محمود فوزى

إبراهيم بغدادى:

"كيف قتلت الملك فاروق!"

دار النشر هاتيه

الطبعة الرابعة

محمود فوزى

إبراهيم بغدادى

كيف قتلت الملك فاروق ؟!!

دار النشر هاتيه

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثالثة

لم أكن أتوقع أن تنفد الطبعتان الأولى والثانية بمثل هذه السرعة فى أقل من عشرة أيام ولكن من المؤكد أن قضية مقتل الملك فاروق شغلت الأذهان لأكثر من ربع قرن من الزمان.. وكان البعض حين يتهم إبراهيم بغدادى بقتل فاروق كان بغدادى ينفى على الإطلاق أنه قتل فاروق أو حتى شاهده بعد خروجه من مصر.

وإنه لم يزر إيطاليا ولو مرة واحدة فى حياته!!

ولذلك جاءت اعترافاته فى هذا الكتاب وثيقة سياسية دامغة مسجلة.

والحقيقة أن عام ١٩٦٥ الذى قتل فيه الملك فاروق كان عام القضايا السياسية الساخنة التى لم يشهد مثلها تاريخ الثورة.. ففى هذا العام كانت هناك أربع قضايا ساخنة:

قضية الإخوان المسلمين التى حكم فيها بالإعدام على سيد قطب وزملائه ، وقضية حسين توفيق وعبد القادر عامر الشهيرين فى ميدان الاغتيال السياسى بعد قضية اغتيال أمين عثمان قبل الثورة (التى اتهم فيها السادات) وكانا قد ضبطا يقومان بشراء أسلحة وقبض عليهما بتهمة محاولة اغتيال عبد الناصر.

أما القضية الثالثة فهى قضية الحزب الشيوعى العربى الذى قيل إنه يسعى للتخابر مع الصين الشعبية وأعلنت المخابرات يومها أن المتآمرين شكلوا وزارة لتولى الحكم بعد الانقلاب، ثم قضية مصطفى أمين التى اتهم فيها بالتخابر مع أمريكا، ثم قضية مقتل

فاروق ملك مصر السابق.. والذى قيل إن أسرتى سراج الدين والبدراوى قد جمعا مليون جنيه من أجل إعادة الملك فاروق مرة ثانية إلى عرش مصر، وقد ترددت هذه الشائعات بقوة وقتها مما دفع صلاح نصر إلى إيهام عبد الناصر بأن هناك مؤامرة تستهدف حياته.. فكان ماكان!!

وقد آلمنى أن بعض التصريحات التى جاءت على لسان إبراهيم بغدادى بشأن بعض الوقائع مثل العربجى الذى شتم الملك فاروق وتاريخ أسرة ساڤوى بإيطاليا وغيرها قد سمعها بغدادى بعد أن جاءت على لسان أمين فهيم أثناء الجلسة التى عقدها الأستاذ عادل حمودة فى فندق مينا هاوس فى ٤ أغسطس ٩١ والتى حضرها ابراهيم بغدادى شاهدا ونقلها بالتالى عن أمين فهيم سكرتير الملك فاروق والتى نشرها الأستاذ عادل حموده فى كتابه عن الملك أحمد فؤاد والذى صدر فى ديسمبر ١٩٩١. لذلك أصبح من المؤكد للأمانة التاريخية التى نحرص عليها جميعا أن المصدر الأساسى لواقعة العربجى وتاريخ أسرة ساڤوى هو أمين فهيم وليس إبراهيم بغدادى بالطبع..

فالحقائق التاريخية والروايات السياسية يجب أن تنسب إلى مصدرها الأصلى.

وشكرا ياعزيزى القارئ على هذه الثقة الغالية التى أضعها وساما على صدرى.

وإلى اللقاء فى الطبعة الرابعة بإذن الله.

محمود فوزي
١٧ يناير ١٩٩٢

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــة

هل قتل إبراهيم بغدادي الملك فاروق فى إيطاليا عام ١٩٦٥ بأن كلف إحدي عشيقات فاروق بوضع سم (الأكونتين) له في كأس الشمبانيا مقابل مليون دولار ؟!

ولماذا عمل إبراهيم بغدادي جرسونا لمدة ثلاث سنوات فى المطعم الذى كان يتردد عليه فاروق ؟! ولماذا غير اسمه إلى أرماندو وجنسيته إلى إحدى دول أمريكا اللاتينية ؟ ولماذا كان يدعى فى بعض الأحيان أنه يهودى ؟ ولماذا حمل إبراهيم بغدادى زجاجات الشمبانيا من على مائدة فاروق وعشيقته إيرما فى الليلة قبل الأخيرة لفاروق ؟!

وما هى تفاصيل الليلة الأخيرة فى حياة الملك فاروق كما رآها إبراهيم بغدادى بنفسه كشاهد عيان ؟!

وماذا حدث لفاروق ليلتها ولماذا لم يتم إنقاذه ؟!

وماذا كانت مشاعر الأسرة المالكة فى جنازة فاروق التى سار فيها إبرهيم بغدادى ؟ وهل كان ينطبق عليها وقتها المثل الشعبى القائل: يقتل القتيل ويمشى فى جنازته ؟!

وهل كانت مكافأة إبراهيم بغدادي على قتل الملك فاروق هى أن يعين محافظا للمنوفية بعدها بشهور قليلة ؟! وماذا كانت حياة فاروق فى المنفى كما يرويها إبراهيم بغدادى ؟! ومن هن عشيقاته .. وما هى تفاصيل علاقة فاروق بعشيقاته ؟

وماذا قالت هؤلاء العشيقات لإبراهيم بغدادى عن فاروق ؟! وهل كان فاروق يعانى حقيقة من العجز الجنسى ؟! وهل كانت وظيفة إبراهيم بغدادى المتهم بقتل فاروق هو توديع فاروق إلى «المحروسة» كأحد الضباط الأحرار فى الاسكندية فى ثورة ٢٣ يوليو ثم ملاحقة فاروق على البر الآخر للبحر المتوسط فى إيطاليا لاغتياله ؟! .

ولم يكتف بذلك حيث حاول القضاء على فلول الملكية والإقطاع فى كمشيش حينما كان إبراهيم محافظا للمنوفية ثم احتراق آخر أثر متميز للعصر الملكى حينما كان محافظا للقاهرة وهو دار الأوبرا المصرية لينتهى العصر الملكى بأكمله .. ملكا وأثرا ؟!

ولو واجه أحمد فؤاد الثانى بن الملك الفاروق إبراهيم بغدادى وجها لوجه وقال له : أنت قاتل أبى فبماذا يرد إبراهيم بغدادى ؟!

ولماذا قال عبد الناصر لإبراهيم بغدادى : تظاهر بالعبط والدهشة إذا ما أراد أحد أن يعرف منك شيئا؟! ولماذا أخرج أنور السادات إبراهيم بغدادى من منصبه كمحافظ للقاهرة هل بسبب علاقته بالفريق صادق وزير الحربية الذى أبعده السادات من منصبه ؟! أم لأن زوجة البغدادى بشخصيتها القوية وثقافتها كانت تضع رأسها برأس جيهان السادات وتمنعها من التدخل فى الحفلات التى كانت تقام تحت رعاية زوجها المحافظ ؟! أم أن السبب أن إبراهيم بغدادى لم يستقبل جيهان أثناء زيارتها لمنزله على باب العمارة واكتفى فقط باستقبالها على باب شقته؟! وهل طلبت جيهان من إبراهيم بغدادى شقة لابنتها حينما كان محافظا للقاهرة؟! وهل طلبت فراء «المنك» من زوجته ؟!

إنها أسئلة تقف أمامها علامات استفهام كبيرة ترددت خلال أكثر

من ٢٥ عاما ودون أن يجيب عليها أحد .. فلا أحد اقترب من إبراهيم بغدادى المتهم الأول بقتل الملك فاروق ربما خوفا من خطورته إذا صدق ما تردد فالذى يستطيع أن يقتل ملك مصر من السهل عليه أن يقتل أى إنسان آخر.. وإذا كان ذلك مجرد إشاعة فقط أو شكوك ليست فى محلها فلماذا يقحم الإنسان نفسه فى مخاطر هو فى غنى عنها !!

ولهذا مر أكثر من ربع قرن من الزمان ولايزال ملف موت ملك مصر فاروق الأول مغلقا .. لم يجرؤ أحد على أن يقترب منه ولكن ظل مع ذلك موته لغزا وقنبلة موقوتة يمكن أن تنفجر فى أية لحظة !

وكان لابد من مواجهة المتهم الأول بقتل فاروق .. وأين ؟!!! .. على قبر الملك فاروق نفسه ؟! .. وكأن إبراهيم بغدادى يمثل من جديد كيف قتل الملك فاروق مع اختلاف الزمان والمكان ؟!

وإبراهيم بغدادى أحد الضباط الأحرار فى ثورة يوليو والمحافظ الأسبق لمحافظات المنوفية وكفر الشيخ والمنيا وأخيرا القاهرة ويعد من أخطر الضباط الأحرار حقيقة فهو رجل ذكى يعى كثيرا ما يمكن أن يفعل ويتحسس خطاه بحذر شديد .. وعلى الرغم من أننى سبق وأن حاورت مجلس قيادة ثورة يوليو والضباط الأحرار فإننى أشهد على أن إبراهيم بغدادى كان من أكثر هؤلاء ثقافة وذكاء فضلا على أنه يجيد لغات كثيرة ، وهو أيضا فنان تشكيلى له لوحات كثيرة ربما كان أعظمها هى لوحة اغتيال فاروق ولو أنها رسمت بألوان سرية !! .. ويمكن أيضا أن تكون هذه اللوحة من وحى الخيال فقط !!

ولقد مر أربعون عاما على خروج الملك فاروق من مصر وتنازله عن

العرش .. ولايزال هذا التاريخ محفورا فى أعماق المصريين .
فقد وقع الملك فاروق صباح يوم ٢٦ يوليو ١٩٥٢ وثيقة تنازله عن العرش لابنه الرضيع أحمد فؤاد الثانى على مائدة من الرخام الأسود تتوسط الصالون الكبير فى قصر «رأس التين» قبل أن يتوجه مرتديا بدلته البحرية ليغادر مصر إلى الأبد على ظهر المحروسة فى طريقه إلى منفاه فى «كابرى» فى إيطاليا .
وكان يومها إبراهيم بغدادى يرى رحيل الملك فاروق عن بعد .
وكان فى وداعه الرسمى اللواء «محمد نجيب» والعقيد «أحمد شوقي» والمقدم طيار «جمال سالم» والذى كانت الشماتة تطل من عينيه وكان مازال يضع عصاه تحت إبطه ولم ينزلها تحية للملك فلفت نظره إلى ذلك مما جعله يأخذ حالة التأهب ويحيي الملك.
وكان آخر عبارة قالها فاروق لثوار يوليو هى : من الصعب حكم مصر !
ثم كان أول من دخل إلى المحروسة الملك أحمد فؤاد الثانى رضيعا ومحمولا على يدى والدته الملكة ناريمان وبناته الثلاث من الملكة فريدة وهن «فريال» و «فوزية» و «فادية» وثلاث من الوصيفات وعدد كبير من الحقائب التى نقلت قبل ساعة من قصر المنتزه والتى يقدر عددها بـ ٢١٧ حقيبة وأطلقت المدفعية إحدى وعشرين طلقة تحيي الملك فاروق للمرة الأخيرة وكأنها مارش عزاء لنهاية عرش فاروق !
وكانت تنفيذا لآخر طلب أوامر لفاروق قبل رحيله عن مصر !
وتعالى صفير اليخت المحروسة وبعدها بلحظات أقلعت المحروسة إلى عرض البحر وقبل أن تختفى عن الأنظار التفت اللواء محمد نجيب لمن حوله وقال لهم :

«أعرف أن فاروق سيفشل فى المنفى كما فشل فى كونه ملكا وبما أنه شخص شديد الإنسانية ومسكين فمن المستحيل عليّ أن استمر فى كراهيته وأن أجد لذة فى مراقبته وهو يغرق» !! .

وكان فاروق لايزال يقف على ظهر المحروسة ينظر إلى الأفق البعيد إلى المجهول الذى ينتظره .

ولقد استقبل فاروق قبل خلعه عن العرش ملك إيطاليا المخلوع فيكتور عمانويل وزوجته ثم ملك ألبانيا المطرود ، ولهذا فإن وجود ملكين مخلوعين فى ضيافته عززا لديه الشعور بالتشاؤم ولهذا فقد أطلق فاروق يومها عبارته الشهيرة :

«قريبا لن يكون فى العالم سوى خمسة ملوك : ملك بريطانيا والملوك الأربعة فى الكوتشينة !!»

وكأن فاروق كان يتوقع بذلك ما سوف يحدث له !!

وبكى فاروق وهو يتأمل ما حدث له وكأنه شريط سينمائي طويل.

كان يجلس فى الصالون الفرعونى داخل اليخت «المحروسة» .. جنة الله على الأرض جلس على الأثاث الفاخر المصنوع من قرون الوعل يتأمل لوحة انتصار رمسيس فرعون مصر وهو يجتر هزائمه وكتب فى نوتة صغيرة على ضوء أحد المصابيح الكهربائية المثبت على جدران اليخت على هيئة رؤوس العجل أبيس :

«سأعود يوما إلى مصر حين يختلف العساكر !! » .

ولقد توهم فاروق أن العرش الذى فقده سوف يؤول عما قريب لابنه الوحيد أحمد فؤاد والذى كان لا يزال فى شهوره الأولى ؛ ولهذا تم تعيين أوصياء على عرش أحمد فؤاد الثانى يحفظون الملك له حتى يصل إلى سن الثامنة عشرة !!

ولذا تم تعيين الأمير محمد على والأمير محمد عبد المنعم اللذين توهما بدورهما بأن الثورة سوف تحتفظ بالنظام الملكى ولهذا حاول كل منهما على حدا أن يكون خليفة فاروق وأحمد فؤاد على عرش مصر !! بل إن الأول منهما قد فاتح مجلس قيادة الثورة فى شأن ذلك !!

ولكن فى ١٨ يونيو ١٩٥٣ وبينما كانت تتعالى ضحكات فاروق فى إحدى الملاهى الليلة فى روما همس فى أذنه أمين فهيم سكرتيره الخاص بعبارة تغيرت بعدها كل ملامح وجهه ولم يعرف من كانوا يجلسون من حوله . إنه ليس وجه فاروق هو الذى تغير فقط ولكن النظام السياسى لمصر كله قد انقلب رأسا على عقب من النظام الملكى إلى النظام الجمهورى !!

فلقد تغير النظام الملكى فى مصر قبل مرور عام بعد أن ظل أحمد فؤاد ٣٥٣ يوما ملكا على عرش لم يتسلمه !

ولقد أحس فاروق أن كل علب الليل تتشابه إلى حد كبير إلا ليل مصر الطويل ، وكان أصحاب الكازينوهات فى إيطاليا يطلقون عليه القاطرة لحبه الشديد للحياة الصاخبة والسهر ، وتعددت علاقات فاروق النسائية فى إيطاليا ولكن كانت آخرها وأطولها زمنا مع فتاة من نابولى تدعى «ايرما كابيتشى مينولوتو» وهى ابنة سائق تاكسى وكانت فنانة مغمورة تطمح فى الوصول إلى الشهرة تعرف عليها فاروق فى إحدى الحفلات وكانت تغنى فى مسابقة وخسرت ولكنه صفق لها طويلا ودعاها للجلوس على مائدته وبدأت العلاقة بينهما منذ تلك اللحظة وانتهت وهى تضع رأسها باكية على نعش فاروق وبين هذه اللحظة وتلك سنوات توطدت بينهما العلاقة وكان دائما

على خلاف لدرجة أن إبراهيم بغدادى فى الليلة قبل الأخيرة لفاروق حمل من أمامهما من على المائدة الزجاجات حتى لا يتراشقا بهما !!

ولكنها مع ذلك كانت أقوى علاقة عرفها فاروق بعد خروجه من مصر. وعلى الرغم من أن إيرما كابيتشى كانت تحب مغنيا مغمورا مثلها اسمه «مولو» إلا أن علاقاتها بفاروق كانت عميقة لطول العشرة بينهما !

لم تكن إيرما كابيتشى مع فاروق فى الليلة الأخيرة حيث كان خلاف قد نشب بينهما فى الليلة قبل الأخيرة من حياته! ولكنه كان خلافا مثل كثير من الخلافات التى كانت تنشأ بينهما وسرعان ما تهدأ الأمور ويعودان من جديد إلى علاقتهما الطبيعية .

وقد اتصل بها فاروق بعد الظهر واعتذرت عن الحضور فذهب إلى منزلها حيث تناول معها طعام الغداء ثم كان على موعد مع تلك المرأة الغامضة والتى رفض البوليس الإيطالى ذكر اسمها بدعوى أنها من عائلة ارستقراطية حيث استقل فاروق سيارته باتجاه منزلها سالكا الطريق الممتد على نهر التيبر وكانت فى انتظاره حتى إذا ما وصل ارتدت فراءها الأسود الفضفاض وانطلقا معا إلى (فيا أورليا) وفى أثناء الطريق لاحظت عليه التفكير الشديد .. وفى فيا اورليا أوقف فاروق سيارته أمام مدخل (إيل دى فرانس) ودخلا وجلسا فى قاعة «سان تروبيز» وبعد أن أكل فاروق طبق اسباجيتى الأجاندولا ولحوم فوليرا التى كان يحبها وكان تحضر له خصيصا من فلورنسا اعتدل فى مقعده وأخرج من جيبه سيجارا كبيرا ماركة «هاڤانا» أشعله وتنفس سحابة كثيفة ، وفجأة تغير وجه فاروق وعاد برأسه إلى الوراء

وشعر بضيق شديد فى التنفس وصرخت المرأة
أوه .. الملك تعبان !
وفجأة صرخ الملك فاروق .
فأسرع جرسونات المطعم عليه ونقلوه على كنبة وأجروا له تنفسا صناعيا بعد أن فكوا رابطة العنق وخلعوا حذاءه فى الوقت الذى لملمت تلك المرأة حقيبتها المرصعة بالماس ولاذت بالفرار !! وجاءت عربة الإسعاف وحاول الدكتور (نقولا ماسا) إنعاش الملك فاروق داخل المطعم وفى عربة الإسعاف ولكن دون جدوى .. وانتهت حياة فاروق وهو فى عربة الإسعاف ! بينما كان إبراهيم بغدادى يشاهد كل ذلك على مرأى ومسمع منه ! داخل قاعة المطعم !! على حد اعترافه لى على صفحات هذا الكتاب الوثيقة بل سار فى جنازة فاروق .. ولعله كان يؤكد وقتها المثل الشعبى القائل : يقتل القتيل ويمشى فى جنازته !!
مات فاروق وعمره ٤٥ عاما و ٢٠ يوما !!
أما الأسبوع الذى مات فيه فاروق فكان عيد ميلاد إبراهيم بغدادى الأربعين ففاروق مات فى ١٨ مارس وبغدادى ولد فى ١٣ مارس!!
أما إيرما فقد غلب النعاس عينيها فى تلك الليلة فتركت جهاز التليفزيون مفتوحا رغم انتهاء الإرسال ولم تكن تعلم أن نهاية إرسال حياتها مع فاروق قد انتهت إلى الأبد وقامت فى الصباح الباكر على طرقات الباب من صديقتها التى أفجعتها بالخبر الصاعق الذى تصدر الصحف الإيطالية .
ولقد كانت رغبة فاروق أن يدفن بعد عمر طويل بجوار والده وأجداده فى مسجد الرفاعى .

وفى ٢٠ مارس ١٩٦٥ نقل جثمانه من دار حفظ الموتى بروما إلى كنيسة صغيرة حيث أقيمت شعائر إسلامية محدودة وكانت المقبرة التى كانت معدة لدفنه هى مقبرة المسيحيين المسماة «الفيرانو» فى مدينة روما ولكن كللت مساعى صهره «إسماعيل شرين» وزير حربية مصر الأسبق لدى عبد الناصر وبعد مساع استمرت عشرة أيام وافق عبد الناصر على أن يتم نقل جثمان فاروق إلى مصر ولكن بشرط أن يتم ذلك ليلا وبصورة سرية للغاية !! وفى تكتم شديد نقلت طائرة كوميت تابعة لشركة الطيران العربية المتحدة (مصر للطيران الآن) جثمان فاروق وتم نقل الجثمان فى سرية شديدة جداً من الطائرة إلى سيارة مغلقة حيث دفن فى قبر إبراهيم بن محمد على فى الساعة الثانية بعد منتصف الليل فى حضور شقيقته فوزية وفايقة اللتين حضرتا مع زوجهما ولم يكن يسمع هناك إلا صوت المقرئ وبكاء شقيقته .. ثم فى عهد أنور السادات تم نقل الجثمان إلى مسجد الرفاعى حيث دفن إلى جوار أبيه تلبية لرغبة شقيقاته .

وإذا كان الملك فاروق قد غادر مصر منذ أربعين عاما إلى الأبد فلا هو عاد إلى مصر ولا عرش مصر عاد إليه !! ولكن غمرت رحيله العديد من التساؤلات وموجات من الأقاويل والروايات :

هل حقيقة قتل إبراهيم بغدادى الملك فاروق ؟!

فقد تردد أن صلاح نصر كان يوهم عبد الناصر بافتعال مؤامرة مدبرة لاغتياله ويخبره بأنه استطاع اكتشافها فى الوقت المناسب والقضاء على مرتكبيها لكى يضمن بقاءه فى منصبه. وبلغت سيطرته على عبد الناصر أنه كان يقرر له أين ينام كل ليلة حتى

يكون بمأمن من أى مؤامرة على حياته وتطويراً لمثل هذا النوع من المؤامرات المزعومة أبلغ عبد الناصر بأن هناك مؤامرة خارجية تدبرها المخابرات الإنجليزية لاغتياله وإعادة الملك فاروق من جديد إلى عرش مصر ! .. ولهذا سارع صلاح نصر بأمر من عبد الناصر بالتخلص من حياة فاروق تأمينا للثورة وحفاظا على حياة عبد الناصر !

ومن ثم فقد أوفد صلاح نصر إبراهيم بغدادى للقيام بهذه المهمة للتخلص من حياة فاروق وأن إبراهيم بغدادى قد عمل جرسونا فى مطاعم روما التى يتردد عليها الملك فاروق وبعد أن وضع فاروق تحت المراقبة الدقيقة جداً ومعرفة كل علاقاته وسكناته وحتى إيحاءاته اتفق إبراهيم بغدادى مع إحدى السيدات والتى استطاعت أن تقحم نفسها على حياة فاروق وأن تجلس معه مرتين : إحداهما بعد أن تعرفت عليه فى ليلة رأس السنة والثانية فى الليلة الأخيرة فى حياته.

هذه السيدة الغامضة والتى رفض البوليس الإيطالى الإفصاح عن شخصيتها بدعوى أنها من عائلة ارستقراطية ومحترمة جداً ولا يمكن الإساءة إلى زوجها ؟! هذه السيدة كانت مهمتها أن تضع حبة صغيرة جدا من سم (الأكونتين)الذى ليس له أية صفة تشريحية مميزة لكى تضعها فى كأس الشمبانيا الذى يشرب منه فاروق أثناء العشاء وذلك فى مقابل مليون دولار أخذتها مقدما وقد حذرها من عدم تنفيذ الاتفاق لأن ذلك يعنى قتلها فى الحال لأنها ستكون تحت المراقبة الدقيقة . وقد تمت المهمة بنجاح وسقط فاروق ميتا فى المطعم وخرجت هذه السيدة مثل الشعرة من العجين من المطعم. وبعد انتهاء مهمتها لملمت حقيبتها المرصعة بالماس وهربت

ولم يشأ البوليس الإيطالى أن يحقق معها بدعوى أنها من عائلة محترمة ويخشى على سمعتها ولكن الحقيقة أنه كان هناك اتفاق مسبق بين أجهزة الأمن المصرية وقتها وأجهزة الأمن الإيطالية على ذلك ! وقد تم ذلك كله فى المطعم الإيطالى على مرأى ومسمع من إبراهيم بغدادى !!

بل إن جثة فاروق لم يتم تشريحها وقتها واكتفى بذكر سبب الوفاة فقط بأنه نتيجة هبوط حاد ومفاجئ فى القلب ولكن التقرير لم يذكر سبب هذا الهبوط .

وقد تردد وقتها أيضا أن إبراهيم بغدادى قد أقنع صاحب المطعم الإيطالى الذى مات فيه فاروق بأن يخلى مسئوليته عن الحادث ويقول للجميع : إن فاروق كان شرها للغاية وأنه فى ليلة وفاته قد تناول كمية كبيرة من المأكولات تكفى لقتل فيل !!

وإن مكافأة إبراهيم بغدادى على ذلك كانت هى تعيينه محافظا للمنوفية بعد قتل الملك فاروق بعدة شهور وفى نفس العام الذى قتل فيه فاروق عام ١٩٦٥ !

وفى اعترافات ١٩٦٧ خرج المحامون الذين شاركوا فى هذه التحقيقات يقولون إن صلاح نصر قد اعترف بشأن اختفاء السموم بأن جزءا من سم الأكونتين قد حصل عليه المشير عبد الحكيم عامر وأن الجزء الآخر قد أعطاه لإبراهيم بغدادى لقتل الملك فاروق ؟!!

وأيا كان صدق ذلك من عدمه .. فإن الكرة أصبحت الآن فى ملعب إبراهيم بغدادى !! .. أين كان يوم وفاة فاروق ؟!

كان إبراهيم بغدادى فى نفس المطعم الذى مات فيه الملك فاروق كما قال لى بنفسه فى هذا الكتاب .

وكان كل ما حدث على مرأى ومسمع منه بل وسار فى جنازة الملك فاروق والتى سوف يصفها على صفحات هذا الكتاب .
وإذا كان إبراهيم بغدادى لم يعترف صراحة بأنه كلف هذه السيدة بأن تضع حبة الأكونتين فى كأس الشمبانيا للملك فاروق ؟! .. فلماذا تواجد أصلا فى إيطاليا بل فى نفس المطعم الذى يتردد عليه فاروق ؟!
وهل يعقل أن إبراهيم بغدادى وهو من أذكى الضباط الأحرار وأكثرهم ثقافة أن يعمل جرسونا ؟! ما الذى يصدق هذا إلا إذا كان ساذجا ؟! .
ومبعث الدهشة هنا ليس الاستهانة بعمل الجرسون أو التحقير من المهنة !! ولكن هل يعقل أن إبراهيم بغدادى الذى كان مستشارا للسفارة المصرية فى واشنطن ومستشارا لوفد مصر فى الأمم المتحدة وقنصل مصر العام فى نيويورك ثم يعمل بعد ذلك جرسونا فى مطعم إيطالى ثم يعود بعد ذلك ليعمل فى نفس العام ١٩٦٥ الذى مات فيه الملك فاروق محافظا للمنوفية بعد أن خيره عبد الناصر بين أن يعمل سفيرا فى الخارج أو محافظا فى مصر ؟! .. فهل يمكن أن نتصور ذلك ؟!
ثم ما الذى يدفع إبراهيم بغدادى أن يغير اسمه إلى أرماندو أرمالو ويغير جنسيته إلى أمريكا اللاتينية وفى أحيان أخرى كثيرة على حد اعترافاته لى أن يقول إنه يهودى؟! وفى أحوال كثيرة جداً كان يدخل محلات فى السويد .. على أنه رجل يهودى من إسرائيل !! .
ثم يفسر ذلك على أن شكله أقرب إلى اليهود !! .
ثم إن هناك سؤالا يحتاج إلى إجابة .. كيف تسنى لإبراهيم

بغدادى أن يعرف عشيقات فاروق فى روما لدرجة أن إحداهن حكت له تفاصيل ليلة كاملة مع فاروق لأنها على حد تعبير بغدادى كانت تعرفه معرفة شخصية إلا إذا كان على اتصال بهن ليس بالضرورة أن يكون اتصالا جسديا ولكن لتجنيدهن فى أمور أخرى يعرف من خلالها معلومات يريد أن يعرفها ؟! .

وكيف عرف إبراهيم بغدادى أن الملك السابق فاروق كان لديه عجزا جنسيا وهى ليست معلومة عامة تتداولها الألسن وأنه عرفها من خلال ساقطات إيطاليات وقد عرفها أيضا من خلال ممثلات مصريات من الجيل السابق على حد تعبيره ؟! .

وسوف ترتفع حواجبك من الدهشة حين يحدد إبراهيم بغدادى فيلا الملك فاروق فى إيطاليا من الداخل تحديدا دقيقا وبيان ترتيب الأثاث داخل الفيلا فى الناحية اليمنى فيها المكتب والناحية اليسرى فيها حجرة السفرة فهذا أبلغ دليل على أن هذا الرجل كان يعرف إذن تفاصيل حياة الملك فاروق .

إن إبراهيم بغدادى متمرس فى إخفاء حقيقة الأشياء وعلى حد تعبيره لى (قد أرسم لوحات على الرصيف) وعامل نفسى بأرسم يمكن أكون بأرسم ويمكن بأكون حصيلة فى نفسى لموضوع معين!! .

أو على حد تعبير آخر له أثناء عمله كجرسون فى المطعم الذى كان يتردد عليه الملك فاروق :

«إذا ما قيل لى قطع ديك رومى وأنا لا أعرف يبقى أنا لا أقطع ديك رومى حتى لا يكتشف أمرى» !! .

إن إبراهيم بغدادى يعترف فى حواره معى بضرورة التنسيق بين

سلطات البوليس بين دولتين والتعاون بين الأجهزة !! للحصول على رجل مطلوب يهم إحدى الدولتين ؟! .

وهناك واقعة بين جمال عبد الناصر و إبراهيم بغدادى هذه الواقعة لها دلالة بالغة على أن هناك أسرارا بينهما وأن عبد الناصر يثق فى إبراهيم بغدادى إلى درجة بعيدة جداً رغم أن عبد الناصر كان لا يثق حتى فى أقرب المقربين إليه مطلقا فقد قضى إبراهيم بغدادى فترة مع عبد الناصر من عام ١٩٤٢ إلى عام ١٩٤٥ وكان يزوره فى مدرسة الشئون الإدارية بالعباسية عام ١٩٤٥ حيث كان مدرسا هناك وقد ذكرت إبراهيم بغدادى بواقعة حين أخذه عبد الناصر على جنب وكان يزوره فى كلية أركان حرب وكان معه زميله محمود يونس الذى أصبح فيما بعد أول رئيس لهيئة قناة السويس وقال يومها بغدادى لعبد الناصر إن فلانا يسألنى بعض الأسئلة ذات مغزى فقال له عبد الناصر : تظاهر بالعبط والدهشة فيعرف أنه مفيش فايده من معلوماتك فينصرف عنك فى هدوء!! أما إذا تظاهرت بالأهمية فسيعرف أن عندك معلومات تحاول أن تخفيها عنهم ؟! .

ثم إن عبد الناصر كان على حد تعبيره يختار بعض العناصر من الضباط الذين كان يعرفهم لبعض المناصب التى يطمئن إليها .

وحين سألت إبراهيم بغدادى لو فرضت أنك قتلت الملك فاروق فكيف تتصور سيناريو قتل الملك فاروق لو أردت قتله ؟! .

كيف يمكنه ارتكاب الجريمة الكاملة ؟! . فقال إبراهيم بغدادى .. أدرس الأول شخصية الهدف وأعرف نقاط الضعف فيه ثم أحاول أن أدخل له من ناحية نقطة الضعف التى فيه ؟! كنت أدرس

الهدف أقول مثلا فلان هذا بيعمل إيه ؟! .. بيروح فين ؟! .. وبيجى منين ؟! ونشوف نقط الضعف اللى فيه إيه نقول عاوز ندرس الملك فاروق أقولك طيب الملك فاروق من شخصيته بيحب إيه وبيكره إيه وأموته إزاى ما غير ما بيان .. ده راجل بيحب الستات الحلوة فلازم نعطيه ستات حلوه !! وده راجل بيحب يأكل كتير يبقى نعطيه أكل كثير وبعدين راجل بخيل .. وهكذا فإبراهيم بغدادى يحلل شخصية فاروق ويضع يديه على مكان الضعف فيها !.

إنها علامات استفهام كبيرة من الصعب أن تجيب عليها دون أن تتشابك الشكوك وتلتف من حولك !! .. بل إن علامة الاستفهام نفسها ربما تلتف حول عنق إبراهيم بغدادى !!

ويبقى أحمد فؤاد آخر حلقة فى سلسلة ملوك مصر فقد كان من الناحية الدستورية ملكا لمصر لمدة ١١ شهراً وكان رضيعا ولكن الثورة فطمته عن الملكية وإن كان لم يفطم نفسه فى العودة إليها حتى ولو كان ذلك هو المستحيل ذاته !!

ولقد عاش أحمد فؤاد بعيداً عن والده فى سويسرا فى قرية صغيرة بالقرب من مدينة لوزان حيث تلقى تعليمه فى المدارس السويسرية ثم أصبح بعد وفاة والده الملك فاروق فى رعاية أمير موناكو وزوجته الأميرة جريس كيلى وكان الأمير رينيه بمثابة أب لأحمد فؤاد وجريس كيلى أما استثنائية له .

وقد تخصص أحمد فؤاد فى دراسة الاقتصاد وعندما تخرج فى الجامعة اختار باريس موطنا له حيث يعمل مستشارا للعديد من المؤسسات الاقتصادية والمالية فى أوربا وقد أصبح الآن أحد أعضاء

جمعية الملوك السابقين فى باريس !! .
ولقد تزوج أحمد فؤاد بعد قصة حب من فتاة فرنسية ، من أصل مغربى وتقيم فى الألزاس والتقى بها فى سويسرا لأول مرة حيث كان شقيقها زميلا له ثم عاد والتقى بها مصادفة فى مطار شارل ديجول حيث كان من المقرر أن يسافر بالقطار ولكنه غيّر رأيه فى آخر لحظة وفوق السحاب قرر ملك مصر السابق أن يتزوج منها ولكن بشرط أن تعلن إسلامها وذهب أحمد فؤاد يستشير أمير موناكو الأمير رينيه الوصى عليه بعد أبيه الملك فاروق وضحكت يومها الأميرة جريس كيلى وهى تتأمل الصورة الجميلة لفتاته وقالت له :
الآن ليكن زواجكما فى شهر الأعراس فى الجزيرة شهر أكتوبر ؟!.
وقد كان .
تزوج أحمد فؤاد من عروسه الجميلة دومينيك فرانس لويب بيكار وهذا هو اسمها الحقيقى والذى لا يعرفه أحد بل وتحاول أن تخفيه دائما !! بعد أن اختار لها أحمد فؤاد اسمها الجديد «فضيلة» .
لاحظ أنها تبدأ بحرف «الفاء» مثل جده فؤاد وأبيه فاروق وشقيقاته فريال وفوزية وفادية وعماته فائقة وفتحية وفوزية وقد أجرى لهما شيخ جامع باريس مراسم عقد قرانهما قبل أن يتوجها إلى قصر أمير موناكو لإقامة حفل الزفاف ولم ينس أحمد فؤاد أنه سليل الأسرة العلوية وحفيد محمد على الكبير فقد طلب من عروسه أن تضع اليشمك على رأسها وهى القبعة التى تضعها نساء الأسرة العلوية على رأسهن !! .
وفى منتصف السبعينات أمر الرئيس الراحل أنور السادات بإعادة

الجنسية المصرية إلى أسرة محمد على وعلى رأسها ملك مصر السابق أحمد فؤاد الثانى والذى كان قد أرسل برقية مهنئا السادات على انتصاره فى حرب أكتوبر ومبديا رغبته فى المساهمة فى المجهود الحربى وقال يومها السادات بالحرف الواحد :

«مصر لا تعرف الحقد والضغينة والتاريخ لا يعود إلى الوراء فلماذا إذن نحرم إنسانا من أن يعيش آمنا مطمئنا تحت سماء مصر» .

بل الأدهى من ذلك أنه قد أهدى إلى أحمد فؤاد سيف جده محمد على باشا الكبير عندما بلغ الواحدة والعشرين من عمره . ووافق على السماح لزوجته فضيلة على أن تضع مولودها الأول فى مصر تحت رعاية والدته الملكة ناريمان وجاءت فضيلة إلى القاهرة بدون زوجها لتضع أول مولود فى مستشفى الكاتب بالدقى وقد زارتها جيهان السادات ! . وقد طلب له جواز سفر مصرى بمجرد ولادته وحصل عليه .

ولعل ميلاد الابن الأكبر لأحمد فؤاد فى مصر والذى يعد وريث أبيه فى المطالبة بعرش مصر له مغزى سياسى كبير وإن لم يفصح عنه أحمد فؤاد علانية .

وحين ضاق أنور السادات بمهام ومسئوليات ومضايقات السلطة قال لأحمد بهاء الدين : «فكرت يوما أن أعتزل السياسة وأن أستدعى أحمد فؤاد ليجلس على عرش مصر !!»

ولهذا فإنه مع أول زيارة قام بها أحمد فؤاد لمصر والتى وصلها ليلا كان يقف فى الصباح الباكر أمام أنور السادات حتى قبل أن يزور قبر أبيه الملك فاروق وأجداده !! .

ولقد حرص أحمد فؤاد أثناء زياراته للاسكندرية لحضور زفاف أخيه

من والدته أكرم أدهم النقيب على أن يشاهد قصر رأس التين الذى خرج منه إلى المحروسة مع أبيه الملك فاروق وأمه الملكة ناريمان منذ ما يقرب من أربعين عاما ،كما زار أحمد فؤاد الأوبرا التى بناها جده الخديو إسماعيل فى نوفمبر ١٨٦٩ والتى احترقت بعد أكثر من مائة عام فى عام ١٩٧٢ وكان إبراهيم بغدادى وقتها محافظا للقاهرة ؟!! .. ولقد استمع أحمد فؤاد فى بداية الحفل الذى دعاه إليه فى الأوبرا وزير الثقافة المصري فاروق حسنى إلى السلام الجمهورى وليس السلام الملكى ! فهل كان فاروق يتوقع أو يتصور ذلك فى يوم من الأيام ؟! .. ولكنه التاريخ الذى لا تتوقف عجلته وربما داست فى دورانها على أشياء كثيرة فى سبيل أن تستمر فى طريقها !! .

ولاتزال الشكوك تنتاب أحمد فؤاد الثانى فى أن إبراهيم بغدادى قد قتل أباه بل إن أحد أقاربه سأله مؤخراً :

أتشك فى أن إبراهيم بغدادى قد قتل أباك ؟! وكان رد أحمد فؤاد عليه هو : لا .. أنا لا أشك .. ولكنه اليقين !! .

وهذا الكتاب مواجهة بل قل محاكمة للمتهم الأول بقتل الملك فاروق إبراهيم بغدادى وقد تمت هذه المحاكمة على قبر الملك فاروق ذاته بمسجد الرفاعى وكأن فاروق نفسه كان يسمع هذا الحوار .. فقد كان الحوار على قبره .

كان إبراهيم بغدادى يتأمل قبر الملك فاروق الذى كان يراه لأول مرة وكاد قلبه أن ينخلع من جانبه حين واجهته بقتل الملك فاروق على قبره ؟! أو هكذا خيل لى !!

وحين دخل إبراهيم بغدادى الضريح سأل حارس الضريح هل جاء

الملك فؤاد الثانى بالأمس ؟!
فأجابه الحارس : نعم كان هنا بالأمس !!
فعاد يسأله : ومن كان معه ؟! .. وكانت عيونه تتأمل الضريح وماكتب على شاهد القبر ! . وكأنه كان يتوقع أن يكتب عليه : قتله إبراهيم بغدادى فى ١٨ مارس ١٩٦٥ .. من كثرة ما تردد من أقاويل !!
وإبراهيم بغدادى من مواليد حى شبرا بالقاهرة فى ١٣ مارس ١٩٢٥ وكان والده يعمل مدير مكتب كبير الياوران فى القصر الملكى !! وقد تخرج فى الكلية الحربية وكان أول دفعته ، وقد سلمه الملك فاروق سيف الشرف فى حفل التخرج عام ١٩٤٥ .
وكان ضابطا بالقوات المسلحة ما بين عامى (١٩٤٥ - ١٩٥٢) واشترك فى حرب فلسطين ومعركة الفالوجا ، وكان مساعد أركان حرب لزكريا محيى الدين ، وعمل فى الكتائب الأولى والثانية والسادسة والتى كانت تضم جمال عبد الناصر والسيد طه وحسن التهامى وشمس بدران .
وحين قامت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ كان إبراهيم بغدادى أحد الضباط الأحرار بالاسكندرية وبعد الثورة عمل ضابطا سياسيا برئاسة الجمهورية وقد حصل على ليسانس أداب قسم صحافة عام ١٩٥٨ ثم عمل مستشاراً بسفاراتنا فى واشنطن ومستشارا بوفد مصر فى الأمم المتحدة عام ١٩٦٠ ثم أصبح قنصل مصر العام فى نيويورك عام ١٩٦١ ثم عين عميدا للمعهد العالى للعلوم الاستراتيجية .
وفى أكتوبر عام ١٩٦٥ عين محافظا للمنوفية !! ثم فى سبتمبر ١٩٦٧ محافظا لكفر الشيخ وفى ديسمبر ١٩٧٠ محافظا للمنيا ثم

أصبح فى مايو ١٩٧١ محافظا للقاهرة حتى خرج من منصبه فى ٩ سبتمبر ١٩٧٢ .

ولقد كان إبراهيم بغدادى محافظا للمنوفية فى الفترة ما بين أكتوبر عام ١٩٦٥ وحتى آخر عام ١٩٦٧ أى فترة ما سمى بتصفية الإقطاع والتى كانت قمتها حادثة كمشيش حيث كان عضوا فى لجنة تصفية الإقطاع وشارك فى فحص جميع الحالات المعروضة .

ولقد عين إبراهيم بغدادى محافظا للقاهرة بعد أحداث ١٥ مايو ١٩٧١ وخرج من منصبه كمحافظ فى ٩ سبتمبر ١٩٧٢ .. وقيل الكثير عن أسباب خروجه المبكر من منصبه كمحافظ للقاهرة فقد تردد أن السبب الأساسى فى ذلك هو زوجته السيدة صفية سالم التى كانت تضع رأسها برأس جيهان السادات نظرا لثقافتها الفرنسية وشخصيتها القوية فى مواجهة جيهان خاصة فى الحفلات التى كان يقيمها إبراهيم بغدادى كمحافظ تحت رعايته وكانت لا تسمح لجيهان بالتدخل وفرض رأيها على هذه الحفلات وكانت تدعو زوجات السفراء الأجانب والعرب لزيارتها فى منزلها وكانت محل تقدير الجميع .

وقيل أيضا لأن إبراهيم بغدادى لم يستقبل جيهان السادات عند زيارتها لمنزله على باب العمارة واكتفى فقط بأن استقبلها على باب شقته !! مما أغضب جيهان جداً !!

وقيل أيضا إن السبب فى خروجه من منصبه هو صداقته للفريق محمد صادق والذى عزله السادات عن الجيش حيث كان إبراهيم بغدادى يسهر معه فى الفرسای .. ولهذا أخرجه السادات ومعه فى نفس الوقت شقيقه على بغدادى قائد القوات الجوية وكذلك عدلى بغدادى وكيل أول وزارة العدل ؟!

أيا ما كان فإن إبراهيم بغدادى سوف يضع النقاط فوق الحروف بشأن ذلك ؟!

ولكن ليس المقصود من هذا الكتاب هو الإساءة أو التشهير بشخص بعينه أو الإشارة بأصبع الاتهام إلى أحد ولكن هو كشف صفحة من تاريخ مصر لن يطويها الزمن مهما باعد بينهما وبين الأحداث فتاريخ مصر يجب أن يكون صادقا مهما كانت وقائعه مؤلمة وأحداثه مؤسفة ! .

فتاريخ الشعوب المتحضرة ليس بلازم أن يكون كارت بوستال جميل وأنيق ومصقول أو تورتة تحلى بأجمل الفواكه والزهور ولكن التاريخ يجب أن يكتب بصدق وأمانة ودون تزييف للأجيال التى يجب أن تعرف الحقائق ! .

والحقيقة أن شائعات كثيرة لحقت بفاروق من أنه كان سكيرا ولم يكن ذلك صحيحا فإنه لم يكن يشرب الخمر بل كان يكرهها وكان يكتفى فقط بالشمبانيا بل إن هناك عمقا إسلاميا فى فاروق رغم كثرة ما قيل عنه فقد حرم صغرى بناته فادية من الميراث لأنها قد تزوجت من مسيحى روسى رغم أنها كانت أحب بناته إليه وقد حرم أمه الملكة نازلى لنفس السبب من الميراث لأنها تزوجت من رياض غالى فأصدر قرارا بحرمانها من اللقب والميراث والأملاك فى مصر ! .

وكان فاروق يغضب كثيرا إذا ما نزع أحد أولاده المصحف المعلق فى رقبته ! .

وللحق وللتاريخ وإنصافا لملك مصر فاروق الأول والأخير فإنه حاول أن يجمع فى بداية حكمه بين معرفة الغرب وطهارة الإسلام ولكن

مشكلة فاروق الأساسية التى عانى منها والده أيضا الملك فؤاد هو الوجود الإنجليزى فى مصر والتى حرص على مد سيطرته فى مصر وإضعاف سلطة العرش .

إن الحكم العادل من محكمة التاريخ لشخص فاروق سوف يصدر صادقا عندما تنقى بعض الشوائب التى علقت بحياة فاروق ظلما وعدوانا وسيبقى فاروق رغم أخطائه الفادحة أحيانا يعكس ضعف مصر وربما عظمتها أيضا !! .

وهذا الكتاب ليس اتهاما موجها إلى إبراهيم بغدادى أو تشهيرا بشخصه أو حتى دفاعا عنه ولكن القارئ يستطيع من خلال هذا الحوار المسجل بحرفية كلام بغدادى والملابسات والوقائع أن يجيب: هل إبراهيم بغدادى باعترافاته وأقواله يرسم سيناريو قتل الملك فاروق أم أن ما تردد كان مجرد شك ليس فى محله ؟! وشائعات لا أساس لها من الصحة ؟!

هل إبراهيم بغدادى يقول :

كيف قتلت الملك فاروق بمعنى أنه يرسم سيناريو قتله ؟!

أم أنه يقول :

كيف قتلت الملك فاروق .. بمعنى أنه مستنكر ومستهول أن يحدث ذلك ؟!

لا أفطم نفسى عن الأمل يا قارئي العزيز فى أن تجيب أنت على هذا السؤال ..

ولا تستهين بإجابتك فربما كانت يوما ما حكم التاريخ !

محمود فوزى

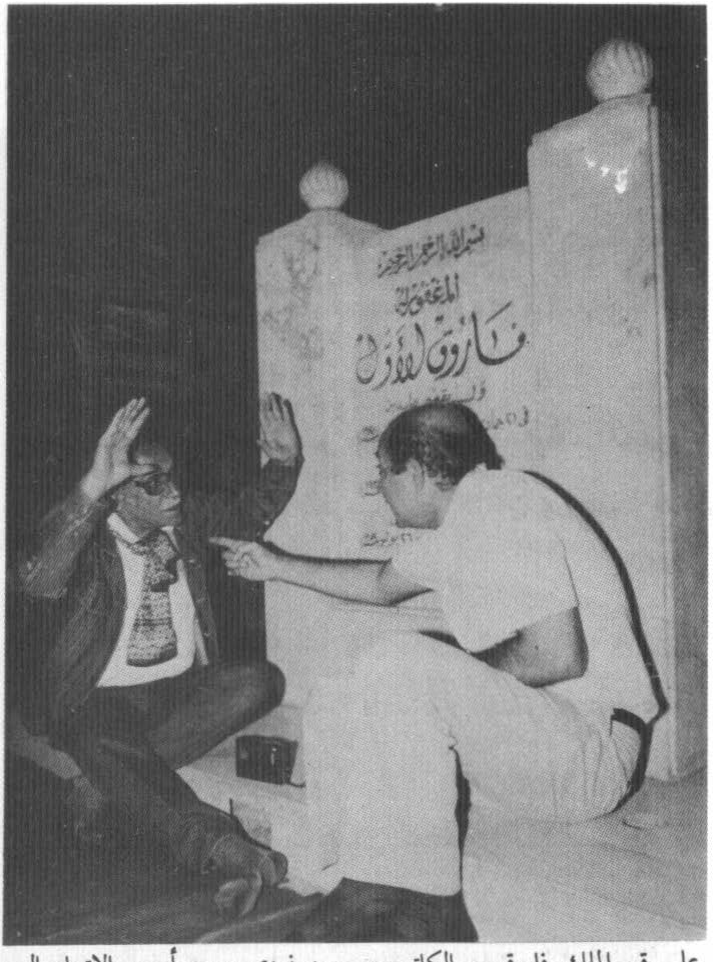

على قبر الملك فاروق .. الكاتب محمود فوزى يوجه أصبع الاتهام إلى إبراهيم بغدادى : أنت الذى قتلت الملك فاروق ؟!!

١

إبراهيم بغدادى :
من تسلم سيف الشرف من الملك فاروق
إلى النفى فى منقباد !!

- عبد الناصر قبل الثورة بأسبوع طلب منى استئجار شقة له فى الإسكندرية.
- عربجى حنطور قال لفاروق فى وجهه دون أن يعرف أنه الملك :فاروق فاسد زى أبوه !!
- أحببت فاروق حين سلمنى سيف الشرف كأول دفعتى وكرهته بعد أن ورطنا فى حرب فلسطين !!
- السبب فى فساد فاروق هو أحمد حسنين !!
- فاروق بدأ يشعر بأن الجيش ليس معه منذ عام ١٩٥١ !!
- الملك فؤاد تنبأ بأن تكون نهاية أسرة محمد على على يد ابنه فاروق !!
- الملك فؤاد كان يستدين بالخمسة تعريفه ثم أصبح ملكا على مصر بفضل الإنجليز !!

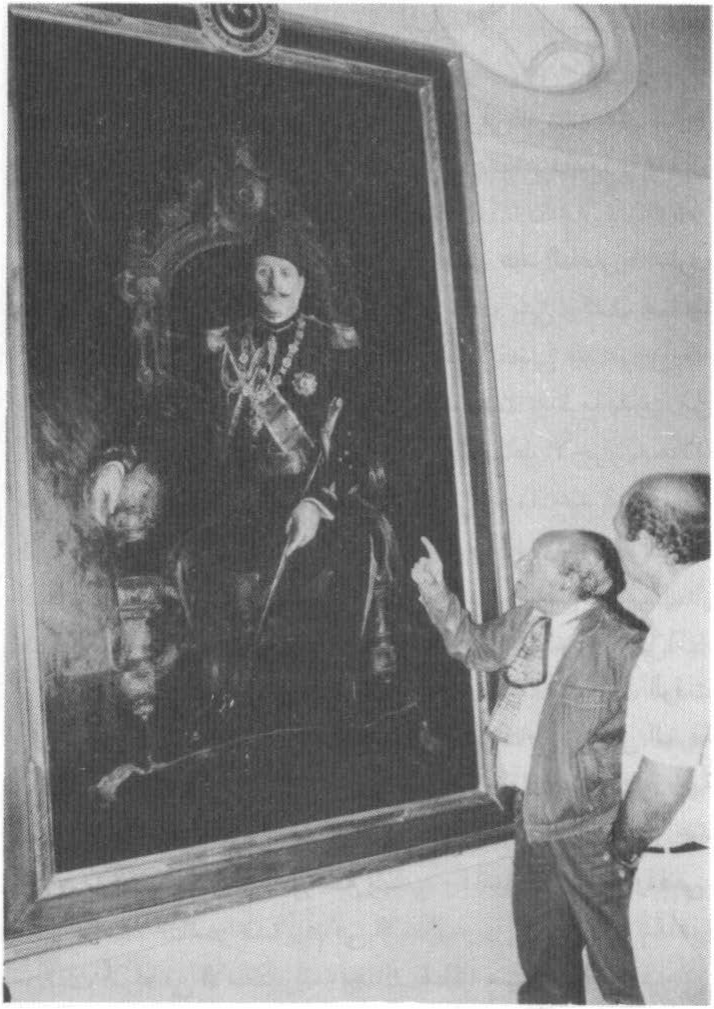

● أستاذ إبراهيم بغدادى .. لماذا اختفى عبد الناصر أسبوعين فى الأسكندرية قبيل الثورة؟! ولماذا قال لك عايز يا إبراهيم تشوف لنا حته على البحر أنا والمدام والأولاد لمدة أسبوعين فى شهر يوليو ؟! ونزل بالفعل عبد الناصر فى فندق فيكتوريا فى سيدى بشر .. فما السبب أنه قد مكث ثلاثة أيام ثم ذهب إلى القاهرة يوما واحدا ثم عاد إلى الأسكندرية من جديد؟!

●● هذا ما حدث فعلا وقد حضر لى جمال عبد الناصر باعتبارى تلميذا له وأكن له كل تقدير واحترام وطلب منى وكنت ضابطا بالأسكندرية – أن أبحث له عن مكان هادئ يقضى فيه هو وزوجته وابنتيه فى ذلك الوقت إجازة صيفية وقد حدث هذا ما يقرب من أربعين عاما فقد ذهبت ومعى اثنان من الضباط الأحرار يعملان معى باللواء الأول بالأسكندرية المرحوم حسن أحمد عبد النبى وفؤاد المهداوى الذى أصبح فيما بعد محافظا لمطروح .. وذهبنا إلى فندق فيكتوريا المواجه لشاطئ ميامى واتفقنا مع صاحب الفندق على إيجار غرفة واسعة فيها ثلاثة أسرة لمدة شهر .. وهو شهر يوليو ١٩٥٢ .. وكان إيجار الغرفة لايزيد عن جنيه واحد فى الليلة فى ذلك الوقت وتم تأجير الغرفة بالفعل وجاء جمال عبد الناصر وعاين الغرفة وأعجبته ، وكانت تطل على شاطئ ميامى .. وكانت تطل من جهة أخرى على شارع الأميرة فوزية. وبعد أن حجزنا الغرفة حضر عبد الناصر والسيدة المرحومة زوجته وابنتيه وأقاموا فى الغرفة وقضى جمال عبد الناصر عدة أيام فى الأسكندرية ثم عاد إلى القاهرة وبقيت أسرته فى الأسكندرية. وهناك نقطة أحب أن أوضحها وهى:

أن جمال عبد الناصر كان له أشقاء يقيمون فى الأسكندرية فى ذلك الوقت منهم المرحوم عز العرب والمرحوم الليثى وشوقى ... لقد لجأ إلينا باعتبارنا أصدقاء .. أو مريديه .. هذا ماحدث !!

● ما الفرق بين صورة فاروق وهو يسلمك السيف والصورة المهورة بتوقيعه وبين صورته وهو يغادر الأسكندرية بعد قيام الثورة عليه ؟!

●● الحقيقة أن الملك فاروق كان فعلا قدوة لشباب مصر عام ١٩٤٥ ولا شك أن حادث ٤ فبراير عام ١٩٤٢ كان له تأثير كبير .. فقد كنا طلبة فى الكلية الحربية وقتها ولكن كنا نتابع مايحدث على المستوى السياسى المصرى القائم .. ورغم أننا كنا طلبة فى الكلية الحربية إلا أننا شعرنا بأن هناك شيئا من الإهانة والامتهان لكرامة مصر .. ولكننا كطلبة لم يكن فى وسعنا أن نفعل شيئا إلا أن نزيد من احتقارنا ورغبتنا فى خروج الإنجليز من مصر .. كان الملك فاروق فى ذلك الوقت مثالا للوطنية التى كنا نأمل أن تستمر.. وفى عام ١٩٤٥ كان الملك فاروق يقيم عادة حفلاً لتكريم أوائل الطلبة فى الجامعات والكليات العسكرية وكان هذا تقليداً من منطلق شىء مهم أحب أن أوضحه للأمانة التاريخية .. فهذه المبادرة من الملك لتكريم أوائل الخريجين لم تكن فكرة الملك أساسا ولكنها كانت فكرة بعض المحيطين به من المصريين المخلصين الذين يفكرون فى خدمة مصر حقيقة .. وهم الذين أقنعوه بأن يتبنى نشاط شباب مصر .. ومن أجل هذا السبب أنشأ الملك فاروق ماسمى بكأس فاروق حيث كانت تتبارى عليه الكليات الجامعية والعسكرية فى جميع الألعاب الرياضية وكان يقام لهذا احتفالات

كبيرة ، وكان الشباب فى ذلك الوقت يتمثل فى الملك فاروق فى شبابه إنه الأمل الذى يمكن أن ينتشل مصر من براثن الاستعمار البريطانى.

والحقيقة أننى دُعيت عام ١٩٤٥ ضمن أوائل الخريجين باعتبارى كنت أول دفعتى فى الكلية الحربية عام ١٩٤٥ فى رأس التين لمقابلة حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الأول ملك مصر والسودان وكان الملك فاروق يقابل الثلاثة الأوائل من كل كلية ... وأذكر أنه كان هناك آنسات من خريجى الجامعة وحتى من خريجى المدارس الثانوية المتميزة والتجريبية مثل كلية البنات فى الزمالك فى ذلك الوقت .

وقد ذهبنا إلى الأسكندرية وقابلنا الملك فاروق فى حدائق قصر رأس التين ، وفيما يقال فى ذلك الوقت : تشرفنا بمقابلة حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق وصافحناه فى حفل شاى بالحديقة ، وكنا جميعا وبالتأكيد فى كامل الأناقة والأبهة .. وحضر هذا الاحتفال كبار رجال الدولة .. ومن الأحداث الطريفة التى أذكرها فى ذلك اليوم أن أحد المتقدمين فى الترتيب فى التخرج فى كلياتهم كان يرتدى بدلة وقميصا من غير كرافته، وكانت التقاليد فى ذلك الوقت لاتسمح بأن يقابل أى إنسان جلالة الملك دون بدلة وطربوش وكرافته، وحين وصل الملك فاروق إلى هذا الطالب قال له:

إنت مش لابس كرافته ليه ؟!

فأجاب الطالب على الملك قائلا :

علشان ماعنديش يامولانا فلوس أجيب بيها كرافته

صورة تنشر لأول مرة قبل الثورة لعبد الناصر فى أقصى اليسار وإبراهيم بغدادى فى أقصى اليمين وبينهما زكريا محيى الدين ... عبد الناصر قال لبغدادى : إذا سألك أحد عن شيء تظاهر بالعبط والدهشة يعرف أنه مفيش فايدة !!

فقال له الملك :

طيب انتظر

ونادى الملك فاورق على أحد الأمناء فى القصر وقال له :

اطلع هات ثلاث كرافتات من فوق ...

من الكرافتات بتوعى .

وحين أحضر هذا الأمين الكرافتات قال الملك للطالب :

خد البس كرافته!

فقال الطالب للملك :

طيب لما الكرافتات دى يِقْدَموا ويدوبوا أعمل إيه ؟!

فقال له الملك :

أبقى أعطى لك غيرهم !!

هذا هو الملك فاروق قبل عام ١٩٤٥ .... كان لايزال شابا نظيفا لم يلوث بعد بالألقاب السياسية التى أحاطت به بعد ذلك ... وإن كانت بعض الآراء تؤكد على أن الملك فاروق قد بدأت حالته تتغير بعد عام ١٩٤٥ ... ومن المعروف أنه قد أصيب فى حادثة القصاصين عام ١٩٤٤ ولكن رأيى الشخصى أنه حتى عام ١٩٤٦ كان الملك فاروق لايزال أمل شباب مصر ، وكان يتجاوب مع روح الشباب الطموح الذى كان يرغب فى مستقبل مشرق لمصر فى ذلك الوقت ... وحدث أن صافحنى الملك فاروق ووقف معنا وتحدث مجرد كلمتين لكن هذا كان قطعا فى ذلك الوقت مدعاة إلى الفخر أن يقابل جلالة الملك فاروق ضابطا حديث التخرج أو طالبا ويتحدث معه فى تبسط حتى ولوكان مجرد ذلك كلمة أو كلمتين ، كأن يقول لك مثلا : مبروك ... إزيك ... وغيرها من كلمات المجاملة والثناء ..

فهذا لاشك مع المجد الوطنى الذى كان موجودا والموقف الذى اتخذه الملك من جهة الانتماء لشعب مصر وما كانت تنشره الصحافة وأجهزة الإعلام فى ذلك الوقت عن كرم الملك واحتضانه للشبيبة المصرية ، وعن قصة الجمل الذى لجأ للقصر الملكى هروبا من سكين القصاب ومساعدة الملك للعمال وألقاب العامل الأول والفلاح الأول ، وكان كل هذا مسؤولية أجهزة الإعلام التى كانت تمجد فى الملك فاروق وكان لها تأثيرها قطعا على المواطن العادى الذى كان يتأثر بما تكتبه الصحافة ، وكان الملك فاروق حتى ذلك الوقت محل تقدير واحترام من شعب مصر .

● ولماذا تغير الملك إذن ؟ وكيف وصل به الحال إلى أن يغادر الأسكندرية مطرودا ليلة ٢٦ يوليو ١٩٥٢ بعد الثورة عليه ؟!

●● هذا وضع مختلف تماما .. فالملك فاروق قد تغير بعد عام ١٩٤٦ وربما على وجه التحديد يوم ٢١ فبراير ١٩٤٦ فقد حدث ، مايشبه المذبحة فى ميدان الإسماعيلية (ميدان التحرير الآن) وكنت فى ذلك الوقت ضابطا فى الكتيبة الأولى مشاة وكان مقرها منشية البكرى بالقاهرة واستدعينا للطوارئ وذهبنا إلى ميدان الإسماعيلية فكانت القيادة البريطانية لمدينة القاهرة موجودة فى نفس المكان الذى يشغله الأمن فى الجامعة العربية وفندق الهليتون وكانت هناك كنيسة على ما أذكر اسمها «كل القديسين» هذه المنطقة من أول كوبرى قصر النيل وحتى المتحف المصرى كان اسمها «قشلاقات قصر النيل» وكانت كلها قوات بريطانية وحدثت مظاهرات الطلبة وقتل بعض الطلبة وجرح البعض الآخر وتم استدعاء قوات الجيش وكان موقعنا يقابل مطعم إيزافتش الذى كان فى ميدان التحرير

وأخذنا موقعنا وكانت مصر كلها مشتعلة فى ذلك اليوم .. وكانت هذه المظاهرات بسبب فشل المفاوضات بين الوزارة التى كانت قائمة وقتها وزارة الدكتور أحمد ماهر وبين الإنجليز على مفاوضات الجلاء وحتى ذلك التاريخ كان فاروق ملك مصر يتمتع بحب المصريين.

● وأنت تتسلم من الملك فاروق السيف لماذا لم تكتف بالرد المعروف فى ذلك الوقت .. لماذا قلت لفاروق «الله يبارك فى جلالتك» هل كنت تحب فاروق وهل كانت له شعبية فى الجيش فى ذلك الوقت؟!

●● نعم فى ذلك الوقت كانت لفاروق شعبية فى الجيش ولا أستطيع أن أنكر هذا.

● لماذا وافق الثوار على إطلاق ٢١ طلقة للملك فاروق وهو يغادر الأسكندرية إلى منفاه بإيطاليا .. هل كانت وصية الميت التى لايجوز أن يرفضها أحد؟!

●● هذه تقاليد عسكرية .. وأنا أفخر أننى أنتمى للعسكرية المصرية التى تحترم التقاليد مثل نوبة رجوع ونوبة صحيان ومراسم وداع ، وأنا أفخر وأدعو أن تظل هذه التقاليد العسكرية لأنها جزء من كيان العسكرية المصرية ولاخطأ فى هذا إطلاقا.

● الملك قال للثوار على ظهر المحروسة «إنتم إتغديتم بى قبل أن أتعشى بكم» .. هل كان ذلك صحيحا؟!

●● حقيقة .. لأن الملك ابتداء من عام ١٩٥١ فى اعتقادى أنه بدأ يشعر بأن الجيش لم يصبح جيش صاحب الجلالة بل بدأ يتحول إلى أن يكون جيش مصر .. وأنا على ما أذكر أنه فى عام ١٩٤٥

تقريبا كان الشعار الذى ننادى به فى الكلية الحربية كل يوم هو (الله .. الوطن .. الملك) وفجأة أمر رئيس هيئة أركان الجيش أن يتغير هذا الشعار ليصبح (الله .. الملك .. الوطن)وعلى ما أذكر أمر بها بلغهالنا رئيس هيئة أركان حرب الجيش وكان أيامها هو إبراهيم باشا عطا الله إن لم أكن مخطئا ، وبالطبع فإن الفرد زائل والوطن باق .. كما لايمكن أن أقسم بالزائل قبل الدائم .. لا أقسم بالملك قبل الوطن .. أنا أقسم بالله ثم الوطن ولكن لا أضع الملك أيا كان شخصه قبل الوطن ، وقد أثار هذا التغيير الاستياء بين كل ضباط الجيش ، ولكن مسألة تغيير الشعار كانت بالدرجة الأولى أوامر ملكية ، وقد كان الاستياء مبنيا على أننا لوفرضنا الملك قبل الوطن فإذا الوطن ذهب إلى الفناء أو الدمار فلاشىء يهم مادام الملك باق .. وهذا بالطبع كان وضعا مغلوطا .. ولكن هل تتصور أن تكون منتميا إلى تنظيم عسكرى وتصدر لك أوامر عسكرية أن تغير هذا الشعار ثم تقول لا .. لا أقسم بهذا اليمين وتعترض عليه !!

طبعا هذا شىء مستبعد ومستحيل فقد كان الجيش مضطرا أن يتقبل هذا التغيير الذى تم تعديله فيما بعد.

● آخر عبارة قالها الملك فاروق للثوار على ظهر المحروسة قبل أن يغادر الأسكندرية قال لهم : من الصعب حكم مصر .. فهل كان محقا فى ذلك من وجهة نظرك بعد ٤٠ عاما من قيام الثورة؟!

●● الحقيقة أن حكم مصر على مدى التاريخ لم ينجح فى فترة من فتراته .. إلا إذا كان هناك رأى للشعب فلو رجعنا للتاريخ أيام محمد على فإننا نقول بلاشك: إن محمد على هو مؤسس مصر الحديثة وإن كان البعض يقول : إنه تاجر الدخان الذى أتانا من

«قَوَلَه» ونصبناه واليا على مصر ، ونحن لاننكر أفضال محمد على على مصر ، ولكن فى نفس الوقت هل كان محمد على يعمل من أجل مصر أم من أجل مجده الشخصى ؟! .. هذا موضوع خلاف بين المؤرخين إلى اليوم ، فبعض المؤرخين المصريين يقولون : إن المجد الشخصى ينطبق على مجد الدولة ، بمعنى أنه إذا أنهضت مصر وأحييتها وأنشأت فيها صناعات وأخرجت لها كوادر متعلمة فهذا كله بالطبع من أجل مصر .. والبعض الآخر يقول: بإنه كان يسعى من أجل مجده الشخصى تماما مثلما تكتب أنت كتابا وينتشر بين الناس ويجمع الجميع أن هذا الكتاب ناجح ، فإن هذا يعود على شخصك لاشك فى هذا ، إنما هل أنت تؤلف هذا الكتاب من أجل نهضة مصر أم من أجل مجدك الشخصى ؟! فهناك خلط .. إنما لايمكن التفريق بينهما تفرقة تامة .. فقد ورث فاروق العرش عن الملك فؤاد وكان تاريخ الملك فؤاد ملئ بالتناقضات الكثيرة جدا .. فقد خرج الملك فؤاد من مصر مع والده الخديوى إسماعيل ونفى فى إيطاليا مع إسماعيل وقدمت له الأسرة المالكة فى إيطاليا قصراً ليقيما فيه وكان معه أحمد فؤاد الأول وكان طفلا ، فدخل المدارس الإيطالية التى كانت تدرّس فى ذلك الوقت الاقتصاد والسياسة والعسكرية فى آن واحد ، وتخرج فى تلك الكلية أو المدرسة العسكرية ، وكان زميلا له فى ذلك الوقت ڤكتور عمانويل الذى ينحدر من الأسرة المالكة الإيطالية التى استضافت الخديوى اسماعيل .. ولهذا فإنه من الأمور الطبيعية أن يتأثر الملك فؤاد بإيطاليا وبالمدرسة الإيطالية فى التفكير ، ثم بعد ذلك خدم الملك أحمد فؤاد الأول كضابط فى الحرس الملكى الإيطالى ، وكان زميلا

له الملك فكتور عمانويل الذى توفى فى الأسكندرية عام ١٩٤٦ بعد أن لجأ إلى مصر. فهناك رابطة كانت تربط بين الملك فؤاد الأول وبين العائلة المالكة الإيطالية ، وحين عاد الملك فؤاد إلى مصر عام ١٨٩٦ وتزوج من الأميرة «شويكار» وحدثت خلافات بينهما واشتكت إلى أخيها الأمير أحمد سيف الدين وحدثت الحادثة المشهورة عام ١٨٩٨ عندما أطلق الأمير أحمد سيف الدين على الأمير أحمد فؤاد الرصاص لأنه يسيئ معاملة الأميرة شويكار ، وكانت الأميرة شويكار قد أنجبت ابنه هى الأميرة «فائقة» التى تزوجت سفير مصر فى فرنسا محمود باشا فخرى الذى ينتسب إلى إحدى العائلات التركية .. المهم دخلت قضية الأمير أحمد فؤاد مع الأمير سيف الدين إلى المحاكم .. وتدخل فيها الإنجليز وتدخل فيها الخديوى عباس حلمى الثانى الذى كان يعتبر ابن أخ غير شقيق للأمير أحمد فؤاد وتم طلاق شويكارمن أحمد فؤاد وكان أحمد فؤاد رجلا مفلسا ، والمعروف عنه أنه كان يهوى لعب القمار ، ولم تكن لديه أموال ينفق منها ، فكان يستدين من أصدقائه وكان يجلس فى قهوة ماتاتيا التى تقع الآن فى ميدان العتبة أمام المسرح القومى ، وكان «يشرب شكك ويلعب شكك» وعلى الرغم من كل ذلك إلا أن أحمد فؤاد شارك فى تأسيس جميعة الاقتصاد السياسى التى مازالت قائمة حتى اليوم والجغرافية الملكية ، وأصبح سكرتيرا عاما للجامعة المصرية التى أنشئت عام ١٩٠٨ ، وساهم فيها معه كبار المتنورين فى مصر فى ذلك الوقت أحمد لطفى السيد وآخرين .. أما بالنسبة لعباس حلمى الثانى فعلى الرغم أنه كان ابن الخديوى توفيق الذى أدخل الإنجليز إلى مصر إلا أنه فى تقديرى كان رجلاً

وطنيا حقيقة ، وكان يميل إلى الخلافة التركية العثمانية ، ولقد سمعت معلومة لا أستطيع أن أحكم بصحتها لأنها حدثت منذ أكثر من ٧٠ أو ٨٠ سنة ولكنها نقلا عن شخص أثق فى كلامه .. إنه فى يوم من الأيام دخل اللورد كرومر ليقابل الخديوى عباس حلمى الثانى وتأخرت المقابلة فالرجل التشريفاتى الذى يعمل بالقصر الملكى وهو المصدر الأساسى فى هذه المعلومة وجد أن المقابلة قد طالت ، فنظر من ثقب الباب فوجد الخديوى عباس حلمى نازل ضرب فى اللورد كرومر بالأقلام والشلاليت والذى يؤيد إلى حد ما صحة هذا الكلام فى التاريخ الذى ذكره هذا المصدرأنه لم يمض أسبوعان حتى كان الخديوى عباس حلمى الثانى قد خرج من الحكم ... ولم يكن متواطئا مع الإنجليز إطلاقا بعكس والده الخديوى توفيق .

الشىء الثانى أنه من الثابت أن عباس حلمى الثانى هو الذى كان متبنيا الحزب الوطنى وهو الذى كان ينفق على مصطفى كامل ولو أنهم قد افترقوا لفترة فيما بعد .. فقد توفى مصطفى كامل عام ١٩٠٨ وكان عباس حلمى الثانى هوالمساند الأول للحزب الوطنى منذ عام ١٨٩٨ وإن كان ولاؤه الأكبر للامبراطورية العثمانية .. لكن على الرغم من ذلك كان يساعد الحزب الوطنى ولايستطيع أى مؤرخ أن ينكر هذا إطلاقا .. وفى عام ١٩١٤ وأثناء الحربِ أعلنت بريطانيا الحماية على مصر وعزل عباس حلمى الثانى ونفى إلى الخارج حتى وفاته .. وكان أحمدفؤاد فى ذلك الوقت فى الظِّل تماما ، ولقد بحثت إنجلترا عن شخص يتولى عرش مصر من ناحية الشكل أو المظهر فاختاروا أضعف الأشخاص فى العائلة المالكة من

نسل الخديوى توفيق ، وكان السلطان حسين كامل الذى تولى العرش لاعلاقة له بالسياسة أو بالحكم وإنما نصب سلطانا على مصر .. وأفضل شيء تركه حسين كامل أنه سك ريالات فضة عليها ختم السلطان حسين كامل والريال طبعا اليوم يساوى حوالى ٢٠٠٠ جنيه .. بعد ذلك توفى السلطان حسين كامل ، وكان هناك الأمير محمد على توفيق بن الخديوى توفيق ورغم صلاته بالإنجليز وطموحه لتولى العرش إلا أن الانجليز اختاروا أحمد فؤاد .

● ولماذا اختار الإنجليز أحمد فؤاد فى تقديرك ؟

●● فى تقديرى طبقا للسياسة البريطانية فى ذلك الوقت بأنها تضع الحاكم تحت سيطرتها الكاملة بحيث يدين لها بالولاء .. وهكذا تم تعيين الأمير أحمد فؤاد سلطانا على مصر بعد وفاة حسين كامل ولم يلقب بلقب ملك مصر إلا بعد تصريح ٢٨ فبراير عام ١٩٢٢ الذى أصبح فيه ملكا ووضع دستور بعد ذلك ، ونص فيه على ملك مصر والسودان والوراثة لأبناء الملك فؤاد وليس للأسرة العلوية بعد ذلك.

● وكيف كانت حياة الملك أحمد فؤاد الأول فى إيطاليا؟

●● الملك أحمد فؤاد بتاريخه الماضى والمآسى التى مر بها فى حياته تربى فى إيطاليا وعمل ضابطا بالجيش الإيطالى مع عمانويل ملك إيطاليا فيما بعد ، وعاد لمصر مفلسا ، وكان يستدين بالخمسة تعريفه والقرشين والخمسة صاغ أيامها!! وفجأة عين سلطانا فمن الذى أتى به غير الإنجليز؟! فكان عملية طبيعية أن يكون مدينا بالفضل للذين أتوا به لهذا المنصب .. والملك فؤاد بطبيعته الشخصية كان عنيفا ، فحين تزوج الملكة نازلى بنت عبدالرحيم

باشا صبرى واعتبرها واحدة من الحريم كان لايسمح لها أن تتحرك إلا بإذنه ، وكان يعتمد على الوصيفات والخلفاوات وهى الأصول التركية التى كانوا يستجلبونها من تركيا للخدمة فى القصر الملكى ليس كعبيد ولكن كوصيفات أو مديرات للبيت ، وكن أهم شخصية فى القصر الملكى فى عهد الملك أحمد فؤاد وكانت الخازندارة – كلمة الخازندارة معناها مديرة البيت – هى التى تدير القصر ، وكلمتها مسموعة حتى على نازلى .. نازلى لم تكن لها حرية الحركة إطلاقا ، ولاتستطيع أن تتحرك فى البيت إلا بإذن الخازندارة ، وبالمناسبة فإن الملك فؤاد اشترى لهذه الخازندارة عمارة باسمها فى شارع القصر العينى بجوار دار الشعب حاليا ، وحتى بعد أن أحيلت إلى المعاش وعيّن فاروق ملكا كان هذا هو بيتها وكان مكونا من أربعة أدوار تقريبا.

والحقيقة أن أحمد فؤاد الأول كان متعطشا للثروة وكان معجبا بمنصبه الجديد كملك .. فكوّن هيئته الخاصه الملكية ، واستولى على الأراضى عن طريق الخاصة الملكية والأوقاف الملكية سواء المملوكة للأمراء أو التى يستطيع أن يضع يده عليها .

وهناك فرق بين تربية فؤاد فى طفولته وتربية فاروق ، فالملك فاروق كانت مربيته سيدة إنجليزية أحضرها الملك أحمد فؤاد ، وكانت علاقته بأمه علاقة سيئة ، وكان منفصلا عنها ، يعنى يمكن البنات كن أقرب لأمهم من فاروق !! فقد كان أحمد فؤاد يتصور أنه كان يربى ابنه على طريقته الخاصة ، ولو أنى سمعت قولا من شخص أثق فيه كان يعمل فى القصر الملكى فى الثلاثينات : أنه حين وصل فاروق إلى سن ١٦ عاما قال الملك فؤاد ذات مرة:

«أنا أتوقع أن تكون نهاية أسرة محمد على على يد ابنى هذا» !!

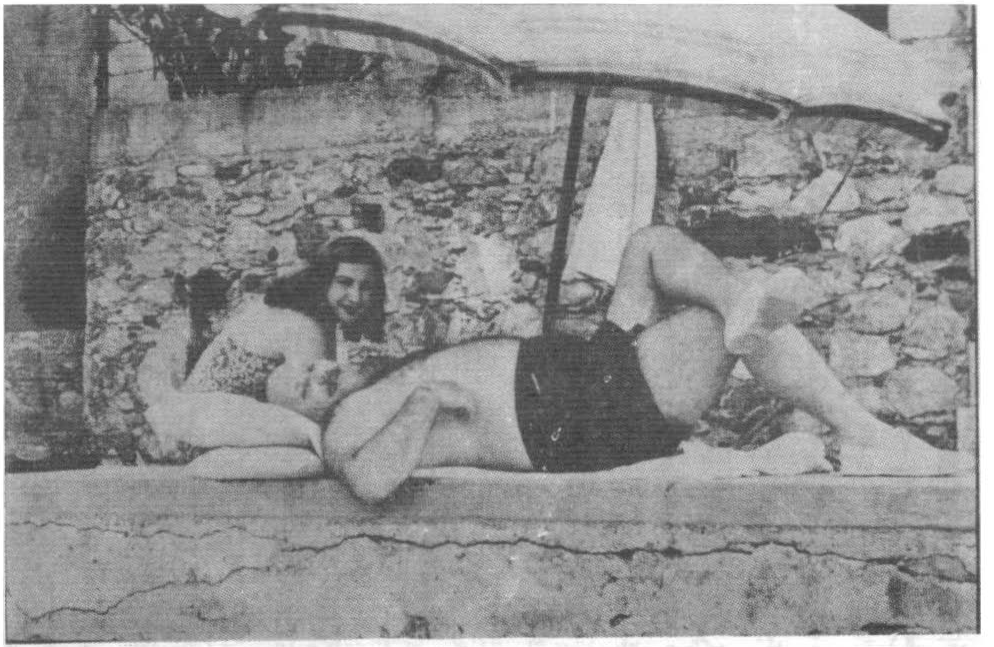

الملك فاروق والملكة ناريمان فى إيطاليا قبل أن يختلفا ويضربها «بالبوكس» فى عينها !!

● وكيف تم تربية الملك فاروق ؟

●● فاروق تم تربيته تحت رعاية المربية الإنجليزية ، وكان فاروق يتمنى أن يصبح مصريا ولكن لم يكن أمامه إلا الجو المحيط به ، فبخلاف المربية الإنجليزية كان هناك سفرجية الملك وأولهم واحد اسمه إدريس ... كان إدريس هذا شماشرجى الملك أحمد فؤاد الذى زرع مجموعة النوبة وأسوان فى القصر ، والذى كان آخر سلالتهم محمد حسن السليمانى الذى كان «شماشرجى» للقصر وهؤلاء كانوا أناسا فى حالهم ويكتمون السر وكان الملك فؤاد قد خصص عدة مدرسين لتعليم فاروق ، فقد كان يأمل أن يجعل منه ملك المستقبل .. أما علاقة فاروق بأمه فكانت سيئة من البداية .. فلم يكن يراها ولم يكن مسموحا لها أن تراه إلا فى أوقات معينة ، وكانت تتحكم فيه المربية الإنجليزية .. وكان الملك فؤاد شديد البطش فى بيته ولايسمح للملكة نازلى أن تعطى رأيا فى تربية أولادها لدرجة أن الملك فؤاد كان يمنع الملكة نازلى أن تقابل أخويها عبد الرحيم باشا صبرى وحسين باشا صبرى إلا بعد إذنه ، وقد يكون مرجع هذا إلى العقدة التى تربت عنده من الأميرة شويكار وأخيها الأمير أحمد سيف الدين.

فى تقديرى أن الانطلاقة التى حدثت للملكة نازلى بعد وفاة الملك فؤاد عام ١٩٣٦ كانت انتقاما من حالة الكبت التى عاشت فيها ١٧ عاما من عام ١٩١٩ حتى عام ١٩٣٦ حين توفى الملك فؤاد ، لأنه لم يكن مسموحا لها حتى بالزيارات إلا بعد إذنه ... فالتفسير الحقيقى لتلك الانطلاقة كانت انتقاما من فترة الظلام التى عاشت

فيه طوال تلك الفترة ، والذين كانوا مسيطرين على القصر الملكى فى ذلك الوقت –حيث كان فاروق يبلغ من العمر ١٣ أو ١٤ عاما – مايسمى بديوان جلالة الملك ، وكان هناك مايسمى بالإدارة العربية والإدارة الأفرنجية ، وهذه الأخيرة كان يحكمها يوسف باشا جلاد أخو إدجار جلاد الذى أصبح فيما بعد صاحب جريدة الإجيبسيان ، وكانت هذه وسيلة الاتصال بين الملك وبين السفارات الأجنبية ، فالملك فؤاد كان يعلم أن وجوده فى الحكم مرهون برضاء الذين أتوا به للحكم دون الدخول فى تفاصيل عن العلاقات السياسية التى حدثت فى الفترة مابين عام ١٩٢٠ إلى وفاة الملك فؤاد عام ١٩٣٦ ، والصراع الذى حدث بينه وبين الوفد برئاسة سعد باشا زغلول .. فالذى يبين لنا أن الملك فؤاد كان منحازا إلى جانب الإنجليز ١٠٠ ٪ لأنهم أصحاب الفضل .. أنهم أتوا به إلى الملك .. وكان هذا وضعا طبيعيا ، وحتى ذلك الوقت لم يكن لفاروق أى دخل بالسياسة إطلاقا ، وحين بلغ فاروق الخامسة عشرة من عمره أرسله الملك فؤاد بناء على نصيحة الإنجليز إلى بريطانيا لتأهيله أن يكون ولياً على العرش ، وكانوا يسمونه أمير الصعيد حتى الملك فؤاد كان يقول عنه فى تلك الفترة :

«الولد ده عامل زى البنات .. شعره مسبسب كده»!!

وحين أُرسل الملك فاروق إلى إنجلترا ذهب معه إلى هناك أحمد باشا حسنين وكان اسمه الرائد الأول أحمد حسنين ، وذهب معه عزيز باشا المصرى كمثقف عسكرى ، وأيضا حسين بك حسنى كمشرف على تعليمه اللغة العربية .. وحين أرادوا أن يختاروا له سكرتيرا من الإدارة فوجدوا موظفاً فى القصر الملكى كان بينه وبين

فاروق فى ذلك الوقت صلة ود أو معرفة ، ولكن يوسف باشا جلاد اختار شخصا اسمه سمعان يوسف جلاد وهو ابن أخيه ، وقد أرسله كسكرتير للحاشية المحيطة بفاروق .. ولقد اتضح فيما بعد أن سمعان هذا موفد من قبل يوسف باشا جلاد الذى كان مديرا للإدارة الأفرنجية للقصر لكى يعرف ما يحدث فى دوائر تربية فاروق ، ويبعث بها تقارير كل أسبوع يرسلها ليوسف جلاد وليس للملك فؤاد !!

● ومن الذى أفسد الملك فاروق فى فترة شبابه .. هل هو حقيقة أحمد حسنين .. وهل يعقل هذا أن الذى أفسد فاروق هو ابن الشيخ أحمد حسنين أحد الشيوخ البارزين فى الأزهر الشريف ؟!

●● للتاريخ أقول : إن أول من أفسد فاروق فى فترة مراهقته هو أحمد حسنين .. قد يختلف البعض ويتفق فى شخص أحمد حسنين وعلاقته مع الملك فاروق ، ولكن لكى نكون أمناء للتاريخ فإننا نقول من هو أحمد حسنين ؟ هو ابن الشيخ أحمد حسنين كما ذكرت رجل فاضل من رجال الأزهر الشريف ، ولكن ما حدث عام ١٩١٣ أن تقدم أحمد حسنين إلى اللورد كرومر بطلب الالتحاق بجامعة أكسفورد بإنجلترا ، وقد سأل اللورد كرومر أحمد حسنين قائلا :

وأنت عايز تروح تتعلم فى إنجلترا ليه؟

فأجاب عليه أحمد حسنين قائلا :

عشان أعرف أعدائى وأتقن لغتهم

وثقافتهم علشان أقدر أساعد بلدى!!

فأُعجب كرومر بأحمد حسنين وزكىّ ترشيحه لجامعة أكسفورد بل ودخل أحمد حسنين جامعة أكسفورد بتوصية من اللورد كرومر .

وفى عام ١٩١٧ خرج اللورد كرومر من منصبه وجاء بدلا منه اللورد اللنبى الذى كان قائدا للحملة البريطانية في فلسطين في الحرب العالمية الأولى .. والغريب أن اللورد كرومر أصبح وصيا أو ولىّ أمر أحمد حسنين الطالب بجامعة أكسفورد بإنجلترا بعد أن خرج كرومر إلى المعاش .. الأغرب من هذا أن أحمد حسنين بعد تخرجه من جامعة أكسفورد تم تعيينه سكرتيرا شخصيا للمعتمد البريطانى فى مصر .. وهذا بالتأكيد يثير سؤالا علينا أن نسأله ونستفسر عنه فى دهشة.

هل من المعقول أننى أعين سكرتيرا خاصا للمعتمد البريطانى فى مصر دون أكون مطمئنا إلى ولائه لى ؟!

فأنا حين أعين «سكرتير شخصى» لى فإنه بالتأكيد يصبح ولاؤه لى، فأنا حين أعين سكرتيرا مصريا للمعتمد البريطانى لمصر وتصبح أوراقه واتصالاته مكشوفة لهذا السكرتير فلا بد أن يكون مطمئنا إليه!!

إذن أحمد حسنين بدأ حياته الوظيفية سكرتيرا خاصا للمعتمد البريطانى فى مصر ثم تدرج بعد ذلك فى هذه الوظائف ونقل إلى القصر الملكى ، ثم تولى الإشراف بعد ذلك على تربية الأمير فاروق وصاحبه فى رحلته إلى إنجلترا كرائد له !! ومن الثابت قطعا أن أحمد حسنين كان يسمح لفاروق وهو غير مهتم بالتعليم فى هذه المدرسة التى أرسلوه إليها وهى مدرسة ثانوية عسكرية ولكن ليس لها التزام بالنسبة للأمراء الوافدين من الدول التابعة للكومنولث البريطانى. وكل المرجو منها هو أن يتشبع بالروح البريطانية !!

أحمد حسنين كان يسمح للملك فاروق أن يخرج بعد انتهاء اليوم

الرسمى ، وكان يصحبه إلى بعض المحلات العامة .. وكان فاروق فى ذلك الوقت لايزال شابا مراهقا لايزيد عمره عن ١٦ عاما .. وكان أحمد حسنين يذهب بفاروق إلى الملاهى الليلية وإلى البارات ويقابل بنات !!

هذا الوضع لم يعجب عزيز باشا المصرى فأرسل للملك فؤاد يقول له :

أنا مش عاجبنى تصرفات أحمد حسنين
وتصرفات فاروق وإذا لم يستقم الوضع
فأنا مستقيل !

والحقيقة أن عزيز المصرى عاد من إنجلترا وترك فاروق مع أحمد حسنين .. ثم توفى الملك فؤاد وعاد الملك فاروق إلى مصر وكما هى العادة «مات الملك .. يحيا الملك !! »

فى ذلك الوقت كانت هناك شخصية أخرى كان لها تأثير كبير ليس فقط على الملك فاروق وإنما أيضا على سياسة مصر والتى استمرت من عام ١٩٣٦ إلى عام ١٩٥٣ وهو على باشا ماهر الذى كان فى ذلك الوقت رئيسا للديوان ... على ماهر كان له تاريخ وطنى لايمكن أن ننكره .. كان عضوا مع وفد مصر مع سعد زغلول عام «١٩١٩ ، ١٩٢١» فى فرنسا وإنجلترا أثناء المفاوضات .. وكان على ماهر و أحمد حسنين معا هما المسيطران تماما على تفكير وعقلية الملك فاروق ، ولهذا فقد كان فاروق يتحدث بكلام أكبر من سنه .. فحين يتحدث إلى السير البريطانى أو مع ضيوف مصر أو مع قادة العالم لايمكن أن يكون شابا عمره ١٧ أو ١٨ عاما بمثل حديثه إلا إذا كان لسان حاله شخصيات سياسية كبيرة .. هذا

مع العلم أنه لم يكن عنده الإدراك أو الفرصة للقراءة فهو لم يكن محبا للقراءة ، لكنه كان يحفظ ... يعنى لما تقول له إنك ستجلس اليوم مع الجنرال ولسن قائد القوات البريطانية فى مصر أو مع السفير الفلانى وسوف تقول له كذا وكذا .. فهو كان يقول كلاما لايتناسب مع سنه ، ولهذا لايعقل أن الملك فاروق عمره ٢١ سنة والملك عبد العزيز آل سعود قد تعدى الستين ثم يحدثه فاروق عن الوحدة العربية والقومية العربية!

هل هذا تفكير فاروق إلا إذا كان هناك تلقين له .. هل يمكن لشاب عمره ٢١ سنة أن يتحدث فى هذه القضايا .. هل يمكن لفاروق أن ينشئ جامعة الدول العربية عام ١٩٤٥ مثلما حدث وعمره ٢٥ عاما ويترأس الملوك والرؤساء ومنهم الملك عبدالعزيز آل سعود الذى كان فى عمر جده وليس عمر أبيه !! .. وباقى الملوك والرؤساء .. إلا إذا كان هناك عقل مفكر يقف وراءه .. قطعا كان على قدر من النباهه أن يستوعب هذا الكلام ويفرزه مرة أخرى .

فى الفترة الأولى لحكم فاروق كان محبوبا للشعب وبلغت قمة تألقه عام ١٩٣٨ حين تزوج الملكة فريدة .. كان وقتها الشعب يعتبره معبود الجماهير .. شاب صغير عمره ١٨ عاما وقد نصب ملكا بالتلاعب من البطانة التى كانت من حوله ، فبدلا من أن ينصب وعمره بالتاريخ الميلادى فلكى يخدعوا مجلس الوصاية الذى كان موجودا أخذوا بالتاريخ الهجرى!! .. وفعلا نصب فاروق ملكا فى ٢٩ يوليو عام ١٩٣٧ وكان عمرى أيام تتويجه ملكا ٨٢ عاما. وكانت هناك احتفالات وموالد وترحيب بالشاب الملك الجديد وكان فاروق وسيما وشابا متطلعا للمستقبل ، وكانت أجهزة

الإعلام أيامها متمثلة فى الصحافة تساعد على إضفاء الأضواء عليه، وكان فاروق بسيطا ينزل للناس ويقف بينهم .. كان فاروق حقيقة فى قمة المجد .. ولايمكن أن ينكر أحد هذا .. الجميع كان يساعده على أمل أن يكون ملكا صالحا .. فلقد كان الملك أحمد فؤاد عنيفا ، وكان قاسيا على الشعب المصرى .. وسوف أروى لك حكاية تروى لأول مرة نقلا عن شخص نقلها عن الملك شخصيا ، وهى أن الملك فاروق كان فى قصر رأس التين عام ١٩٤٦ تقريبا .. نزل من القصر وركن سيارته خارج السراية وسار على الكورنيش من رأس التين على الحجارى إلى السيالة إلى الأنفوشى فوجد عربة حنطور وكان يرتدى قميصا وبنطلونا وقال للرجل العربجى :

«والنبى خدنى مشينى شويه كده على الكورنيش» .

فأخذه الرجل العربجى ولم يعرف من هو ، ومرّ على المنشية حتى وصل إلى قرب محطة الرمل إلى لوكاندة وندسوروسيسيل وقال الملك للعربجى :

قل لى مارأيك فى الملك فؤاد ؟!

فرد عليه العربجى قائلا له :

الله يجحمه مطرح ماراح !!

ده كان راجل مفترى !!

فقال له فاروق :

إيه رأيك فى ابنه ؟!

فرد العربجى قائلا :

وحيطلع إيه ماهو زى أبوه

ابن كلب برضه !!!

حيطلع إيه ماحيطلع فاسد زى أبوه !!

والملك فاروق يقول نقلا عن هذا المصدر .. أنا فكرت فى أن أنزل هذا الرجل من العربية الحنطور وأضربه .. أخنقه .. أدوس عليه برجلى أو أجعله يمشى معى لغاية رأس التين وأسلمه للحرس يخلصوا عليه .. إنما فكرت فى الكلمتين دول وبعدين قلت :

أنا ماليش عيش فى مصر .. إذا كان ده رأى

الشعب فى .. ده عربجى مايعرفش إنى راكب معاه ..

فأنا ليس لى عيش فى مصر!!

وتنتهى هذه القصة حوالى عام ١٩٤٦ .

ونعود للسؤال الذى طرحته علىّ هل كان فاروق يتصور أن المصريين حيتغدوا بيه قبل أن يتعشى بهم .. أقول لك .. لأ.. فإن فاورق علم بهذا عام ١٩٤٦ ، ولعلمك الشخصى ابتداء من عام ١٩٤٦ بدأ يحول أمواله إلى إيطالياوسويسرا وثبت هذا وأنا أتحدث بكل علم ودراية بتحويل أمواله للخارج !! فقد بدأ الملك فاروق بعد هذه القصة يحول أمواله للخارج .. وهذا أقوله على مسئوليتى الشخصية!!.

● هل كتب على الأسرة المالكة أن تتخذ من إيطاليا منفى لها سواء بالنسبة للخديوى إسماعيل وأحمد فؤاد الأول ثم فاروق وحتى أحمد فؤاد الثانى الذى عاش فى إيطاليا .. هل هذا هو قدر الأسرة المالكة المصرية أن تتخذ من إيطاليا منفى لها ؟!

●● الحقيقة أن الخديوى إسماعيل قد نفى من مصر عام ١٨٧٩ ولم يكن على علاقة طيبة بالسلطنة العثمانية لأنه كان يحاول دائما أن يستقل بمصر وأن يجعل لها كيانا خارجا عن نطاق الدولة العثمانية ، واستطاع بالرشاوى أن يحصل على موافقة من السلطان عبد الحميد أن تكون وراثة مصر لأسرة محمد على المتمثلة فى الخديوى إسماعيل وأنجاله ، فطبعا الخديوى إسماعيل بعد نفيه – والذى تم بناء على اتفاق بين إنجلترا وفرنسا بدعوى أنه داين مصر

وأصبح لفرنسا وإنجلترا ديونا لايستطيع الخديوى إسماعيل أن يسددها – من المستحسن أن يستبعد عن العرش وأن يتولى ابنه الخديوى توفيق الخديوية المصرية ، فلم يكن هناك مجال لأن يقبل فى الدولة العثمانية ، فكان الاتجاه إلى إيطاليا ورحبت به إيطاليا وأعطته قصرا فى البداية فى جزيرة بجوار ميلانو ، ثم لايمكن أن ننكر أن الخديوى إسماعيل الذى كان متفتحا على أوربا فى ذلك الوقت فى عهده كانت له علاقات بالأسرة المالكة الإيطالية والفرنسية ، والذى نذكره أنه فى دعوة افتتاح قناة السويس كان قد دعى من فرنسا الأمير رينيه وكانت له علاقات طيبة بالأسرة المالكة الإيطالية والفرنسية ومعظم الأسر المالكة فى أوربا فى القرن الماضى.

وقد رحبت الأسرة المالكة الإيطالية باستضافة الخديوى إسماعيل وقد استقر نهائيا فى روما بعد ذلك تحت رعاية أسرة سيبويه التى ينحدر منها ڤيكتور عمانويل .. فالخديوى إسماعيل استقر فى إيطاليا ورتب حياته على هذا الأساس ، وكان معه الأمير أحمد فؤاد الأول الذى كان طفلا فى ذلك الوقت عام ١٨٧٩ .. ولانستطيع أن ننكر أنه كان هناك تعاطف للأسرة المالكة المصرية متمثلة فى الخديوى إسماعيل والأسرة المالكة الإيطالية السيبويه ، وكان وضعا طبيعيا أن الأمير أحمد فؤاد بن الخديوى إسماعيل يعيش فى إيطاليا وأن تكون له هناك علاقات ود قائم بينه وبين الإيطاليين ، فلقد درسوا فى مدارسهم وتربوا مع أولادهم ، وقد سبق أن ذكرت أنه كان زميل دراسة فى الكلية العسكرية مع عما نويل الذى أصبح ملكا لإيطاليا ، وكان وضعا طبيعيا جدا أن يكون هناك تجاوب ومن أجل ذلك نجد أن معظم الذين كانوا يعملون فى القصر الملكى فى الأعمال الخاصة

جدا بالملك فؤاد كانوا من الإيطاليين .. المهندسون إيطاليون .. العمال الخصوصيون كانوا إيطاليين وسلالتهم بعد ذلك بوللى وبروتش وكافتش بتاع الكلاب .. كلهم طلاينة .. إلى جانب اختلاط الأسرة المالكة المصرية منذ الخديوى إسماعيل بالإيطاليين كان هناك ارتباط بين الأسرة المالكة العلوية الذين يمثلهم الخديوى إسماعيل فى العصر المتوسط وبين ألبانيا ... حيث أن ألبانيا كانت فى وقت من الأوقات جزءا من الدولة العثمانية بل أنه أثناء التقسيم السياسى فى أوربا بعد الحرب العالمية الأولى كانوا يبحثون عن ملك لألبانيا ، وفعلا فكروا أنهم يأتوا بواحد من الأسرة العلوية المصرية يكون ملكا على ألبانيا فى ذلك الوقت ، ولم يتم هذا ، وحين نرجع للتاريخ كنا نجد أن هناك ارتباطا شديدا جدا بين ألبانيا وبين الأسرة المالكة المصرية العلوية .

وحتى وفاة الملك فاروق كان حرسه الخاص كله من الألبانيين وكانوا مرتبطين به بعلاقة ود وتعاطف ، والحقيقة أن الألبانيين كانوا شديدى الولاء بدرجة لايتصورها عقل وأغلبهم مسلمون ٩٠٪ منهم مسلمون .

وكانت الأسرة العلوية تعتبر ألبانيا جزءا من المنطقة ، فمحمد على أساسا من «قَوَلَه» جنوب اليونان وألبانيا . وحدث بعد الحرب العالمية الثانية أن طلب من الملك فكتور عمانويل التنازل عن العرش للإمبراطور إمبرتو ابنه ليكون ملكا على إيطاليا قبل قيام الجمهورية عام ١٩٤٥ فأرسل إمبرتو إلى القصر الملكى المصرى يقول : إن والدى الملك فكتور يرغب أن يقضى بقية حياته فى مصر .. تبادل

المنفى .. فذهب إمبرتو للسفارة المصرية وقال لهم :
أستأذنوا الملك فاروق فى أن يأتى أبى
لمصر ويتخدها ملجأ له .
إن أبى وأمى أصبحوا كبارا فى السن وهوايتهم
صيد السمك ولايريدون أن يمارسوا أى نشاط
سياسى فهل تقبلوا مجيئهم إليكم فى مصر ؟!
ولم يستغرق الرد على هذا ٢٤ ساعة إلا وجاء الرد .. مرحبا بك فى مصر .. وجاء الملك فكتور عمانويل وزوجته وابنته وكان معها ولدان ، وخرج الملك فاروق واستقبلهم فى ميناء الأسكندرية وخصص قصر أنطونيادس له الذى أصبح حديقة أنطونيادس فيما بعد وكان هذا عام ١٩٤٦ .
ونزل الملك فكتور عمانويل على الرحب والسعة فى قصر أنطونيادس هو وعائلته وأمر الملك بتقديم كافة الخدمات له .. وعيّن له سكرتارية من القصر الملكى ليكونوا مرافقين له ووضع تحت أمرهم مايشاءون من طلبات .
هذا هو الارتباط الوثيق بين العائلة المالكة الإيطالية والمصرية ، وبالمناسبة فأنا أذكر أنه حين توفى الملك عمانويل كنت ضابطا بالكتيبة الأولى بالأسكندرية وكان ذلك عام ١٩٤٧ تقريبا ، وكلفنا بأن نخرج كحرس شرف لدفن الملك فكتور عمانويل ، فأتذكر هذا اليوم تماما مثلما أتحدث إليك اليوم فقد كنا فى منطقة اسمها المنشية الصغيرة خلف ميدان المنشية حيث كانت هناك كنيسة وقفنا حرس شرف لتحية جثمان الملك فكتور عمانويل حتى تمت الصلاة عليه بالكنيسة .. وهذا يبين مدى العلاقة بين مصر وإيطاليا .. إذن وضع طبيعى جدا أنه حين ينفى فاروق أن يذهب إلى إيطاليا.

● فاروق كان يتصور أن الثورة لن تعيش طويلا ، فإما أن تتدخل إنجلترا لصالحه أو أن الثوار سوف يشتبكون مع بعضهم البعض على تقسيم التركة الملكية وعلى السلطة ، وعندئذ يعود فاروق من جديد.

هل نجحت أزمة ١٩٥٤ فى تفريق الثوار وتمزيق الثورة ...

هل كنت تعتقد أن يعود فاروق من جديد إلى السلطة ؟!

●● لأ ... لا أعتقد ذلك لسبب أن فاروق فقد كل حب واحترام من الشعب المصرى بداية من عام ١٩٤٨ من لحظة ما تورطنا فى حرب فلسطين وما استتبع ذلك.

وإحقاقا للحق والتاريخ فإن الذى هدم الملك فاروق قبل الضباط الأحرار هم الكتّاب الأحرار الذين بدأوا يظهرون فى مصر منذ عام ١٩٤٨ ، رغم أنه لم يكن لهم تنظيم ، أمثال :

مصطفى مرعى وإحسان عبدالقدوس وحلمى سلام وفتحى رضوان وأحمد حسين وخالد محمد خالد ، ولقد ساعد الكتّاب الأحرار الضباط الأحرار بأن يقتنعوا بأن وجود هذا الملك الفاسد يجب أن ينتهى وأن يزول ، وأنا فى اعتقادى أن كتابات الكتّاب الأحرار التى نشرت فى الصحف المصرية عام ١٩٥٠ ، ١٩٥١ أقوى مليون مرة من منشورات الضباط الأحرار!!

فمنشورات الضباط الأحرار كانت فى الحقيقة تجميع للضباط وما كان ينشر فى الصحف كان أقوى بكثير من منشورات الضباط الأحرار .. لأن المنشورات كانت تأخذ من هذه المقالات وتنقل فقرات منها رغم أن هؤلاء الكتاب الأحرار كانوا ينشرون فى اللواء الجديد وروز اليوسف وفى مصر الفتاة والاشتراكية إلا أنهم لم يكونوا

منظمين ولكنهم حقيقة كتاب مصريون وطنيون .. وأنا أذكر أننى وزملائى الضباط الأحرار كنا نخرج إلى محطة سيدى جابر لكى نشترى جريدة الاشتراكية أو مصر الفتاة من القطار قبل أن تنزل المحطة ، لأننا كنا نعلم أنها سوف تصادر لأنهم كانوا يصادرونها قبل نزولها من القطار ، فكان كل واحد منا يشترى عشر نسخ قبل أن يصادروها ... هذه هى الشعلة التى أوقدت طريق الضباط الأحرار حقيقة .. فهى ساعدت فعلا على إشعال النار ومهدت الطريق للثورة ، ومن يقول غير هذا فى رأيى الشخصى يكون مكابرا حقيقة. هؤلاء الكتاب الأحرار هم الذين وضعوا البذرة الأولى بمقالاتهم النارية التى كانت تشجب نظام الحكم بالكامل من أول الملك لرئيس الوزراء النحاس باشا .. ولو تقرأ هذه المقالات التى كانت تنشر من أربعين عاما فإنك تجد أنها كانت أقوى بكثير من المقالات التى تنشر اليوم فى العهد الذى نطلق عليه حرية الصحافة .. وأنا أقول هذا شهادة للحق والواقع !!

● فى عام ١٩٥٧ وبعد العدوان الثلاثى على مصر تم اكتشاف مؤامرة خارجية وبالتحديد بريطانيا لقلب نظام الحكم فى مصر وتعيين أحد أمراء مصر السابقين حاكما عليها أو إعادة الملك فاروق من جديد للحكم .. كيف تم اكتشاف هذا المؤامرة ؟!

●● أشك فى هذه المعلومات .. حسب معلوماتى الشخصية هذا الكلام لم يحدث ، فلقد فقدت بريطانيا قواعدها بعد عام ١٩٥٦ بعد انسحابها من بورسعيد فى ديسمبر من نفس العام فلم يكن هناك أى وجود لإنجلترا فى مصر ... بل إن إنجلترا كانت تعلم

تماما أن عقارب الساعة لايمكن أن ترجع إلى الوراء .. هذه القصة أنا لم أسمع عنها وعلى قدر معلوماتى غير صحيحة.

● أستاذ إبراهيم بغدادى .. هل كرهت فاروق حين أبعدك أنت وكتيبتك بعد العودة من الفالوجا إلى منقباد أو منفى العباد كما يطلقون عليها دون تفسير أوسبب واضح ؟!

وكان اللواء المنقول على رأسه الضبع الأسود الأميرالاى السيد طه ؟!

●● الحقيقة أن كراهية الملك فاروق بدأت بعد عام ١٩٤٦ .. أما موضوع نقلى وكتيبتى فليس كراهية .. فالذى حدث أنه حينما عدنا من الفالوجا بعد حصار استمر حوالى ٩٠ أو ١٠٠ يوم انتهى فى مارس ١٩٤٩ كان الأميرالاى السيد طه قائد اللواء وأنا كنت مساعد أركان حرب اللواء حيث كان يشغل أركان الحرب وقتها زكريا محيى الدين ونزلنا من الفالوجا وظللنا فى العش يوما أو يومين ثم عدنا إلى مصر حيث أقيم لنا استقبال حافل من محطة مصر حتى قصر عابدين ، وكانت الناس تهتف «أبطال الفالوجا».

والحقيقة أن القوة المصرية التى كانت فى الفالوجا كانت تستحق التقدير والثناء لأنهارفضت أن تستسلم رغم كل العروض ورفضنا أن ننسحب ونلقى بسلاحنا كما رفضنا أن نخرج بلا أسلحة وكان الشعارالمعروف يومها أن القوات المسلحة إلى آخر بلطة وآخر رجل لا رجوع فيها وبالفعل لم يتخلف واحد من الجنود أو الضباط ، وحين عدنا أقاموا لنا استقبالا حافلا حتى سراى عابدين وخرج الملك إلى المنصة وأثنى على دورنا البطولى وخرجت الصحف وعلى صدر مانشيتاتها :

«أبطال الفالوجا أبطال الفالوجا»

وقد زيّنت أعناقنا بالورود.

ثم بعد ذلك قالوا لنا :

اذهبوا لقشلاق العباسية وخدوا بعدها شهر إجازة!

فقلنا :

هذا عظيم .. نعود لنرى أهلنا وأولادنا خاصة وأنه قد مرت سنة منذ شهر أبريل عام ١٩٤٨ وحتى عودتنا.

ثم فوجئنا بعد ذلك أننا ذاهبون إلى منقباد وكان هذا مثار دهشة وتساؤل لماذا خاصة وأنتم تطلقون علينا فى الوقت نفسه أبطالا وما هو الموضوع ... وما هى الحكاية؟!

قالوا :

والله الأوامر كده!!

ونحن لم نفكر فى الملك فاروق وقتها ولكن اتجه تفكيرنا إلى قيادة الجيش وإلى عثمان باشا المهدى رئيس الأركان ولماذا نذهب إلى منقباد ؟ وكان الرد والله إحنا كضباط بنفذ التعليمات ولانستطيع أن نقول نعم أو .. لا. وكانت بعض القيادات من المؤهلين أركانات حرب – الذين كانوا معنا – مثلا جمال عبدالناصر وزكريا محيى الدين وصلاح سالم تم نقلهم إلى مراكز أخرى فى مصر .. مثلا جمال عبدالناصر ذهب إلى كلية أركان حرب ، وزكريا محيى الدين ذهب على ما أعتقد إلى الكلية الحربية ، وصلاح سالم ذهب إلى إدارة الجيش ، وبقية الضباط كان فيهم السيد طه بعضهم نقل

إلى منقباد وجزء آخر نقل إلى أسوان .. لماذا إذن كل هذا ؟!
وكانت الإجابة : هو كده .. طبعا الملك فاروق كان بعيدا عن ذلك ونحن قلنا إن هذا من رئيس أركان حرب الجيش .. يبقى الخلاف الذى بينى وبينهم كضباط يبقى مع رئاساتنا وقد علمنا أنهم قالوا: إن هذه القوة العائدة متمردة وقاست فى الحصار ولم تستسلم وأنهم يشكلون مكمن خطر بوجودهم فى القاهرة وبالتالى يستحسن استبعادهم عن المنطقة المركزية فى القاهرة ، ويجب أن يذهبوا إلى منقباد وأسوان .. ولم نسكت بالطبع على ذلك .
تعالى ياعم أنا عاوز أنزل إجازة

وأنا فى منقباد

لأ.

طب لأ . . ليه؟!

إحنا محتاجينك .

محتاجنى فى إيه ؟!

وكنا ندفع بضابط ثان عاوزين ناخد إجازة .. لأ .. ثم قلنا لأنفسنا:
ماذا نفعل ؟ وتجمعنا نحن الضباط الملازمين وكنا حوالى ١١ ضابطا وقلنا لأنفسنا :

المسألة ليست عافية !!

والحقيقة أنا كان لى صلة شخصية بزكريا محيى الدين باعتبار أنه كان قائد فصيلتى وأنا طالب بالكلية الحربية عام ١٩٤٣ .. ثم بعد ذلك فى الحصار تسلل زكريا محيى الدين من غزة إلى الفالوجا .. وأصبح أركان حرب اللواء وكنت أنا مساعد أركان حرب اللواء ..

فلما وصلنا منقباد اتصلت بزكريا محيى الدين وقلت له :
والله مش عاوزين ينزلونا إجازة .
قال :
ليـــه ؟!
قلت :
والله لغاية ما قلت إن أمى مريضة . فقالوا لى : لأ .
فقلت لهم : طيب عاوز آخذ إجازة علشان أنزل
مصر لأتزوج ، فقالوا لى أيضا : لأ .
المهم تجمعنا نحن الضباط والملازمين وقلت لهم :
إيه رأيكم يا جماعة نعمل تظلم ؟
فقالوا :
طب حنعمل تظلم لازم يكون شكله قانونى علشان من الناحية العسكرية لايؤخذ علينا .
وبالفعل كتبنا منشوراً اسمه «طور الجيش» على أساس أن المنفى فى الأربعينات فى ذلك الوقت كان معتقل الطور .. وقد كتبت المنشور بنفسى وأطلقت عليه «طور الجيش» ولم يكن لدينا آلة كاتبة فأحضرت شخصا كان صديقا لنا من المدنيين وقلت له :
أعد كتابة هذا المنشور بخطك أنت علشان
لا يعرفون خطى إذا ما استكتبونى بعد ذلك .
ثم قلنا لأنفسنا :
وكيف سيتم طبع هذا المنشور ؟!
لم يكن لدينا «ستيكر» ولا غيره .. فأحد زملائنا الضباط قال :
إحنا نعمل قالب بالوظه .. نحضر قلم كوبيا ونكتب به على الورق ثم نحضر شيئا شبيها بالشمع ونضعه على المكتب ثم نضع الورقة

المكتوبة بالكوبيا عليها إذن تطبع بالكوبيا على الشمع .. نشيل الورقة دى ونحط ورقة ثانية .

وكانت هذه نفس فكرة «الفوتوستاف» ولكن كان هذا هو البرنامج البدائى الذى كان معروفا عام ١٩٤٩ .. وبالفعل طبعنا منشورات «طور الجيش» وجمعنا المظاريف وأخذنا نكتب عناوين للضباط والقيادات التى كانت موجودة فى مصر .. وأيضا إلى بعض الصحفيين وقلنا : إننا فى منفى العباد هنا فى الطور .. طور الجيش بينما يستشرى الفساد فى الدولة .. ولم يكن هناك يومها نشاط للضباط الأحرار واتفقنا على توزيع مظاريف المنشورات بطريقة لا يعرف أحد مصدرها ، فمثلا فلان مسافر إلى المنيا إذن يسقط بعض المظاريف فى بوستة المنيا .. فلان لديه مأمورية فى القاهرة مثلا يقف فى محطة أسيوط ويسقط بعض المظاريف ، وفى محطة أخرى مثل الواسطى يسقط البعض الآخر .. وهكذا .. تم توزيع منشورات ولم يعرف مصدرها أحد .. ثم كان لابد أن نستكمل هذه المسيرة فاجتمعنا نحن الضباط وكتبنا ١١ تلغرافا لحيدر باشا الذى كان وزيرا للحربية والقائد العام للقوات المسلحة وكان نص كل تلغراف منهم كالآتى :

«أنا متظلم وطالب مقابلتك الشخصية» .

الإمضاء

ملازم فلان

وكلفنا أحد زملائنا الضباط أن يذهب لمكتب تلغراف أسيوط ويبث فى كل دقيقة تلغرافا .. الساعة ٨ ودقيقة .. ٨ ودقيقتان تلغراف وعلى مدى ١١ دقيقة تم إرسال ١١ تلغرافا لحيدر باشا .

وكان معنا بعض ضباط مسيحيين فأحضرنا المصحف والإنجيل وحلفنا عليهما سويا على أن كل ملازم منا قد أرسل تلغرافا على حدة ، ولكن الذى كشفنا مكتب التلغراف حيث أننا بعثناهم فى خلال دقائق تلغرافا وراء الآخر فلو أننا أرسلنا تلغرافا الساعة ٨ والثانى الساعة ١٢ لقالوا إن هذا من قبيل الصدفة لكن مسألة ١١ تلغرافا فى ١١ دقيقة أثارت الشكوك لديهم .. لهذا فقد فوجئنا بمجلس عسكرى من رئاسة الأركان بقيادة مدير سلاح الطيران وقتها اللواء محمد مصطفى الشعراوى وكان معه اثنان من اللواءات من مديرى الجيش . ووقفنا أمام هذه اللجنة وكانوا يسألون كل واحد منّا .

ـ تعال .. إنت أرسلت لحيدر باشا تلغرافا .

أيـــوه

ـ ليـــه ؟

أنا أرسلت تلغرافا لسعادة الفريق محمد حيدر باشا باعتباره والدى وأنا ألجأ إليه .

ـ طيب مالجأتش للطريق القانونى ليه ؟

ـ هذا موضوع شخصى بينى وبين والدى الفريق حيدر باشا .

ـ إزاى ؟

إمسكنى مش حتلاقى حاجة !!

وبعد أن أعياهم التحقيق معنا وأصابهم السأم والملل قالوا :

الضباط دول يوضعوا فى الإيقاف ..

فى الميس بتاع الكتيبة ولايزاولوا أى عمل .

وبالفعل جلسنا فى الميس ولم نزاول أى عمل فلم نكنْ نخرج إلى

الطوابير أو نتصل بالعساكر .
وبدأوا يحسون مع المنشورات ومع التلغرافات أن النشاط غير طبيعى فقد كان أيامها هناك نشاط للإخوان المسلمين بعد حرب ١٩٤٨ ثم بعد ذلك مقتل النقراشى ومقتل حسن البنا والعنف الذى حدث أيام وزارة إبراهيم عبد الهادى مع الإخوان المسلمين .. فهم تصوروا أننا من الإخوان المسلمين .. والحقيقة أننا لم نكن من الإخوان المسلمين إنما أحسوا أن استمرار الحال كما هو عليه أمر مقلق فقالوا :

ننقلهم .. نبعثرهم .. قاموا
نقلونا من منقباد إلى العريش

فقلنا :

لا شيء يهم نحن وراءهـــم وكـــنا
لازلنـا ضباطا ملازمين لم نتزوج بعد
وليـس لدينا أسـر نتحمل مسئوليتها .

● وما هو السبب الحقيقى لنقلكم ولإبعادكم عن المنطقة المركزية ؟!

●● هم تصوروا أننا بالمأساة التى رأيناها فى حرب فلسطين وانعدام القيادات وعدم التجاوب فضلا عن الخطأ السياسى والعسكرى والتصرفات التى أودت بأرواح الألوف وتصرفات الضباط نتيجة الجهل للسيطرة السياسية .

وأنا أذكر فى تلك الأيام كنت أكتب يومياتى من قبل أن ندخل حرب فلسطين وبالتحديد يوم ٢٧ أبريل عام ١٩٤٨ وأنا مازلت فى العريش نتهيأ للدخول إلى فلسطين.

وكنت أفاجئ بأن جريدة أخبار اليوم تقول :

القوات المصرية تصل إلى الحدود اليوم.

ثم أفاجأ بأمر يقول لى اطلع : طيب أطلع إزاى وأنا ليس معى عربات أو سلاح كاف .. وكنت أرسل بهذه اليوميات إلى على ومصطفى أمين وكانت تنشر فى الأخبار .

فهم تصوروا أننا قوات عائدة من فلسطين ولديها حالة من التذمر فيجب ألا تبقى فى القاهرة باعتبارها المركز الرئيسى للقوات المسلحة والجيش .. فإن وجود عناصر متمردة أو غير راضية عن الأوضاع فى القاهرة تشكل خطورة كبيرة .

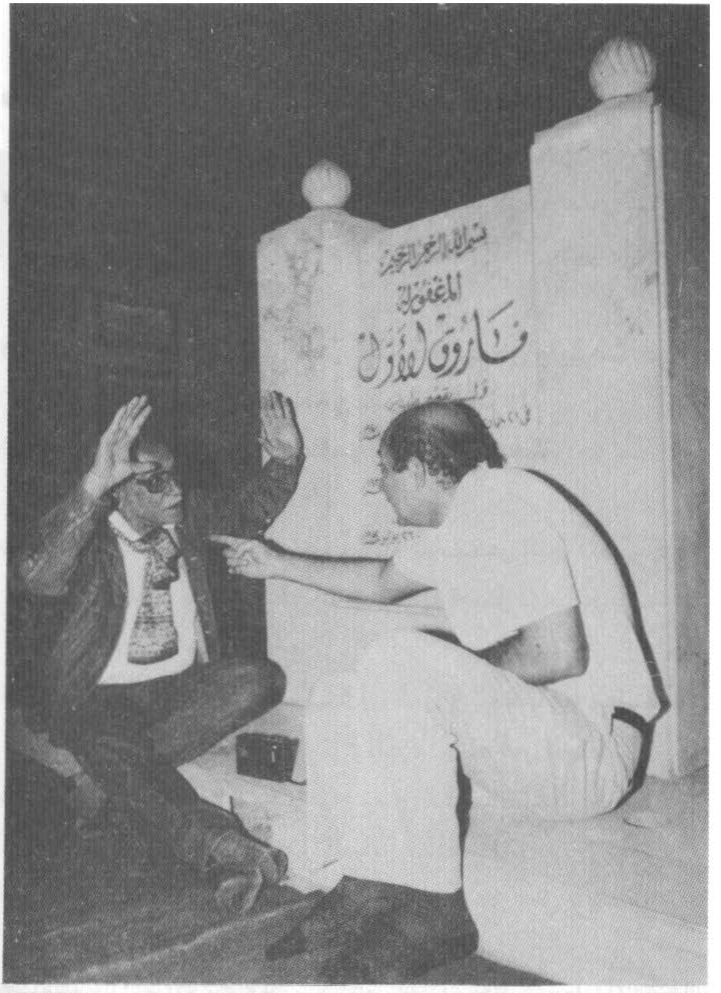

٢

إبراهيم بغدادى :
من الاتهام بقتل القتيل فاروق
إلى المشى في جنازته ؟!

- رأيت فاروق يموت أمام عينى فى المطعم الإيطالى والجرسونات يحاولون إنقاذه !!!
- كنت أسير فى جنازة فاروق وقلبى يتقطع على بناته الثلاث !!! عملت سنتين فى المطعم الذى كان يتردد عليه الملك فاروق !!
- حملت الزجاجات من على مائدة فاروق وإيرما قبل موته بليلة واحدة خشية أن يتراشقا بها !!
- عبد الناصر قال لى : تظاهر بالعبط والدهشة إذا ما أراد أحد أن يعرف منك شيئا!!
- غيرت اسمى إلى أرماندو وجنسيتى إلى أمريكا اللاتينية وكنت أدخل بعض المحلات على أننى يهـــودى !!
- قالت لى عاهرة إيطالية إن فاروق أعطاها فى آخر الليلة ما يساوى ٧٠ قرشا وأنه ليس له فى الستات !!
- أعرف أن فاروق لديه عجز جنسى فقد اعترفت لى بعض نجمات السينما من الجيل السابق بذلك !!
- حين قالوا لعلى أمين : بغدادى فى لندن قال : يبقى حياخدنى فى صندوق !!
- اعتقد أننى نجحت فى مهمتى فى إيطاليا جداً !!! أحمد فؤاد قال لسفيرنا فى باريس :
- إبراهيم بغدادى قتل أبى الملك فاروق !!

● أستاذ إبراهيم بغدادى .. متى رأيت فاروق فى إيطاليا أول مرة ؟!

●● كأى شخص مصرى يسافر أو يتجول للسياحة بلا مهمة وغير مقصود منها أى شىء قطعا !! فلو سرت فى روما ليلا حوالى الساعة الثامنة أو التاسعة مساء وذهبت إلى أى مقهى من المقاهى هناك .. فمن الجائز جدا أن تجد الملك فاروق جالسا فيها ولا يدعوك هذا أن تخاف من الاقتراب منه لأنه هو سوف يخاف منك لو أنت اقتربت منه .. وأنت لا تريد منه شيئا !!

● لماذا كان فاروق يفضل مقهى «دونيه» فى منفاه بالذات ؟

●● لأنه كان يعتبر فى الخمسينات أشيك مقهى ، وفاروق وقتها كان يعانى من الفراغ ؛ لهذا كان يجلس على هذا المقهى ترويحا عن نفسه ورفعا لحالته المعنوية حيث كان يلتقى ببعض أصدقائه فى هذا المقهى .

● أستاذ إبراهيم بغدادى .. لماذا كنت تتردد على مطعم مشهور بأنه كان يقدم أشهى الوجبات البحرية الإيطالية وكان زبونه الدائم الملك فاروق ؟!

●● كونى أننى أتردد على مطعم فهذا شىء طبيعى .. فأى شخص يعيش فى روما يريد مرة أن يأكل سمكا فيذهب إلى هذا المطعم ، ومرة أخرى يريد أن يأكل لحم الخيل فيذهب إلى مطعم آخر ، ومرة يريد أن يأكل الأكلة الفلانية فيذهب إلى المطعم الأندونيسى وهكذا .. وضع طبيعى .. الملك فاروق لم يكن له مطعم معين يجلس فيه ، وهو كان بطبيعته فى فترة الصباح ليس له نشاط ؛ ولهذا كان لا يغادر منزله إلا فى فترة المغرب .. والملك فاروق كان يعيش فى فيلا من ثلاثة أدوار بعد ما استقر فى روما فى الخمسينات وأستطيع أن

أقول لك اسم الفيلا والشارع والمكان بالتحديد ، ولكن أذكر لك أنه كان مخصصا الدور الأول مكتبا له فهذه الناحية كان فيها مكتب ، والناحية الثانية كان فيها حجرة السفرة !!! وفى الدور الثانى كانت شقته والسكرتيرة الخاصة به لها شقة أمامها ، أما أولاده فكانوا فى الدور الثالث ومعهم مربية إنجليزية وأخرى سويسرية .. وكان أيامها معه ثلاث بنات !!

● من هم الذين كانوا يقتربون من الملك فاروق فى منفاه بإيطاليا ؟

●● أحب أن أوضح لك أن الملوك فى المنفى بالدرجة الأولى لا يتنازلون عن الإعتقاد بأنهم كانوا ملوكا ، وبالتالى فإن أى أحد منهم يجب أن يعامل كملك ، ومن ناحية أخرى فإن هناك جماعة المنتفعين أو الأرزقية الذين يقولون لك :

أنا النهاردة كنت سهران مع الملك فلان ..

الملك البرتو .. الملك فاروق .. الكسندر

بمعنى أنهم والعائلات الملكية القديمة من أول رومانوف ملوك روسيا الذين ذبحوا فى عام ١٩١٧ أيام الثورة البلشفية للأسرة المالكة الألمانية للأسرة الفرنسية حفدة لويس السادس عشر ومن حفدة نابليون لملوك أسبانيا القدماء قبل الملك الحالى لملوك النمسا والمجر .. هؤلاء مجموعة وسط أوربا .. وهؤلاء الملوك الذين خرجوا من الحكم أو فى المنفى لديهم بعض الأموال أو المجوهرات يعيشون عليها وهناك من يحب فى هذه المجتمعات أن يردد : أنا النهاردة كنت سهران مع الملك فلان ، وإزاء ذلك يمكن أن يصرف من جيبه الخاص فى سبيل أن تنشر له صورة فى مجلة أو صحيفة .. صورة مع الكونتيسة فلانه أو الكونت فلان أو الملك فلان أو البرنس فلان

.. هذه طبيعة المجتمع الأوربى .. يعنى الملك يعيش عالة على «هؤلاء» .. أى واحد منهم ملك وشحات إنما يجد كل يوم دعوات خاصة له .

عايزينك النهاردة تشرّف عندنا على حفلة عشاء على شرفك ... أو الكونتيسة فلانة أو الكونت فلان .

فهناك أُناس يريدون أن يظهروا فى المجتمع وهم أغنياء ولكن يريدون مركزاً اجتماعيا تماما مثلما يحدث اليوم ، مثلا من المعلم عبده أبو شبيكه من وكالة البلح وهو رجل مليونير وفى الوقت نفسه تجد أُناسا فى مصر من عائلات كبيرة جدا ولا تملك ولا مليما .. يعنى تجد أناسا فى مصر تقول اليوم أنا سأقيم حفلة وأدعو فيها المعلم عبده أبو شبيكه والمعلم عبده لديه استعداد لينفق على هذه الحفلة عشرات الألوف لكى يظهر بجانب الأمير فلان أو البرنس علان وهذه الأميرة فلانة الذى كان أبوها الخديوى مش عارف مين .. فهؤلاء يريدون أن يتمنظروا بأموالهم على المجتمع .. فأنا مثلا كملك سابق وليس معى أموال وأريد أن أعيش «سفلقة» وكل ليلة فى حفلة جديدة .. طيب ماذا أريد أكثر من هذا ؟!

هذا وضع جميع الملوك وإذا ذهبت اليوم إلى فرنسا أو أى دولة .. تجد أن هؤلاء الأرزقية ينعمون بحياة رغدة .

● أستاذ إبراهيم بغدادى .. لماذا عملت كجرسون فى أحد المطاعم الإيطالية التى كان يأكل فيها الملك فاروق والتى كان يتردد عليها بصفة منتظمة ومن الذين كانوا يحيطون به فى منفاه ؟!

●● هو يعنى أكل العيش يحب الخفية كما يقولون لما أكون «مزنوق» وليس معى فلوس وتقول لى تعال اشتغل فى مطعم أشتغل

.. والذين كانوا مع فاروق قلة قليلة جدا من المصريين ، طبعا ليسوا من الأسرة المالكة ، لأن أعضاء الأسرة المالكة لم يكونوا يحبونه ، وكان هناك إجماع من جميع أفراد أسرة محمد على على أن فاروق كان أكبر نصاب وحرامى !! فقد حاول أن يسرق أموال الأسرة المالكة كلها .. ولذا كانت علاقته سيئة جدا مع الأسرة المالكة ، وهذا يفسر لنا محاولة شويكار احتواءه ، فقد كان هناك هدفان للأميرة شويكار زوجة أبيه : الهدف الأول هو الانتقام من الملك فؤاد فى شخص فاروق ، أما الهدف الثانى فإنه لو تزوج فاروق بواحدة من العائلة المالكة التى يمكن أن تسيطر عليها يصبح فاروق طوع يديها أكثر .. ولهذا لم يكن غريبا أن تتولى الأميرة شويكار عملية تقديم واحدة من الأسرة المالكة من البنات الأميرات من سلالة الأسرة العلوية لفاروق فى الحفلات .. ولم تكن تكنّ أى ود للملكة فريدة باعتبار أنها قادمة من خارج الأسرة .. فكانت كل محاولات شويكار هى احتواء فاروق لكى تصبح ضامنة لتصرفاته من خلالها هى .. فهى كانت زوجة أبيه ولا تنسى ذلك ، ولا تنسى ما الذى فعله فؤاد بأخيها الذى ضربه بالرصاص والذى مكث ٢٥ سنة فى مستشفى المجاذيب فى إنجلترا .. حتى استطاعت هى أن تخلصه بطريقتها الخاصة .

الشىء الثانى : أنها حاولت أن تزوجه من إحدى الأميرات من العائلة المالكة حتى تضمن السيطرة عليه أكثر وتصبح الملكة فى مرتبة ابنتها .. ولا أعتقد أن فريدة كانت تستريح لشويكار أبدا .. وكانت فريدة سيدة فاضلة رحمها الله ولهذا لم تكن تحضر حفلات شويكار إلا فيما ندر .

أما الذين كانوا يحيطون بفاروق فى المنفى فهم مجموعة من رجال الأعمال ورجال المجتمع الإيطاليين والفرنسيين الذين كانوا يستفيدون من وجودهم بجانبه كملك سابق وتظهر صورهم فى الجرائد والمجلات بجانب الملك بالإضافة إلى مجموعة من العاهرات!!

● لماذا كان فاروق يختار دائما العاهرات من الطبقة الدنيا التى ليست لها أى كيان فى المجتمع الإيطالى ؟!

●● فاروق كان ينتقى العاهرات من الطبقة الفقيرة جدا ليكون له السيطرة عليهن فاروق كان بخيلا ولا يدفع مليما ولا ليرة إيطالية واحدة طبعا حياة فاروق الشخصية كانت مشوبة بسوء تصرفاته ، يعنى قصة طلاقه من الملكة فريدة لم تأت من فراغ لكنها كانت نتيجة لانطلاقاته خارج الحدود المتعارف عليها سواء مع سيدات محترمات أو غير محترمات ، بمعنى أميرات من العائلة المالكة أو فنانات أرتستات من الغوانى فكانت فريدة لها حق فى ذلك الوقت ، ولا نستطيع أن ننكر أنه وجد مشقة فى أن يقنن طلاقه من فريدة وتصادف وقتها حدوث طلاق فوزية من محمد رضا بهلوى .

ومن تقاليد جميع الأسر المالكة فى العالم أن طلاق الملك والملكة أمر غير مرغوب فيه من الشعب .. ففاروق حاول أن يقنع بعض المشايخ فى أنهم يقننوا هذا الطلاق لأنه لم يكن هناك سبب مباشر فكونه لم ينجب ولدا فهذا سبب غير مباشر للطلاق ؛ إنما استطاع أن يجد من يهيئ له الجو فى أنه إذا استحالت العشرة يمكن أن يطلق زوجته ، وكانت الملكة فريدة سيدة فاضلة وكريمة وقبلت هذا

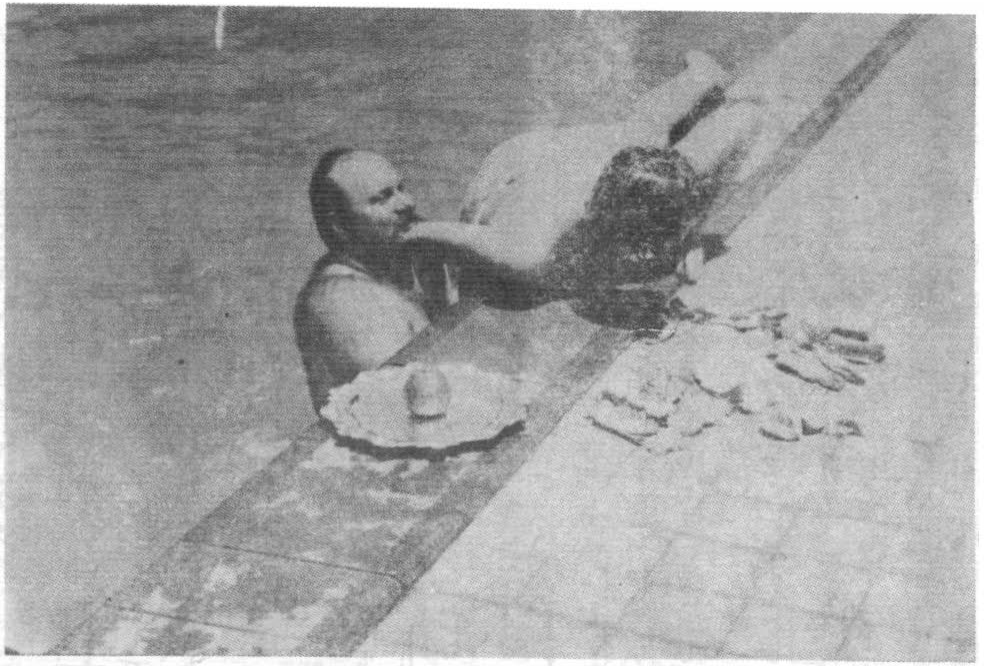

الملك فاروق فى صورة نادرة بعد أن قشر الموز وقبل أن يأكل التفاحة !!!

الوضع فقالت :

أنا بدلا من أن أعيش فى جو موبوء
لا أقبله فأشرف لى أن أبعد .

وحرمها فاروق من بناتها إلى أن مات .. فقد كانت فريدة تقابل بناتها سراً فى سويسرا !!

● وكيف عملت جرسونا فى المطعم الإيطالى .. ما هى الظروف التى جعلتك تقبل أن تعمل جرسونا ؟!

●● أنا كنت أتردد على هذا المطعم ومطعم آخر غيره .. كنت فى إجازة علاج فى إنجلترا بعد أن أجريت عملية فى إنجلترا وانتقلت سياحيا إلى إيطاليا فرأيت هذا المطعم مصادفة .. كنت أتسلى !!

● بتتسلى إزاى ؟!

●● تسلية كواحد فى إجازة .. يعنى أنا ساعات تلاقينى مثلا قاعد على رصيف وبارسم لوحات زى اللى أنت شايفها وعامل نفسى بارسم يمكن أكون بارسم ويمكن بأكوّن حصيلة فى نفسى لموضوع معين !!

● ولكن هناك قواعد خاصة بالفندقة والعمل بالمطاعم لتقديم الطلبات ، وهناك قواعد شكلية لا تخفى على أى أحد إذا ما أخفق فيها .

●● طبعا الحاجة التى لا أعرفها لا أدخل فيها من البداية .. يعنى إنت لما تقول لى هات زجاجة كوكاكولا .. طبعا أقدمها لك على صينية ومعها كوب نظيف ، لكن لما تأتى وتقول لى : قطع لى ديك رومى طبعا لا أعرف .. يبقى أنا لا أقطع ديك رومى حتى لا يكتشف أمرى!! فما الذى يقحمنى فى شىء مثل هذا أنا رجل هاو!!

● وما الذى جعلك تخفى اسمك الحقيقى وتخفى جنسيتك كمصرى وتختار لنفسك اسما هو «أرماندو أرمالو» وأن تدعى لنفسك أنك يهودى من إسرائيل وفى مرة أخرى من أمريكا اللاتينية ؟!!

●● هذا صحيح !! لأننى كحامل جواز سفر مصرى قد لا أكون مقبولا فى التردد على بعض الأماكن وخاصة إذا كان يتردد عليها ملك مصر السابق فاروق .. ثم لو أنا قلت أنا «أرماندو» وعندى لغة مكسرة فإن أى شخص يتقبل أى نوع من العمل غير مواطن بيقبل على أنه عامل من الدرجة الثانية أو الثالثة يغسل أطباق أو يقدم مياه .. إيه المانع ؟؟

نعم .. أنا فى أحوال كثيرة كان اسمي «أرماندو» وجنسيتى من أمريكا اللاتينية .. وساعات أخرى كنت أقول إننى يهودى وفى أحوال كثيرة جدا كنت أدخل محلات فى السويد .. على أننى رجل يهودى من إسرائيل !!!

لأن أنا شكلى أقرب إلى اليهود .. ولكن قبل ما أدخل محلاً لابد أن أعرفه لأنى لو قلت له : بوترتوف (صباح الخير) .. ماه شلومخاه (إزيك) وماه شيمخاه (ما اسمك) إذن سيبيع لى الشيء بنصف الثمن طبعا ولماذا لا أشترى الشيء بنصف الثمن !!

● هل ساعدتك اللغة أو أسلوبك فيها على عبور هذه المصاعب ؟!

●● بالتأكيد .. فأنا أعتقد أن إتقان اللغة هام للغاية فلو قلت : صباح الخير بالإيطالى فسوف يقبلوك للعمل عندهم ، على حين لو قلت : إزى صحتك بالعربى فى أثينا فلن يقبلوك أبدا .. إنما لو قلت : كالسبيدتس كاليميدا فسوف يقبلوك بالتأكيد . وفى بعض

الأحيان فإن مبادئ اللغة قد تساعد كثيرا ، وأنا حين سافرت إلى روسيا أخذت معى دليلاً مكتوباً فيه الكلام الروسى بالحروف العربية فإذا ما دخلت مطعما وأردت أن أطلب شيئا فإننى سأعرف طلبى باللغة الروسية .

● ألم تنس ولو مرة واحدة مثلا اسمك الجديد «أرماندو» إذا ماناداك أحد زبائن المحل فى طلب ما ؟!

●● نعم ! ممكن أن يحدث هذا لأن الوعى مهما كان متيقظا والعقل مهما كان متيقنا ١٠٠ ٪ إلا أن هذا يمكن أن يحدث أيضا .. فلو حدث أنك وأنت تسير فى روما ونادى أحد وراءك .. أستاذ محمود أنت أتوماتيكى سوف تنظر وراءك .. أما لو أن سرعة البديهة عندك عالية فسوف تعمل نفسك أنك تنظر على شىء آخر وتمشى عاديا ولا إنك سمعت اسمك !!

● ماذا قلت لصاحب المحل الذى عملت فيه لكى يقبل أن تعمل جرسونا لديه ؟!

●● قلت له (أنا رجل على باب الله وقاعد فترة هنا .. وجاى أدور على شغل) !! وطالما أنه ليس هناك خطر منى على الأمن هناك فلا يوجد مانع من العمل .

● هل كان فاروق يجلس فى مكان محدد من المطعم ؟

●● لأ .. هو كان يتردد على مطاعم كثيرة لكن حين تكون هناك إشارة بمجيئه – وعادة كان يأتى فاروق ومعه ١٢ شخصا وغالبا ما يكون فاروق هو المدعو – ولهذا كان يخبر الداعى إدارة المطعم بالتليفون ويقول لهم : جلالة الملك نازل اليوم عندكم للعشاء فغالبا كان يذهب فاروق كضيف شرف ! ففاروق لم يكن له مكان واحد

إبراهيم بغدادى أمام سرير الملك فاروق يؤكد على أن فاروق كان يعانى من العجز الجنسى كما قالت له العاهرات الإيطاليات وبعض الممثلات المصريات من الجيل السابق !!

مستقر، فكان يجلس فى أماكن متغيرة ولم يكن له مؤتمرات سياسية ، ولم يكن له أصدقاء سياسيون بمعنى الصداقة ولم يكن يصادق مصريا بالخارج إطلاقا .. ومن أجل ذلك لم أعرّفه أنى مصرى لأنه لو عرف فلن يدخل هذا المطعم ثانية .. وهذا وضع طبيعى !!!

● أستاذ إبراهيم بغدادى .. قلت لى الآن أثناء حديثك إن فاروق كان بخيلا جدا .. فيكف عرفت عنه هذه الصفة ؟!

●● أستطيع أن أقول لك إن فاروق فى بعض الأحيان كان يأتى بواحدة «أرتست» درجة ثالثة ويأخذها عنده ويترك لها فى آخر الليلة ما يساوى ٧٠ قرشا !!! وأنا أعرف هذه الأرتست معرفة شخصية فلعنته ولعنت أبوه وأبو اللى مخلفينه ، وطبعا لعنت فى السكة الحرس الخاص به وقالت هذه الأرتست :

هو جايبنى ومبيتنى عنده طول الليل

وفى الآخر يدينى .... مش كفاية أنه .... !!

طبعا فاروق لم يفعل لها شيئا !! لكنه ترك لها ١٠٠ ليرة .. كان الجنيه بـ ٢٠٠٠ ليرة !!

● أستاذ إبراهيم بغدادى .. كيف عرفت من هذه العاهرة الإيطالية التى سبت ولعنت فاروق بعد أن أعطاها فى نهاية الليلة ٧٠ ليرة فقط ؟!

●● إننى أعرف .. أعرف علاقاته .. وبعض عاهرات روما رفضن عندما وجدوا أن المبلغ قليل جداً .. فكانوا يقولون لبعضهن فرفضوه، أضف إلى هذا أن الملك فاروق الله يرحمه لم يكن له قدرة جنسية كما هو معروف !!

● الاستاكوزا كانت من أطباق فاروق المفضلة فهل لأنها معروف عنها أنها تخدم العجز الجنسى .. هل فاروق كان يشكو من عجز جنسى حقيقة ؟!

●● حقيقة أقولها بكل تأكيد إن فاروق لم يكن لدية مقدرة جنسية وهذا واقع ومعروف فى مصر قبل أن يذهب إلى إيطاليا وأنا أعلم هذا الكلام من سيدات مصريات !!!! تصادف أنهن طلبوا لقضاء وقت ممتع مع حضرة صاحب الجلالة الملك .. وأثبت فشله الجنسى قبل أن يقرب المرأة !! ولازالت بعضهن على قيد الحياة ويمكن أن ترجع إليهن !! .. إنهن معروفات ومنهن اثنتان من نجوم السينما من الجيل السابق !!

حقيقة وشهادة أمينة إن فاروق لم يكن له فى الناحية الجنسية ولا شرب الخمور إلا إذا كان كأس شمبانيا ، ففاروق لم يكن يشرب ، ولم يكن يزاول الجنس ، ولكنه كان يعوض عدم مقدرته على مباشرة الجنس فى حبه للظهور مصاحبا امرأة جميلة ومرغوبة وخاصة إذا كانت مملوكة لشخص آخر .. فكان فيه لذة الحصول على متاع الآخرين سواء أكانت امرأة أو ولاعة أو أى شىء ، فكان لديه هذا الداء .. ليس عن نقص إمكانات وإنما عن رغبة فى استحواذ ما يمتلكه الآخرون .. وهذا هو داء الملوك !!

● أستاذ إبراهيم بغدادى .. أعود مرة ثانية لسؤالى .. لماذا كانت دائرة فاروق النسائية فى منفاه فى إيطاليا من الشقراوات من الطبقة المتواضعة .. هل لأن ثروته نفذت تقريبا أم لأنه كان يريد أن يكون ملكا أيضا وهو مخلوع فى منفاه ؟!

●● لأ .. هؤلاء النسوة لم يكن من الشقراوات بل كن سمراوات

.. أنا أستبعد أنه كان فى ضائقة مادية فأنا أعرف أن فاروق كان لديه أكثر من ٢٠ مليون دولار وهو فى المنفى رغم أنه لم يفصح ، لكنى أعلم علم اليقين أن فاروق كان عنده أموال وجنيهات من الذهب أخذها معه فى المركب وهو خارج من مصر يوم ٢٦ يوليو عام ١٩٥٢ وأودعهم فى بنك فى إيطاليا وعدّهم بالعدد جنيها جنيها ، وكان فاروق له حسابات بسويسرا فلم يكن يشعر بأى ضائقة مادية ، وكان يحصل على مساعدات من بعض الدول العربية ومن بعض الملوك والأمراء العرب ليس هناك داع لذكر أسمائهم حيث كان له (جعول) شهرية رغم ثرائه ، وإنما كان يبعث لهم : أنا تعبان فيبعثون له صرة مليئة بالذهب !!

● أستاذ إبراهيم بغدادى .. اشتهرت بأنك (رجل الصناديق) بأن تخطف شخصيات تقيم فى الخارج على خلاف مع السلطة وتضعهم فى صناديق وتأتى بهم لمصر مرة أخري ؟!

●● أنا ضد هذا الأسلوب الخاطىء .. لأنه ليس له قيمة ، فالذى يهدد الأمن فيجب أن تحدد مدي معلوماته واتصالاته وخطورته على الأمن .. فـإذا كنت تستطيع أن تحصل على هذا المعلومات بطريقة أو بأخرى فى المكان الذي يقيم به خارج مصر فلا داعى لأن يشحن فى صندوق ، وإذا كان يشكل خطورة حقيقية وأنت تجد أن وجوده على قيد الحياة قد يسبب استمرار خطورة نتخلص منه بطريقة أو بأخرى فما الداعى لإحضاره !!!!

الشيء الثانى: إذا كنت لا تستطيع أن تقضى عليه فى الخارج أو أن تحصل على معلومات عنه بطريقتك الخاصة فهل لو جاء إلى مصر هل سيعترف ؟ .. بالعكس فإنك لو راقبته فى الخارج فمن الإمكان

أن تعرف أشياء كثيرة عنه وتعرف اتصالاته .. أما إذا جئت به إلى هنا فلن تقدر على معرفة شيء وتفقد معرفة اتصالاته عملية كانت خطأ من وجهة نظرى وتم محاسبة المسئولين عنها حقيقة .

● ولكنك اشتهرت بأنك رجل الصناديق .. وقيل إنك كنت تحضر أى شخصية معادية لمصر حيا فى صندوق من الخارج .. ؟!

●● أنا لم أحضر أحداً فى صندوق . ولكن أشيع أننى متخصص فى هذا الموضوع وفى هذا الصدد أذكر الله يرحمه الأستاذ على أمين لما عرف أننى موجود فى لندن غادر لندن فوراً !!

فقد قالوا له :

إن إبراهيم بغدادى سوف يحضر !!

فقال : يبقى سيأخذنى فى صندوق !! .

لأنه حدثت قبلها حادثة صندوق روما وصندوق روما أنا لم أشترك فيه ، فالذى حدث فى هذا الموضوع أن مسئول الأمن فى السفارة المصرية فى إيطاليا قد تصور أن هناك عميلا إسرائيليا كان فى تقديره أن له أهمية واقترح على الرئاسة هنا فى مصر أن يبعثه فى صندوق!! .. وكان هذا العميل لا يساوى تلاتة تعريفه !! يعنى فكرة العملية جميلة ومن الممكن تنفيذها .. ولكن حدثت هناك أخطاء عديدة :

أولا : هل هذا العميل يستحق أن أفعل هذه العملية من أجله أم لا ؟

ثانيا : إذا كان يستحق أن أقوم بها فهل أعمل الإجراءات التى تضمن لى عدم الاكتشاف أم لا ؟ فحين آخذ عميلاً لكى أضعه فى صندوق يبقى لازم أخدره لمدة على الأقل تكفى لنقله من المكان الذى سآخذه منه حتى موعد إقلاع الطائرة من المطار .. فلو استيقظ العميل فى الطائرة فليست هناك مشكلة لأن الطائرة أصبحت فى

الجو .. وربما قريبة من الأجواء المصرية . ولكن الذى حدث عدة أخطاء فى هذا الموضوع :

أولا : إن هذا العميل لم يكن له قيمة تستدعى إجراء هذه العملية .

ثانيا : إن ترتيبات نقل عميل أنا حين أختطفه وأضعه فى صندوق يجب أن يكون معى طبيب تخدير يضمن أن يبقى الرجل مخدراً على الأقل للفترة التى يوضع فيها فى الطائرة وعندما يصحو فى الطائرة فليس هناك مشكلة لأن الطائرة ستهبط فى مصر ، لكن الذى حدث أن الرجل لم يخدر بدرجة كافية فاستيقظ وبدأ يخبط فى الصندوق !!! فلفت نظر سلطات الشرطة الإيطالية .

والخطأ الثالث : إن معظم أجهزة الأمن فى العالم تتعاون مع بعضها فيما عدا الدول المعادية يعنى مثلا فيه علاقة بين أجهزة الأمن المصرية وأجهزة الأمن الألمانية ، وكذلك علاقة بين أجهزة الأمن المصرية والإيطالية فى حدود معينة إذا كان هناك نوع من النشاط المضاد لأى طرف من الطرفين تتبادل الأطراف هذه المعلومات فمثلا حين يكون عندى هنا جاسوس فرنسى يعمل ضد دولته وموجود فى مصر فتلجأ أجهزة الأمن الفرنسية إلى أجهزة الأمن المصرية للقبض عليه فيقبض عليه ويتم ترحيله إلى فرنسا بالطريقة المتفق عليها بين الطرفين ويرحل وضع طبيعى وسائر فى جميع أنحاء العالم فلم يحدث عملية تنسيق بين جهاز الأمن المصرى والإيطالى فى عملية النقل وكان هذا خطأ ثالث .

أما موضوع عملية الصناديق فإنها ينطبق عليها المثل القائل : «الصيت ولا الغنا» فهذه العملية فشلت وكان من نتيجتها أن خرج بعض القائمين عليها من جهاز الأمن نتيجة هذا الفشل ، فالتخطيط

كان سيئا .. إنما أنا ما عنديش مانع إذا كان أى واحد عاوز ينقل فى صندوق ليس لدى مانع أن أجهز له صندوقا فليست هناك مشكلة مع تلافى أخطاء الماضى .. المرة القادمة أجعلها تمام التمام!!

● أستاذ إبراهيم بغدادى هل تمت مهمتك بنجاح المهمة التى قمت بها إلى روما فى إيطاليا ؟!!

●● أعتقد .. أننى نجحت !!! .. وليس فقط فى روما وإنما فى مدن أخرى .. !! .. يعنى الحمد لله أنا لم يقبض على من أى سلطة من سلطات هذه الدول .. يعنى لا بتهمة إنى رجل غير مشروع بوجودى أو أقوم بنشاط مخالف لنظام الدولة التى أقيم فيها، وهذا يتوقف على نوع التدريب الذى تدربته .

● وعلى ذكائك أيضا ؟!

●● أنا لا أعتبره ذكاء ، وإنما أعتبر أنه طالما كلفت بمهمة معينة لتأديتها يجب أن توفر لنفسك كافة الضمانات التى تضمن ألا تكتشف حقيقتك !!! .. يعنى عندما ذهبت للمؤتمر الصهيونى فى السويد وكان ذلك حوالى عام ١٩٥٩ وكان معى الأخ ناصر النشاشيبى وكان وقتها «صحفى» فى أخبار اليوم وفلسطينى ومتحمس جدا للقضية الفلسطينية وأنا قلت له :

يا ناصر أنا أريـــد أن أذهـــب
لحضور المؤتمر الصهـــيونى فى
استوكهولم فهل تحضر معى ؟!

فقال لى :

نعم سوف أحضر معك .

وناصر كان شكله خواجة .. شعره أصفر أو أحمر وأنا شكلى يهودى!! فاستطعنا والحمد لله أن ندخل استوكهولم .. وبعد انتهاء الجلسة دخلنا جمعنا الأوراق التى كنا نريد أن نجمعها والكتابات التى تركوها على مائدة الاجتماع لكى يحضروا بها الجلسة التالية وخرجنا ولم يشعر بنا أحد والحمد لله والتوفيق من عند الله .

● ما هو السبب الحقيقى الذى جعل الملك فاروق يهرب من مقاهى وملاهى روما إلى مطعم أسماك بحرية يبعد ١٥ كم من روما ؟! هل بسبب أن الصحف الإيطالية كانت تهاجمه بالمانشيتات الفاضحة بسبب علاقاته النسائية أم لأنه انكشف من السلطات المصرية التى كانت تراقبه ؟!

●● فى تقديرى أن فاروق كان معجبا جدا بهذا المطعم لأنه كان مطعما هادئا ومكانا آمنا ..

ثانيا : إنه لم يكن يذهب هناك دون دعوة موجهة إليه من مجموعة من الأفراد من المجتمع الراقى الإيطالى ، وعادة يسأل ضيف الشرف أين تحب أن يكون العشاء اليوم . فيختار هذا المطعم .. ولم يكن للسلطات المصرية التى كانت تراقبه فى إيطاليا أو التى كانت فى مصر أى علاقة باختيار هذا المكان فإنه كان يتردد على أماكن مختلفة .. ففى أوقات كان يتردد ويجلس فى مطعم صغير «فناتو» وهو الكباريه الذى قابل فيه «إيرما كابيتشى» فقد صادفها ذات مرة تغنى فأعجبته .. فقد وجدها بنتا شكلها جميل شرقى مخروطة وشعرها أسود !! فدعاها للجلوس معه على مائدته فجلست ثم أوصلها بالليل !! وثانى يوم قال لها :

أنا حاتبناك !!

والدها كان يعمل سائقا للتاكسى فى نابولى ، وكان رجلا متواضعا جدا فقد أراد فاروق أن يفرض «إيرما كابيتشى» على بناته وأراد أن تقيم معه فى فيلته بعد أن توطدت العلاقة بينه وبينها .. وأنا عرفت أن بناته اعترضن بطريقة غير مباشرة .. واستأن أن تكون معهن فى بيت واحد .. فلم يقبلن هذا .. وكانوا يعرفون من خلال أخباره الخاصة معها من الصحف الإيطالية ، ففاروق تحداهن ودعاها مرة للغذاء عنده فى الفيلا ، وكان أيامها قد فارق ناريمان ولم يكن قد طلقها بعد .. وتصادف أن كانت عنده فى هذا اليوم أخته الأميرة فايزة التى جاءت إليه تطلب مالا فقد كان فاروق محولا أموال أخواته البنات على اسمه فى البنوك ، ففايزة كانت قد مرت بضائقة مالية وكانت أيامها تقيم فى فرنسا فذهبت إليه فى إيطاليا وقالت له: أريد مالا .. وهى كانت تعلم أنه كان يصرف أمواله على النساء .. وتصادف أنه كانت «إيرما» عنده فى الفيلا وحدثت خناقة على الغذاء فى هذا اليوم .. فكان فاروق داعيا «إيرما كابيتشى» وداعيا أيضا أخته على الغذاء وهذا مخالف للتقاليد أن تكون لديه ضيفة وأخته فى نفس الوقت .

فجلسوا على المائدة وتبرمت بناته الثلاث وأبدين ضيقا واستأذن من على المائدة ولم يرغبن فى الأكل .

● أستاذ إبراهيم بغدادى .. إذا كنت تقول عن فاروق أنه كان عاجزا جنسيا وبخيلا فى الوقت نفسه .. فما هى طبيعة العلاقة التى كانت تربط بينه وبين «إيرما كابيتشى» وجعلتها تتمسك به إلى هذا الحد ؟!

●● المنظر .. الشكل الاجتماعى .. فحين تكون هناك نجمة وتقول

إنها صاحبة الملك وتُنشر صورها فى الكباريه معه فى المجلات والجرائد وهى جالسة بجانبه ، وتلف يديها حوله على المقعد فى الصالة ، فطبعا هذا يعطيها منظرا .. وكانت «إيرما» صديقة حميمة لفاروق .. لم تكن لها قدر من الناحية الفنية تستطيع أن تقول إنها درجة ثالثة ، ولم تكن مقبولة للغناء إطلاقا .. أما هو فكان لتغطية النقص من الناحية الجنسية أو افتقاده لوجود شخصية محترمة تظهر معه .. فكان يختار بنات من هذه الدرجة .. فهذا كان الوضع الطبيعى لإحساسه !

● هل كانت هواية الملك فاروق المفضلة فى المنفى هى لعب القمار ؟ وهل حقيقة كما تردد أنه كان يغش فى لعب الورق ؟!

●● فاروق كان يهوى لعب القمار وكان غشاشا في اللعب .. كان يلعب القمار مع أمير موناكو زوج كريس كيلى وحتى إحدى بناته تزوجت فى موناكو وأيضا ابنه أحمد فؤاد .. كان فاروق معروفا أنه يغش فى اللعب والذين يلعبون القمار إما محترفون أو هواه .

المحترف لا يجلس على مائدة القمار مع الملك فاروق ، وهو يعرف أن هذا الملك غشاش ، لكن يجلس مع شخص ساذج لكى يستطيع (أن يلطش) القرشين اللى معاه ، أما هواة المظهر الاجتماعى فمن الممكن أن يكون على علم بأن الملك غشاش وممكن يخسر له لكى يظل يوميا معه ، وهذا هو فاروق فقد كان فى مصر قبل نفيه إلى إيطاليا يجلس معه على مائدة القمار الياس اندراوس وكريم ثابت والمجموعة التى كانت تلعب معه فى مصر وكانوا يعلمون أن الملك فاروق لم يكن معه إلا كرتين اثنتين (آس) ثم يغلق ورقه ويقول : (فول آس) .. ولا أحد يستطيع أن يقول له أريد أن أرى الورق ..

فاروق وإيرما كابيتشى فى الليلة قبل الأخيرة لفاروق فى نفس المطعم الذى قتل فيه وأمامهما الزجاجات والكؤوس التى وضعها أمامهما إبراهيم بغدادى!!

فهل يمكن أن يكذب الملك ؟! لا أحد يستطيع أن يقول إن الملك كذاب ، وبذلك يكسب الملك من يلعب معه .. ومن هنا كانت تأتى المناصب رئيس بنك ووزير ورئيس وزراء .. أما الذين كانوا يحجرون مع الملك فلا نصيب لهم فى شيء .. ونفس الحال بالنسبة للمجتمع الأوربى فهو مستفيد بالمنظر والشكل الاجتماعى .

● ما هى حقيقة ثروة فاروق فى بنوك سويسرا ؟!

●● يقينا كانت ثروة فاروق فى عام ١٩٥٥ لاتقل عن ٢٠ مليون دولار ، فحين خرج فاروق من مصر سمحت له السلطات المصرية أن يأخذ معه ما يريد وكان معه ٢١٧ شنطة وصندوقا على وجه التحديد ، ولم يفتش أحد هذه الحقائب أو الصناديق والتى كان بينها أربعة صناديق صغيرة الحجم بداخلها أكياس بها جنيهات ذهبية وعندما أراد الخروج إلى إيطاليا خاف من مخاطر أن يترك هذه الثروة التى أخذها معه ، وكانت هدية من أحد السادة الحكام العرب لا داعى لذكر اسمه .. وتم فتح البنك فى ساعة متأخرة من الليل فى إيطاليا واستدعى مدير البنك وتم عد هذه الجنيهات الذهبية وإيداعها فى خزينة البنك ، وكان هذا بعد إغلاق البنك بساعات وقد خاف عليها فاروق من السرقة إذا احتفظ بها فى الفيلا ، فطلب من مدير البنك أن يفتحوا بالليل لإيداع هذه الجنيهات الذهبية واستجابت بالفعل السلطات لذلك ، وكان معه أيضا التاج الخاص بالملكة ناريمان التى طالبته أن يعطيها هذا التاج والذى كان يحتفظ به ، ورفض فاروق أن يعطى ناريمان التاج !! .. كل هذه الأموال والمجوهرات تم تحويلها بعد ذلك إلى بنوك فى سويسرا ووضعت فى خزانات خاصة .

● هل ضاعت أموال فاروق بعد وفاته لأن «بوللي» كان يحتفظ بالأرقام السرية لأموال فاروق ؟!

●● لا .. بوللى كان عام ٦٥ موجودا فى مصر ، وحين مات فاروق كان بوللى هنا فى القاهرة .. وهو لم يسافر إلى إيطاليا إلا مرة واحدة لزيارة زوجته لأنها كانت مريضة بالسرطان فى إيطاليا .. فذهب وعاد بعد ثلاثة أيام لم يلتق خلالها بالملك فاروق .. وبعد هذه الرحلة بفترة .. غادر دنيانا .

● وقيل أيضا: إن أموال الملك فاروق ضاعت لأنه كان يحتفظ بالأرقام السرية على هيئة ساعة أو سوار على يده ؟!

●● حقيقى فاروق كان يضع الرقم السرى على قلادة كان يلبسها فى يده وكان يخفى الرقم السرى تحت هذه القلادة .. والذى أعلمه أن فاروق قد كتب وصية عام ١٩٥٤ يوصى بثروته لابنه أحمد فؤاد وبناته الثلاث وحرم منها ناريمان وفريدة ثم قام بتمزيق هذه الوصية ، فلا أعلم إذا كان قد كتب وصية غيرها أم .. لا .. وقد حرم ابنته فادية من الميراث لأنها قد تزوجت من مسيحى روسى .

● هل كان فاروق يتألم دائما من مسألة طرده من مصر .. وهل كان أصدقاؤه يقترحون عليه أن يعين واحدا منهم -على طريق المزاح- رئيسا للوزراء ؟!

●● هذا لم يحدث .. إطلاقا .. لأن فاروق كان يعلم أن خروجه من مصر خروج نهائي ولا عودة له .. وحتى المساعدات المالية التى كان يحصل عليها من الملوك والأمراء العرب لم تكن بهدف إعداده للعودة إلى الحكم مرة أخرى فى مصر ، وإنما كانت إشفاقا عليه وأخذاً بمبدأ الكرامة العربية فى إنقاذ عزيز قوم ذل لا أكثر ولا أقل .

● لماذا كان فاروق يعلق صباح كل يوم جمعة العلم الأخضر ذا الثلاثة نجوم والتاج الملكى فى أحد نوافذ شقته بالدور الرابع فى شارع أرشميد فى العمارة ذات الـ ١٥ دورا .. هل كان يأمل فاروق أن يعود مرة أخرى للحكم من جديد ويرفرف العلم الأخضر .. ولماذا كان يعلقه كل يوم جمعة بالذات ؟!

●● يوم الجمعة هوالعطلة الرسمية لمصر وفاروق كان يعتز بأنه كان ملكا على مصر وهو كان يعيش على هذا الوهم لأنهم كانوا يلقبونه بصاحب الجلالة وليس أقل من أن يرفع العلم الذى كان ينضوى تحت حكمه .. فلم يكن قد تغير هذا العلم إلا عام ١٩٥٧ تقريبا .

● هل كانت «إيرما كابيتشى» لا تحب فاروق وكانت تحب «مولو» المغنى الإيطالى الجديد وقتها ؟!

●● هى لم تكن تحب فاروق فعلا ولكنها كانت لها علاقة بالمغنى الإيطالى «مولو» وكانت تستفيد اجتماعيا بظهورها كصديقة للملك فاروق !

● لماذا لم تحضر «إيرما كابيتشى» العشاء الأخير لفاروق .. ولماذا اعتذرت فى آخر لحظة ؟!

●● كان من المفروض أن تحضر «إيرما» العشاء الأخير لفاروق ولكن تشاجر معها وتركها ولم تذهب معه العشاء الذى مات فيه !!

● أستاذ إبراهيم بغدادى .. فى اليوم السابق لوفاة فاروق حدثت مشادة كلامية شديدة بين فاروق وإيرما التى صرخت بالإيطالية فتمالك فاروق نفسه ووضع يده على كتفها وأسرعت أنت بحمل الزجاجات من أمامهما .. ما هو السبب ؟! ثم كان التصالح فى اليوم التالى ، وفى اليوم الثالث كان سقوط فاروق لماذا حملت الزجاجات من أمامهما من على المائدة التى كانا يجلسان عليها ..

هل كنت تخشي التراشق بالزجاجات ؟!

●● بطبيعة الإيطاليين أنهم حين يتشاجرون فإنهم يكونون فى منتهى العصبية .. وبالفعل فقد حدثت مشادة ما بين فاروق وإيرما وقد صالحها بعدها وأكملا الخلاف فى اليوم التالى لكنه لم يأخذها معه فى العشاء .

● ما هو سر السيدة الشقراء التى كانت ترافقه فى العشاء الأخير والتى أراح فاروق رأسه على كتفها ثم أسندته على الفوتيه الكبير ووجدت لونه يتغير .. وحين حدث الهرج والمرج لملت حقيبتها المرصعة بالماس وهربت ؟!

●● هذه السيدة التى كانت تجلس مع فاروق فى الليلة الأخيرة .. لم يكن وضعها طبيعيا فهى سيدة متزوجة وعلى درجة اجتماعية عالية ، ومن أجل ذلك فقد رجت البوليس الإيطالى بعدم ذكر اسمها حتى لا تكون فى موضع حرج ، والبوليس الإيطالى فعلا لم يرض أن ينشر عنها شيئا .

● ما هى تفاصيل الليلة الأخيرة فى حياة الملك فاروق كما رأيتها بعينيك وأنت فى المطعم الذى مات فيه ؟!

●● كان الملك فاروق فى هذه الليلة الأخيرة من حياته وكما رأيته بعينى فى المطعم ليلتها كان يجلس منشرح الصدر !! وحوله نساء جميلات ، والتى كانت جالسة بجانبه امرأة جميلة هى التى طلبت من البوليس الإيطالى عدم ذكر اسمها لعدم إحراجها مع زوجها ، وفعلا استجاب البوليس الإيطالى ولم يذكر اسمها فى التحقيق !!

وكان الملك فاروق يتحدث معها فقد كان على خلاف مع عشيقته ولم تحضر هذا العشاء ، ولكن كان معه الكونتيسة ذات الشعر الذهبى جالسة بجواره على يمينه وكانت أمامه كميات رهيبة من الطعام .

فجأة رجع الملك فاروق إلى الوراء .. وكنت أشاهده من داخل المطعم فرأيت الجرسونات حملوه وأرقدوه على كنبة داخل المطعم وفكوا له الكرافتة وخلعوا له الحزام وأخرجوا من قدميه الحذاء وعملوا له عملية تنفس صناعى لم يكن هناك طبيب فى هذه اللحظة فى هذا المطعم رأيت فاروق وجهه أزرق وطلبوا سيارة إسعاف كانت البدلة مفتوحة وتم فك الكرافتة والقميص مفتوح وتم خلع حذائه ولكن مع ذلك كان تنفسه صعبا جداً .. ثم جاءت سيارة الإسعاف وحملوه إليها وأدخلوه فيها لكنه توفى فى سيارة الإسعاف ووصل إلى المستشفى ميتا وهذه هى الحقيقة كما رأيتها بعينى وحدثت فعلا !! .

● أستاذ إبراهيم بغدادى .. أنت سرت فى جنازة الملك فاروق فى روما ماذا كان شعورك لحظتها وما هو انطباعك على العائلة المالكة وقت تشييع الجنازة ؟!

●● نعم .. أنا سرت فى جنازة الملك فاروق فى روما !!! . وكانت مشاعرى تتفاوت بين طلب الرحمة والتى تجوز على الحى والميت فى نفس الوقت ، وفى نفس الوقت أنا كنت أسير فى الجنازة وقلبى يتقطع على بناته الثلاث !!! لأنهن كن مشردات واحدة فى فرنسا وواحدة فى سويسرا والثالثة فى إنجلترا ، وربما أستطيع أن أقول على قدر شعورى ساعتها أن أكثر واحدة حزنت عليه هى شقيقته الأميرة

أول صورة تنشر فى العالم عن جنازة الملك فاروق والتى يسير فيها إبراهيم بغدادى المشار إليه بالدائرة – وكأنه يحقق المثل القائل : (يقتل القتيل ويمشى فى جنازته) !!

فوزية التى كانت زوجة شاه إيران .. أما ناريمان فقد غيرت فستانها فى الطائرة فهى لم تسافر من مصر بفستان أسود ولكن كانت ترتدى فستانا ملونا !! .. وكان ابنه أحمد فؤاد الثانى يسير خلف العربة التى تحمل الجثمان وكان حزينا واجما وكان عمره وقتها حوالى ١٣ أو ١٤ سنة .

● فى الليلة الأخيرة – العشاء الأخير لفاروق – قالت تلك المرأة الغامضة التى كانت تجلس بجانبه: إنها لم تتبادل معه الحديث إلا لبضع دقائق فإنها قد غضبت منه لأنه كان يتكلم معها دون أن ينظر إليها وبعد قليل جرى ما جرى وندمت على حضورها .. لماذا أفرجت عنها السلطات الإيطالية ورفضت أن تزج باسمها فى الصحف .. ألم يكن من المتصور أن تضع هذه المرأة السم فى الطعام لفاروق حينما لم يكن ينظر إليها فانتهزت الفرصة ودست له السم ؟!

●● فاروق لم يغتال ولم يمت مسموما !! .. فاروق مات بذبحة صدرية ولم يقتل ولم يسمم وثبت هذا من تقارير الأطباء الإيطاليين الشرعيين !!

● ولماذا إذن لم تشرّح السلطات الإيطالية جثة الملك فاروق بعد موته ؟!

●● لأنه بداهة الموت بذبحة صدرية لا يحتاج لتشريح .. عوارض التسمم يمكن استنتاجها بمجرد النظر إلى الجثة !! .. فلم يكن هناك أى عوارض تدل على أن فاروق مات مسموما أو هناك أى نوع من التسمم وبالتالى استجابة من الأطباء الشرعيين للبوليس الإيطالى واقتناعهم تماما بأن هذه الوفاة طبيعية نتيجة لذبحة صدرية

فلم يكن هناك داع للتشريح لأنه لو كانت هناك سموم لكانت قد ظهرت مع الجثة على هيئة احمرار فى الشفتين أو فى العينين أو زرقة .. أو .. أو من دلائل الطب الشرعى ، ولهذا فقد اقتنعوا تماما بأن الوفاة طبيعية بذبحة صدرية نتيجة تخمه من الزيادة فى الأكل بعد أن خالف فاروق نصائح الأطباء له بالتقليل من طعامه .. ولقد اقتنعت السلطات الإيطالية والطب الشرعى الإيطالى بذلك .. بل بالعكس لو كان هذا خلاف الحال فعلا لكان من مصلحة السلطات الإيطالية والطب الشرعى الإيطالى أن يثبت بأن الملك فاروق مات مسموما لأنه من الجائز أن يقبضوا على أى شخص يدل على أى دولة أو أى دليل إلا إذا كانوا مقتنعين تماما بأن الوفاة كانت طبيعية نتيجة تخمة أو مرض فى القلب ، ولهذا فلقد تردد فاروق على طبيبه السويسرى المعالج فى الشهور الأخيرة .

● ولكن لايزال الغموض يكتنف تلك المرأة الشقراء التى كانت ترافق فاروق فى العشاء الأخير .. لماذا أفلتت هذه المرأة من قبضة البوليس الإيطالى؟ أم أن البوليس الإيطالى قد أفرج أصابعه من عليها .. أريد تفسيرا مقنعا لذلك ؟!

●● تفسيرها بسيط .. سيدة من عائلة محترمة دُعيت إلىٰ حفل عشاء وجلست إلى جوار الملك فى مناسبة اجتماعية مع جماعة من الأصدقاء وحدث أن توفى الملك فى هذه اللحظة .. هل تضحى بسمعتها واسم زوجها واسم عائلتها بأن يقال بأنها كانت تجلس مع الملك مما قد يفهم منها بأن قد تكون صديقة له أو عشيقة له .. الوضع الطبيعى أن تهرب لأنها حقيقة لم تكن لها أى علاقة به .. فكان طبيعيا أن تهرب وقد قرر البوليس الإيطالى موقف هذه السيدة فاستبعد اسمها نهائيا .

● هذه المرأة الغامضة قالت : إنها لم ترَ فاروق فى حياتها إلا مرتين : الأولى ليلة رأس السنة .. والثانية فى نفس الليلة التى مات فيها .. وقيل أيضا : إن السلطات المصرية وقتها قد دفعت لهذه السيدة مليون دولار لكى تدس السم للملك فاروق فى هذه الليلة ؟!

●● هل كان فاروق فى ذلك الوقت يساوى مليون دولار بالنسبة لمصر بعد ١٣ سنة فى المنفى ؟! .. هل كان يشكل خطراً على النظام الجمهورى فى مصر .. ولماذا نستدعى امرأة إيطالية لكى تدس له السم ، فى حين كان من الممكن أن يتولى قتله واحد من المأجورين الإيطاليين بطلقة أو بطعنة خنجر !! .

● حين ذاك سوف يقال إن السلطات المصرية هى التى قتلته ؟!

●● طيب ومسألة قتله بالسم .

● السم سوف يقولون أنه مات موتة طبيعية .

●● السم سوف يظهر من التشريح والطب الشرعى الذى سوف يحدد ذلك .

● ولماذا لا تتفق السلطات المصرية مع السلطات الإيطالية وقتها فى أن يلم هذا الموضوع ؟!

●● السلطات المصرية لم تتدخل إطلاقا حسب معلوماتى فى موضوع موت الملك فاروق وكل ماكتب عن هذا هو كلام فارغ .. فهل يعقل فى تصورك أن ينشر فى مصر أن صلاح نصر كان مع عشيقته فى فيلا فى شارع الهرم وأنه قد تلقى تليفونا من شخص ما من روما يقول إنه قتل الملك فاروق .. هل يعقل هذا الكلام !! هل هناك جهاز أمنى فى العالم حتى ولو كان فى نيكارجوا يعترف بارتكاب جريمة قتل ؟! هل سمعت عن هذا من قبل ؟!

● ولكن صلاح نصر بنفسه اعترف بذلك فى اعترافات ١٩٦٧ !! .

●● أين المحاضر التى تثبت أن صلاح نصر قال هذا الكلام .. أريد أن أطلع عليها فهى لم تظهر فى أى صحيفة من الصحف !!

● لأنها كانت محاكمة سرية وحضرها بعض المحامين وبعض رجال القضاء وهذا الكلام قد انتشر بعد ذلك عن طريقهم ؟!

●● طيب إذا كان ما حدث صحيحا وأن صلاح نصر قد قال هذا فى كلامه ألم يكن واجب على الدولة أن تسأل الأشخاص الذين ذكرت أسماؤهم عن حقيقة هذا الكلام !!

● قيل إن صلاح نصر أعطاك أنت شخصيا سما لتقتل به فاروق هل هذا صحيح ؟!

●● هاتوا صلاح نصر واسألوه !!!!

● لأ .. أنا باسألك أنت ؟!

●● بتسألنى أنا !! .. أنا لم أكن أعمل فى ذلك الوقت مع صلاح نصر وكنت فى إجازة للعلاج فى الخارج .. وإذا كان صلاح نصر نفسه الله يرحمه قال هذا الكلام فأنا أحب أن أطّلع على ماقاله فى هذا فأنا لا أستمع إلى كلام قيل على لسان آخرين ذكروا أنهم سمعوه ، وإنما أنا أحب إذا كان هذا الكلام نسب إلىّ فأطلب بإجراء مواجهة سواء بسلطة قضائية أو بسلطة إدارية بناء على محضر مسجل لما ذكره صلاح نصر .

● وهل من محض الصدفة وقد رآك الكثيرون من العاملين بإيطاليا بل واعترفت فى هذا الحوار بانك كنت تعمل فى المطعم الذى يتردد عليه أنك تعمل فى مطاعم روما التى كان يتردد عليها الملك فاروق .. فأنت كنت على مقربة منه ؟!

●● طيب ما إذا كنت عملت فى مطاعم روما فقد عملت من قبل فى مهن أخرى فى أماكن أخرى من العالم .. لماذا اخترتم هذا الموقع بالذات لتسألونى عنه ؟!

● الاقتراب من الضحية .. من الهدف .. الملك فاروق شخصيا فأنت تعلم تماما أنه فى عام ١٩٦٥ كان هناك قلق عام يشير إلى عدم الاستقرار فى ذلك الوقت وربما يكون الملك فاروق على اتصال بالجماعات المناهضة للنظام المصرى فى سويسرا أثناء تردده عليها ؟!

●● حدث فعلا اضطراب للموقف عام ١٩٦٥ .. لكن لم يحدث أن كان الملك فاروق وراء ذلك ، ولقد ثبت أن الجماعات التى كانت تعمل فى سويسرا فى ذلك الوقت كانت مركزة فى شخص واحد اسمه «سعيد رمضان» .. وكانت الأردن تتولى تمويله وكان يجند بعض الطلبة المصريين لتوزيع منشورات بدافع من تنظيم الإخوان المسلمين المجتمعين خارج مصر التى كان يديرها الأستاذ أحمد أبو الفتح ، ولم يكن لهؤلاء حسب معلوماتى الشخصية أى علاقة مباشرة بالملك فاروق بل كانت هناك شبكات من ضباط المخابرات المرتزقة الذين يعملون فى وسط أوربا بين روما وجنيف وبون وباريس ويبتزون دول العالم المتخلف .

● هل منهم ضباط مصريون ؟!

●● لأ .. ضباط محترفون دوليون منهم فلسطينيون للأسف الشديد وأعرفهم بالاسم ، ولم يكن منهم ضباط مصريون إطلاقا .. ضباط فلسطينيون كانوا يعملون مع المخابرات البريطانية ، وضباط فرنسيون كانوا يعملون بالمخابرات الفرنسية ، وكانت أيامها سوريا تحت الانتداب الفرنسى ، وكانوا يشكلون شبكة متكاملة من

المخابرات لكى يبيعوا أوهاما لدول المنطقة بدعوى العمل ولكشف مؤامرات ضد حكامها .. وكان بعض هؤلاء الحكام للأسف يصدقون هذا الكلام ، وأنا أعلم أن هناك أناسا معينين فى دول عربية كثيرة أنفقوا ملايين الدولارات لكشف هذه المؤامرات الوهمية

● ولكن كانت هناك جمعيات مناهضة ، فى روما تتستر وراء فاروق ؟!

●● روما لم يكن فيها جمعيات .. فالجمعيات كانت متمركزة فى جنيف وفى باريس .

● ولكن كان هناك شبه عدم استقرار للأمن الداخلى فى مصر فى ذلك الوقت وهذا شجع العناصر المناهضة فى مصر على الحركة ؟!

●● التحركات الداخلية التى كانت موجودة فى مصر عام ١٩٦٥ كانت هى حركة الإخوان المسلمين .. ولو تذكر فى ذلك الوقت أن جمال عبد الناصر أفرج عن الشيوعيين بعد زيارة خروشوف لمصر فى افتتاح السد العالى ؛ وقضية الإخوان المسلمين التى حدثت عام ١٩٦٥ كانت مجرد قضية خاصة بالإخوان المسلمين وأساسها تشكيل عسكرى تابع للإخوان فى محاولة إثارة اضطرابات أو شيء من هذا القبيل داخل مصر ، ولقد صدر قرار الإفراج عن الشيوعيين متزامنا مع ذلك .. فلم يكن هناك من ناحية وجود صراع داخلى محلى .. إنما إذا رجعنا إلى الوراء لعدة سنوات فإن بعض الدول العربية فى سنوات سابقة عن عام ١٩٦٥ كانت على علاقة غير طيبة بمصر ، وكانت تساعد الملك فاروق وكانت تعتقد أنها بمساندتها المادية له تستطيع أن تهدد به جمال عبد الناصر حتى يكف يده عما أسموه التدخل فى شئون داخلية بعض الدول.

وانهارت نظم الحكم فى إحدى الدول العربية القوية التى كانت تساند الملك فاروق وامتنعوا عن دفع أموال له بعد أن فقدوا الأمل فى إمكان إرجاع فاروق ، وقد تغير هذا الخط بعد وفاة هذا الملك وتولى واحد بعده ثم تولى آخر بعده فانتهى هذا الأمل ، وكانت هذه الورقة التى كانوا يستخدمونها ضد الرئيس جمال عبد الناصر .. ولم يكن هذا حقيقة .

● قبيل وفاة الملك فاروق بدأ يظهر من جديد النشاط المعادى لمصر وبدأ الإخوان المسلمون والوفد وإذاعة صوت مصر الحرة تذيع وتهاجم الثورة وبدأت المنشورات تزداد . ألم يكن هذا دافعا لقتل الملك فاروق ؟!

●● لأ .. تخمينى الشخصى لأ .. لماذا ؟ .. لأننا لو عدنا للوراء عام ١٩٦٥ وكيف كان الوضع فى مصر .. حدث طبعا انكسار فى سياسة مصر العربية بعد الانفصال عام ١٩٦٢ وانشغلت مصر فى حرب اليمن ٦٣ ، ١٩٦٤ وكان العنصر غير المتوائم مع النظام فى ذلك الوقت بالدرجة الأولى هم الشيوعيون الذين اعتقلهم جمال عبد الناصر عام ١٩٥٩ وأوائل عام ١٩٦٠ إلى أن جاء خروشوف إلى القاهرة عام ١٩٦٤ وأفرج عنهم .. يبقى عنصر الإخوان المسلمين الذين بدأوا إعادة ترتيب أنفسهم وبدأوا إعادة تشكيل جهاز عسكرى تأثرا بما كتبه المرحوم سيد قطب وبدأ إسكات المؤامرة وأحيط بتنظيمات الإخوان المسلمين فى مصر .. أما صوت مصر الحرة فكان صوتا ليس له قواعد فى مصر تستمع إلى الراديو ولكن لا تجد شخصا فى مصر يستطيع أن يتحرك أو يخطو خطوة تحت ظل هذا النظام الأمنى العسكرى الشديد !! ورغم أنها

الملك فاروق وعشيقته إيرما كابيتشى علاقة امتدت ١٠ سنوات وانتهت وإيرما تبكى على نعش فاروق !!

كانت إذاعة مسموعة لكنك لم تر أحد قد تحرك أبدا نتيجة لسماعه هذه الإذاعة فى مصر كلها ليعمل انقلاباً !! .. وليس هناك نظام ديكتاتورى لأنه رغم معرفته أن الناس في مصر يسمعون هذه الإذاعة فلم يعتقل أحد يسمعها أبدا .. إذن أين الديكتاتورية ؟! .. كل المجهود الذى فعلته إذاعة مصر الحرة والمنشورات التى عملتها .. رغم هذا هل وجدت أحدا فى مصر كلها قد تحرك بعد المنشورات والإذاعة خطوة واحدة إيجابية للأمام .. لم يحدث .. التنظيم الوحيد الذى كان موجودا وقتئذ هو الإخوان المسلمون .

● بالنسبة للإخوان المسلمين هناك رد على ذلك بأن ما حدث لهم عام ١٩٦٥ كانت عملية تلفيق لهم تماما كما حدث لهم عام ١٩٥٤ ؟!

●● لأ .. عام ١٩٦٥ لم يكن تلفيقاً فكان مختلفا لأنه كان هناك تجميع وتشوين لأسلحة وذخائر .

● هذه الأسلحة كانت موجودة من قبل والسلطات أحضرت هذه الأسلحة وجمعتها أيام معارك القناة وكانت لدى الإخوانى الكبير حسن عشماوى .. وأنت تعلم هذا ؟! .. إذن لماذا لا يلفق لهم مثلما حدث عام ١٩٥٤ وخصوصا أن النظام واحد ولم يتغير ؟!

●● أنا شخصيا لم أكن متابعا لحركة الإخوان المسلمين عام ١٩٦٥ ولكن بما لديّ من معلومات أن هناك تنظيماً عسكريا جديداً بدأ نشاطه في محافظة الدقهلية عام ١٩٦٥ ، هذا التنظيم الذى ضبطت فيه الأسلحة والذخيرة والقنابل التى كانت تستهدف العنف وأنت تذكر أننا كنا فى نظام حكم ديكتاتورى ونظام أمنى محكم جدا !! أى بادرة تبدر من أى أحد كان من الطبيعى جدا أن

تؤخذ بشيء من الحسم والحزم فما تم ضبطه عام ١٩٦٥ كان بناء على تواجد أسلحة مع أفراد بناء على معلومات بأنهم كانوا ينوون القيام بأعمال مضادة للنظام القائم وقتها .. ما علاقة فاروق بهذا .. هل كان فاروق من الإخوان المسلمين ؟ .. هل كان له علاقة بالإخوان المسلمين ؟!

● ربما خشى النظام الحاكم فى ذلك الوقت أن تتجمع كل قوى المعارضة فى خندق واحد ضده .. وربما حدث تفتيت ؟!

●● لأ .. أنا أختلف معك فى هذا ولا أتفق معك مطلقا وقد كانت هناك قوتان أساسيتان فى مصر فى هذه الفترة الزمنية ، كان هناك اتجاه يمينى يتمثل فى الإخوان المسلمين .. واتجاه يسارى كان يتمثل فى الماركسيين . ولم يكن لحزب الوفد أى كيان ولم تكن هناك أحزاب فى مصر .

وكان المواطنون بصفة عامة غير مهتمين إطلاقا بالانتماء .. فيما عدا المنتمى إلى اليمين أو المنتمى إلى اليسار .. لم يكن هناك وسط .. كان هناك إخوان مسلمون يمثلون اليمين ، ولم يكن هناك تجمعات جهاد أيامها ، وكان هناك الماركسيون الذين يمثلون اليسار .. الماركسيون أفرج عنهم عام ١٩٦٤ وتبوءوا مراكز قيادية فى أجهزة الإعلام وفى كثير من أجهزة الدولة .. وبالتالى كانوا مطاوعين تماما ودعاة لهذا النظام ، ولعلك تذكر أنهم كانوا من المساهمين الأوائل فى تكوين طلائع الاشتراكيين الذين حاول جمال عبد الناصر أن يؤلف منهم حزبا من داخل الاتحاد الاشتراكى ليكون الحزب الحقيقى .. لأنه تصور أن الاتحاد الاشتراكى بعد أن أنشأ هيئة التحرير والاتحاد القومى والاتحاد الاشتراكى اكتشف أن

كل هذه التشكيلات هلامية ففكر فى تكوين طليعة الاشتراكيين على أمل أن تكون نواة لحزب حقيقى .. فمن الذى قام بتشكيل طليعة الاشتراكيين . ومن الذى قام بتكوين نواة الاشتراكيين ومن الذى كان فى أمانة التنظيم .. أليس الاشتراكيون ؟

إذن لم يكن له مصلحة فى خيانة نظام الحكم بل بالعكس كان من مصلحتهم الاستمرار حتى يستطيعوا أن يصلوا إلى المركز أو القوة التى يستطيعون من خلالها أن يحكموا الاتجاهات الفكرية .. على النقيض كان هناك بقايا الإخوان المسلمين الذين استاءوا إلى حد ما من دور الشيوعيين والإفراج عنهم .. والتوصل إلى مراكز سلطة. والعداء بين الشيوعيين والإخوان المسلمين كان عداء قديما .. وجمال عبد الناصر كان دائما يمسك العصا من الوسط .. سياسته كانت المد والجزر .. فهؤلاء ظهروا على سطح الماء وهؤلاء دفنوا فى أعماق البحر .. هؤلاء صعدوا وهؤلاء هبطوا .. هذه كانت سياسة عبد الناصر ؟!

● ولكن قيل أيضا إنك متهم بقتل الملك فاروق بأمر من جمال عبد الناصر شخصيا ؟!

●● هل هو قال ذلك ؟! .. أنت قلت إننى متهم بقتل الملك فاروق بأمر من جمال عبد الناصر .. من الذى أخبرك أن جمال عبد الناصر قال إننى قتلت الملك فاروق !!

أولا : أنا أقول لك إن الرئيس جمال عبد الناصر لم يعطنى الإذن أن أقتل فاروق .

ثانيا : أنا لم أقتل الملك فاروق .

ثالثا : لو كنت قتلته ألم يكن من الواجب أن أسأل عن ذلك ..

لقد جاءنى صديق لى وهو سفيرنا السابق فى باريس السفير عبدالمنعم النجار وقال لى :

الملك أحمد فؤاد عاوز يرفع عليك قضية .

فقلت له :

أهلا وسهلا مين أحمد فؤاد ده ؟!

فقال :

أحمد فؤاد الثانى .

فقلت له :

آه .. ابن فاروق .

قال لى :

أيـــوه.

قلت له :

قضية إيه إن شاء الله .

قال لى :

عاوز يرفع عليك قضية بأنك قتلت أبوه !!

قلت له :

آه .. أنت اللى قتلت بابايا

ده مسرحية بتاعة فؤاد المهندس

يابنى !!

فضحك .. وكان السفير عبد المنعم النجار قريبا للملكة السابقة ناريمان !!

● أستاذ إبراهيم بغدادى .. قضيت فترة مع عبد الناصر من عـــام ١٩٤٢ إلى عام ١٩٤٥ وكنت تزوره فى مدرسة الشئون الإدارية

بالعباسية عام ١٩٣٤ حيث كان مدرسا هناك هل تذكر حين أخذك عبد الناصر على جنب وكنت تزوره فى كلية أركان حرب وكان معه زميله محمود يونس الذى أصبح فيما بعد أول رئيس لهيئة قناة السويس وقلت يومها لعبد الناصر إن فلانا يسألنى بعض الأسئلة ذات مغزى فقال لك عبد الناصر : تظاهر بالعبط والدهشة فيعرف أنه ما فيش فايدة من معلوماتك فينصرف عنك فى هدوء ، أما إذا تظاهرت بالأهمية فسيعرف أن عندك معلومات تحاول أن تخفيها عنهم ؟! .. هل أنت تستعبط الآن ؟!

●● نعم حدث واستعبطت يومها !!! لكنى الآن لا أستعبط !! هذه لها ظروفها .. ففى المسائل التنظيمية هناك تسلسل .. يعنى حين أتحدث مع محمود فوزى فأنا أتحدّث معه شخصيا ، ولكن لو أن لنا صلة تنظيمية معينة نتكلم فيها بصراحة ودخل علينا مثلا عصمت ستجد الحديث قد تغير لماذا ؟ لأننى لا أريد أن يعرف ما يدور بينى وبينك من حديث ، فلو يأتى أحد لا أعرف إذا كان منتميا لك ويسألنى سؤالا لو أننى جاوبته عليه فسوف أكشف الصلة التنظيمية التى بينى وبين الطرف الثانى .. فوضع طبيعى جدا من ناحية الأمن أننى لا أكشف صلتى بأعضاء التنظيم ، ولكن أقول على أى منهم إنهم أصدقاء ولكن فيما نتحدث .. فى أى كلام فذلك وضع طبيعى .

● ولكن عبد الناصر كان لا ينسى القديم أبدا فكما تذكر حكاية عبد المجيد باشا صالح .. الباشا الذى توسط لعبد الناصر فى دخوله الكلية الحربية وإعفائه من المصاريف ، وقد أجلسه الباشا فى سيارته بجوار السائق وأجلس والد عبد الناصر بجواره .. لكن عبد الناصر لم

ينس للرجل ذلك فكان عبد المجيد باشا صالح هو أول من بطش به عبد الناصر بعد أن تولى الحكم بعد الثورة ؟!

●● عبد الناصر كان لاينسى وكان لديه ذاكرة حديدية قوية جداً .. فلا ينسى أبدا .. ممكن طبعا يرد الصاع صاعين ؟!!

● وقيل أيضا إن مكافأتك على قتل الملك فاروق أنك عُينت فى نفس العام – بعد عودتك من روما بعد أن قتلت الملك فاروق بشهرين – عينت محافظا للمنوفية فما ردك على هذا ؟!

●● أرد فأقول : إن الذى حدث أننى انتدبت للعمل فى الولايات المتحدة عام ١٩٦٠ وعينت مستشارا للسفارة المصرية فى واشنطن ، وفى نفس الوقت عينت مستشارا لوفد مصر فى الأمم المتحدة ، وفى عام ١٩٦١ صدر لى قرار بتعيينى قنصلا عاما فى نيويورك بالإضافة إلى هذا العمل ، وقضيت فى أمريكا فترة ما بين عام ١٩٦٠ إلى عام ١٩٦٣ .. هل كانت وزارة الخارجية فى ذلك الوقت فى حاجة إلى كفاءة مثل كفاءتى لكى أعين فى هذه المناصب أم المفروض أن أكون خارج مصر فى تلك الفترة ؟! .. هذا هو السؤال الأول ، ثم بعد ذلك فى أواخر عام ١٩٦٣ عدت إلى مصر .. لم يكن لى عمل محدد أو عمل معين أقوم به ولكن عملت كمستشار سياسى فى رئاسة الجمهورية دون عمل تنفيذى محدد واستمريت فى هذا العمل ، وبالتالى طالما أنه لم يكن لدى واجبات تنفيذية أو إدارية معينة تستلزم بقائى المستديم فى مصر فكان من الطبيعى أن أسافر إلى الخارج فى شكل إجازة أو علاج أو فى أى مهمات غير محددة بالمعنى المفهوم!! .. أصل من هذا إلى أننى فى ذلك الوقت من عام ١٩٦٤ لم يكن لدي التزامات وظيفية

محددة فى مصر .. وفى ذلك الوقت كانت تحدث تغييرات فى النظام الإدارى فى مصر بتعيين بعض الضباط السابقين فى وظائف مدنية كسفراء أو محافظين ، وكان من الطبيعى بحكم أقدميتى أن أرشح لأحد هذه المناصب .. وخيرت فى عام ١٩٦٥ بين أن أكون سفيرا أو محافظا ؛ بمعني أن وجودى فى السلك الإدارى التنفيذى قد انتهى فعلا ، إنما طلب منى أن أختار لنفسى وظيفة خارج أجهزة رئاسة الجمهورية ، وكما قلت إننى كنت شبه عضو غير عامل منذ سنة سابقة ولم يكن تسند إلىّ أعمال إدارية أو وظيفية ، إذن لم يكن اختيارى محافظا مكافأة على عمل معين أديته لأننى كنت فعلا خارج العمل بأكثر من سنتين تقريبا ، وكان من المعروف فى ذلك الوقت أن الرئيس جمال عبد الناصر كان يختار بعض العناصر من الضباط الذين كان يعرفهم والذين خدموا معه يضعهم فى بعض المناصب التى يطمئن إليهم فيها ، أو يرى أن يكون هؤلاء الأفراد الذين يعرفهم معرفة شخصية فى مواقع معينة يطمئن هو إلى وجود هؤلاء الأفراد فيها ، وأنا أذكر فى ذلك الوقت عندما طلب منى أن أختار لنفسى مكانا غير المكان أو المخزن الذى كنت أجلس فيه على مدى السنتين الأخيرتين فطلبت من الذى سألنى رحمة الله عليه وكان وزيرا برئاسة الجمهورية أن أختار فأبلغته قائلا :

أنا أفضل أن أعمل فى الخارج !!

وبعد يومين رد على قائلا :

الرئيس بيقول لك هو كل واحد فيكم
عايز يهرب ويطلع يشتغل بره !!

والحقيقة أن الجو المحيط بى كان عبارة عن صراعات داخلية بين القوى المتصارعة على السيطرة على الحكم فى الداخل ، فهؤلاء بتوع عبد الناصر .. وهؤلاء بتوع عبد الحكيم وهؤلاء بتوع زكريا وهؤلاء بتوع بغدادي .. صراع قائم فأبلغنى الأخ الوزير وقال لى :

الريس بيقول هو كل واحد عايز يشتغل

بره .. يعنى أجيب ناس من برّه

تشتغل .. طيب مش حتسافر بره !!

فقلت له :

خلاص .. أشتغل محافظاً !!

فلم يكن هناك أية علاقة إطلاقا بين حكاية الملك فاروق وعلاقة تعيينى محافظا لأننى قبل حكاية الملك فاروق لم أكن أزاول عملاً بالمعنى المفهوم برئاسة الجمهورية .. كنت فى شبه إجازة مفتوحة تقريبا . فترة فى علاج .. وفترة فى نزهة .. وفترة فى زيارات خارجية .. لم يكن عندى عمل محدد .

● أستاذ إبراهيم بغدادى .. هل يعقل أن تعمل مستشارا لوفد مصر فى الأمم المتحدة وقنصلا عاما لمصر فى نيويورك ثم تعمل بعدها مباشرة جرسونا فى مطعم إيطالى الذى كان يتردد عليه فاروق ثم تعمل بعدها مباشرة محافظا ؟! ما هو تفسيرك لهذا ؟!

●● الذين يعملون فى غير الأمن عادة يكون لهم ما يسمى غطاء أو «كفر» .. مثلما حدث معى من قبل فى مهمة فى القدس ، فقد كنت هناك فى القدس ومعى جواز سفر مكتوب فيه أننى تاجر وكان باسم غير اسمى .. ومهنة غير مهنتى .. وكانت مهمة القدس الاتصال بالبطريرك الأرثوذكسى الذى كان موجوداً فى القدس

وكان ذلك حوالى عام ١٩٥٥ وكنت بجواز سفر غير مصرى وباسم غير اسمى وأحمل حقيبة فيها للأسف فانلات وبعض نوعيات من البلاستيك !! وكنت أركب «تاكسى» بالنفر من بيروت إلى دمشق .. ومن دمشق للقدس طبيعة العمل تطلب هذا ولاتعارض .. وكنت أحمل فى بعض الأحيان جواز سفر لدول أخرى تسمح لى بدخول أى بلد .. أحيانا يكون جواز سفر «دبلوماسى» ، وأحيانا أخرى يكون جواز سفرى «عادى» لدولة مصرية أو عربية أو دولة أخرى وهذا وضع طبيعى وهذه طبيعة العمل !!

● قلت لى أيضا إنك كنت مريضاً فى فترة نقاهة فى إيطاليا .. فكيف تعمل جرسونا وهو عمل عضلى متعب وأنت فى فترة نقاهة هل هذا أيضا كان من ضمن دواعى الأمن ؟!

●● طبعا .. غطاء .. يعنى أنا حين أكون مريضا ومقيدا فى القنصلية أو القسم الطبى فى البلد التى أسافر إليها على أنى مريض وقادم للعلاج فيها فهذا يعطينى غطاء ويسمح لى بحرية الحركة خارج المهمة الرسمية التى أقوم بها هذا هو الوضع الطبيعى !!

● أستاذ إبراهيم بغدادى .. أنت اشتهرت بكتابة أشهر المسلسلات للجرائم العالمية فى مجلة الجيل .. فهل تذكر ذلك ؟!

●● نعم .. أنا الحقيقة حاصل على ليسانس أداب قسم صحافة عام ١٩٥٨ ولكن أنا بدأت العمل بالصحف قبل ذلك بعشر سنوات وما تقوله حقيقى فقد كانت هذه الجرائم العالمية التى نشرتها فى مجلة الجيل ترجمة لكتاب أجنبى .

● ولكنك قد أضفت إلى هذه الجرائم جريمة عالمية أخرى بقتل الملك فاروق .. وجرائم عالمية نسائية عن طريق هذه السيدة المجهولة

التى جلست مع فاروق فى العشاء الأخير ؟! .

●● بأقولك إيه .. أنا أيامها كنت أقوم بترجمة كتاب وكنت أنشر بلا مقابل فلم يعطونى أتعابا .. ولكن أنا نفسى أكتب مرة قصة الجريمة الكاملة من وحى الخيال .

● من وحى الخيال أيضا .. لو قلت لإبراهيم بغدادى كيف يتصور سيناريو قتل الملك فاروق لو أراد قتله .. كيف كنت تقتله دون أن يكتشف أحد ذلك .. كيف يمكنك أن ترتكب الجريمة الكاملة ؟!.

●● أدرس الأول شخصية الهدف وأعرف نقط الضعف التى فيه !! ثم أحاول أن أدخل له من ناحية نقطة الضعف التى فيه .. كنت أدرس الهدف أقول مثلا : فلان هذا نريد أن نقتله من غير أن يظهر أثرا للجريمة .. طيب نشوف فلان ده بيعمل إيه ؟! .. بيروح فين وبيجى منين ؟! ونشوف نقط الضعف اللى فيه إيه .. لما تيجى تقول عاوز ندرس الملك فاروق أقول لك طيب الملك فاروق من شخصيته بيحب إيه وبيكره إيه وأموته إزاى من غير مايبان .. ده راجل بيحب الستات الحلوة .. فلازم نعطيه ستات حلوة !!!! .. ده راجل بيحب يأكل كتير يبقى نعطيه أكل كتير .. وبعدين راجل بخيل .. نعطيه واحد يطلع أمامه علشان يصرف عليه .. لما أجمع هذه العناصر الثلاثة مع بعضها .. أقول طيب كيف يقتل فاروق ؟! .. بالأكل أو بالست أو بالفلوس ؟! .. كيفية الإخراج .. كيف ترتب هذه المسائل .. هذا يحتاج سيناريو فما هو سيناريو قتل فاروق؟! .. أزق عليه واحدة ست حلوة جدا من التيب اللى هو بيحبه مش بلوند واحدة كدة مقلوظة وسكس وشعرها أسود وتعرف ترضيه إن ما كنش جنسيا يبقى نفسيا .. هناك فرق بين الإرضاء الجنسى والإرضاء النفسى .. أقول لك هذه السيدة ترضيه نفسيا أو تشعره

برجولته .. هذا أولا .
أما ثانيا فهو يحب الأكل .. فكيف أطعمه وما الأصناف التى يحبها؟ يبقى لازم أحطه فى مطعم فيه الأطعمة التى يستسيغها ويحبها .. ولازم أكون دارس أيضا حالته الصحية .. ومدى تأثير هذه المأكولات عليه ، فلما أقدم له جمبرى واستاكوزا وأعرف الكروسترول بتاعه قدره إيه فى الدم .. يأكل استاكوزا وجمبرى يطب ساكت بعد كده ، ده عملية بحتة مدروسة .. وده عملية دراسية يتولاها رجال علم نفس وأطباء نفسيون واجتماعيون .. وأنا للأسف مش واحد من هؤلاء !!! .

● لأ .. ده أنت كل هؤلاء معاً ؟! .. فقد قيل أيضا إنك استأجرت شقة فى نفس العمارة التى يسكن فيها الملك فاروق لكى يسهل لك مراقبته ويصبح تحت ناظريك ؟!

●● لأ .. ولماذا أسكن مع فاروق ؟! وأسكن معه لماذا ؟! .. إذا أردت أن أصطاد فلانا ، أصطاده فى الشارع .. أصطاده وهو نازل الجراج يطلع عربيته .. يعنى أسكن فى عمارته ليه؟! .. فإذا كان لى رغبة فى تتبع فلان هذا فأنا فى هذه الحالة لست فى حاجة أن أسكن أمامه. من ناحية ثانية لو أننى أعطيت صاحب كشك كوكاكولا جنيها فى الزجاجة وهى أصبحت بـ ٤٥ قرشا .. أشرب نصفها وأعطيها له وأترك له بقية الجنيه وأقول له : والله شوف الأستاذ فلان وهو نازل وقل لى نمرة عربيته رقمها كام .. فسوف يعطيها لى .. وثانى يوم أذهب لأشترى منه علبة سجائر بكـــام دى يا عم .. بـ ١٤٥ قرش أترك له بقية الاثنين جنيه ولحظتها سوف يعطينى المعلومات التى لديه .. ولماذا أتعب نفسى وأقف أنتظر .. ده المنطق بيقول كده .. ثم إننى رجل أحب ثلاث شخصيات ..

أجاثا كريستى كمؤلفة .. هتشكوك كمخرج .. وكولومبو كباحث .. أنا متأثر جدا بهؤلاء ونفسى أكتب مسرحية فى كده .. إيه رأيك نعملها سوا .. أنا جاهز نحب نقتل مين المرة دى ؟!!!

● ماذا كان فى جيوب الملك فاروق لحظة وفاته ؟!

●● كان معه ساعته وحوالى ٢٧٠ ألف ليرة يعنى حوالى ٣٠ أو ٤٠ جنيها مصريا والدليل على أنه كان رجلا بخيلا أنه كان ذاهبا للعشاء وقد دعى معه حوالى ١٠ أو ١٢ شخصا ومعه ٣٠ جنيها فهل هذا كلام ؟! وكان معه ساعة جيب والطبنجة الشخصية له الصغيرة وكان نوعها «برتا» ولم يكن يرتدى خاتما أوشيئا من هذا القبيل .

● حين خلعوا دبلة زواج الملك من أصبعه بعد وفاته من كانت محفورة اسمها على دبلته : فريدة أم ناريمان أم هى دبلة صديقته «إيرما كابيتشى» ؟!

●● فى الحقيقة أنا لا أعرف هذه النقطة .. ولكن معلوماتى الشخصية أن فاروق قد ترك فريدة تقريبا عام ١٩٤٩ وترك ناريمان منذ عام ١٩٥٤ .. والحقيقة أن معاملة فاروق لناريمان فى أواخر أيامها كانت معاملة سيئة للغاية ، فقد كان فاروق يعامل ناريمان ولا معاملة المعلم سيد العربجى بتاع المدبح ، واعتدى عليها بالضرب فعلا ، وحرمها أن ترى ابنها وأحضر محاميا وأخذ منه قراراً بأنها ليس لها الحق فى أن ترى ابنها !!

ولا أعتقد أنه يمكن يضع اسم زوجته الأولى أو الثانية على دبلته ، ثم هو كان أحد رأى الدبلة مكتوبا عليها إيه من الداخل .. لم يرها أحد .. ثم من الألعاب الشهيرة فى عملية النصب العادية جدا .. أنه

يمكن أن يأتى شخص بعدة دبل ويكتب عليها فاطمة وسوسو وأسماء الذين يعرفهم وحين يمشى مع توتو يطلع الدبلة مكتوب عليها توتو .. يقول لها شايفة ياتوتو دبلتك آهه .. فإذا كان هناك شخص شغال فى الشغلة دى فمن الممكن أن يكون معه أربع أو خمس دبل فى جيبه .. بس يقرأ الدبلة قبل أن يضعها فى يده !!

● وماذا كانت معاملة ناريمان لفاروق فى المنفى .. وما هى أشهر وقائعها ؟!

●● كانت سيئة للغاية .. فهى استاءت من معاملته وعلاقاته النسائية الكثيرة وتصرفاته السيئة وطلبت أن تتركه .. وجاءت أصيلة هانم والدتها وحاولت أن تصلح بينهما وهو قال لها : لأ .. ثم ذهبت ناريمان بعض الوقت فى جنيف وقال: لا تحضر ولا ترى ابنها أحمد فؤاد إلا بإذن منى ومن المحامى ، وبعد أن تزوجت أدهم النقيب قال فاروق : ناريمان لاترى ابنى خالص ، ثم ذهبت مرة تقول له :

هات التاج بتاعى.

فقال لها :

لأ ..

وحدث تعدى بالضرب منه عليها .. وحين تبرمت ناريمان من معاملة فاروق السيئة لها طردها .. وقد حدث فى يوم من الأيام مشادة بينهما انتهت بأن ضرب الملك فاروق ناريمان «بالبوكس» فى عينها .. ثم قالت له :

أنا عايزة حقوقى.

الكاتب محمود فوزى وإبراهيم بغدادى يجلسان فى نفس الموقع الذى تزوج فيه فاروق من ناريمان والتى انتهت حياتهما بالطلاق !!

فقال لها :

إنت مالكيش حق ولا مستحق.

فقالت له :

طيب أنا عاوزه ابنى

قال لها :

مالكيش حاجة عندى !!

فذهبت لبعض الوقت إلى جنيف وطلبت منه نقودا فأعطاها وحول لها على سويسرا مائة ألف جنيه وكان ذلك عام ١٩٥٥ حيث عاشت فى سويسرا مع أمها فى فندق هناك .. وكلفت محاميا بالدفاع عن حقوقها .. فعلاقتها مع فاروق كانت علاقة سيئة حقيقة ، وكانت إذا أرادت أن تقابل ابنها تدخل فى إجراءات قضائية مع المحامى لكى يحدد لها متى ترى ابنها ومتى لا تراه !!

● لماذا حرصت الصحف الإنجليزية بعد وفاة فاروق على نشر صورة الملك بذقنه المدببة التى كان يربيها فى أواخر حياته ، ونظارته المستديرة التى كان يلبسها دايما ولم تشر هذه الصحف إلى الأسى أو الأسف على رحيله .. فمن يقرأ الديلى اكسبريس أوسع الصحف الإنجليزية انتشارا يوم وفاة فاروق سوف يكتشف أنها قالت عن الملك فاروق ووصفته بأنه الملك الذى عاش حياته كلها لهواً .. فى ملاحقة النساء وسهر ليالى ألف ليلة وليلة ؟!

●● الملك فاروق اعتبارا من عام ١٩٤٨ كان مجالا للسخرية من الصحف الفرنسية والإيطالية والإنجليزية والأمريكية بعد ذلك .. وكانوا يصورونه فى أوضاع تظهر مدى استهتاره ببلده ، وهم يعلمون حقيقة وضعه فى مصر .. كانوا يصورونه وهو يقضى الصيف فى كابرى بالمايوه ، وهم يعلمون أن تقارير المراسلين فى

مصر تقول : بإن شعب مصر كلهم جياع .. وكانوا يحيطونه بالمصورين فى كل مكان قبل أن يخرج من الحكم منذ عام ١٩٤٨ ، وبعدها زادت العملية كثيرا عام ١٩٥٠ ، وللأسف وليس طعنا فى أشخاص فقد ساعدت حكومة الوفد عام ١٩٥٠ على تبجح الملك لدرجة أنه يستدعى وزيرا وهو فى كابرى عام ١٩٥٠ ، وكانت الصحف المصرية فى ذلك الوقت تنقل الصور عن الصحف الأجنبية ، وكانت الرقابة تمنع نشر هذه الصور فى مصر ، وقد ظهرت هذه الصور بعد ذلك ، وقد ظهر الملك فاروق وهو جالس على البلاج .. هذه الصور كانت تدخل مصر بطريقة سرية ، وكانت عاملاً من عوامل إنهاء حياة فاروق فى مصر نهائيا .

وحين تقول لى : رعاياك يا مولاى .. التى كان يكتبها أحمد حسين فى الاشتراكية عام ٥٠ ، ١٩٥١ وقد نشر صورة للملك فاروق وهو جالس يستمتع واضعاً ساقا فوق ساق على حافة حمام السباحة ويقدم فاكهة للبنت ، وزوجته تجلس فى الناحية الأخرى .. ثم يضع بجانبها صورة أخرى لأطفال حفاة يسيرون فى الشوارع .. طبعا لازم تثير الشعب كله ، وهذا وضع طبيعى جدا .

● النيويورك تايمز قالت تحت عنوان : (الملك المنسى أو الرجل الذى نسيه العالم) وكتبوا أنه الملك الذى كان يقول دائما : أتمنى أن تكون لى ٣٠٠ معدة حتى أستمتع بالحياة وذلك إمعانا لكونه نهما فى طعامه .. هل ساهمت الثورة فى محاولة تشويه صورة الملك فاروق عن طريق تجنيد بعض الصحف الأجنبية وتصويره رجل الملذات والسهرات الحمراء والنساء الغوانى ؟!

●● إطلاقا .. أنا بحكم موقعى فى ذلك الوقت أقول وأؤكد أن مصر لم تساهم إطلاقا بدفع مليم واحد لتشويه سمعة الملك فاروق لأن

سمعته كانت معروفة للعالم كله من قبل الثورة بثلاث سنوات على الأقل ، ومن المعروف بأن حرية الصحافة السائدة فى الدول الأجنبية وخاصة بالنسبة للشخصيات العامة المعروفة تجد مجالا فى النشر وإقبالا من الجماهير للمعرفة .. سمعة الملك فاروق من أواخر عام ١٩٤٩ وأوائل عام ١٩٥٠ كانت مثارا للتسلية فى الصحف الأجنبية .. وكان هذا موضوعاً مهماً بحكم طبيعته الصحفية .. كانت تنشر هذه الصحف أخبارا عن الملك وتتساءل : هل تعتقد أن الملك الذى يقضى وقته بهذه الطريقة يطمع إلى أن يعود لشعبه مرة أخرى ؟! .. وكيف يرحب به شعبه مرة أخرى ؟! .. ورغم الرقابة الصحفية اللصيقة التى كانت موجودة يومئذ لعدم تداول هذه المجلات فى مصر ، إلا أنها تصل ولاتزال حتى يومنا هذا .. إذا ما نشرت مجلة أجنبية عام ١٩٩١ كلاما عن شخصية مصرية حتى لو منعتها الرقابة ستصل مجلة واحدة وستطبع صورها وستجد أنها بطريقة غير محسوسة توزع على الناس كى يقولوا لك : النيوزويك نشرت فى العدد رقم كذا بتاريخ كذا بتقول فيها فلان الفلانى حدث منه كذا وكذا ، فالرقابة لاتمنع وصول معلومات سواء أكانت من الراديو أو التليفزيون أو من الصحف والمجلات وهذا الموضوع لا شك فيه .

● ماذا كانت تعمل الأميرتان فريال وفوزية فى لوزان ؟! .. وماذا كانت حالتهما المادية ؟!

●● كانتا تقيمان حتى عام ١٩٥٥ مع الملك فاروق فى الدور الثالث من الفيلا التى كان يستأجرها .. وكان أقربهن لفاروق هى فادية التى تزوجت بعد ذلك والتى حرمها من الميراث ، وسوف أقول لك

قصة تنشر لأول مرة .. إن فاروق -كمبرر لطلاق فريدة رحمة الله عليها- ادعى ونشر فى أوساطه بأن فريدة كانت على علاقة بوحيد باشا يسرى ، وأن فادية هذه ليست ابنته .. ولكنها ابنة وحيد باشا يسرى .. هذا الكلام أنا أعرف أنه غير صحيح إطلاقا .. فالملكة فريدة لم تكن لها أى صلة صداقة حقيقية بأى من أميرات الأسرة المالكة .. الوحيدة التى كانت تسمح لها هى الأميرة سميحة حسين زوجة وحيد يسرى .. ووحيد يسرى هذا كان ابن يوسف الله باشا يسرى الذى كان زوجاً لشويكار ولم يكن أميرا .. يعنى ليس من العائلة المالكة .

والحقيقة أن علاقة فاروق ببناته لم تكن علاقة طيبة .. وكما ذكرت كان لديهم مربيتان : واحدة إنجليزية والأخرى سويسرية ، وكانا يعيشان معه فى الدور الثالث فى الفيلا التى كان يقيم فيها ، وكان معه الجماعة الإيطاليون الذين يعملون كسكرتارية خاصة له ، وكان معه كذلك الحراس الألبانيون ووجدوا أن البنات غير متقبلين لتصرفاته ، وأنه كان يدعو سيدات من اللاتى يعرفهن فى إيطاليا لكى يحضرن إليه فى بيته ، ولم تكن بناته تتقبلن هذا الوضع ، وكان أكبر واحدة منهن مولودة عام ١٩٣٩ .. يعنى كان عمرها فى ذلك الوقت ١٤ سنة .. فلم يتقبلن هذا الوضع أن تدخل عليهن سيدة غريبة وخصوصا وأنهن كن محرومات من أن يرون أمهم فريدة، وكانت هناك صعوبة فى أن يذهبن إليها فى سويسرا لكى يرونها ، وكانت الأم ناريمان على ما هى عليه كزوجة شرعية.

لكن كون أن فاروق يحضر عشيقته معه إلى المنزل .. لأ .. ولهذا رفضت البنات أن يجلسن مع «إيرماكابيتشى» على مائدة الطعام ..

وقد أبلغه الجماعة الإيطاليون الذى يعملون معه بأن المربيات يستعدين بناته عليه ، فما كان من فاروق إلا أنه أبعد المربيات ، وكذلك أبعد أمين فهيم سكرتيره الخاص .

● ولكن يقال أنه كانت هناك علاقة بين سكرتيره الخاص أمين فهيم وبين ابنة فاروق ؟!

●● الذى أطلق هذه الإشاعة الجماعة الإيطاليون الذين كانوا يعملون مع فاروق وكانوا يريدون التخلص من أمين فهيم .

والحقيقة أن أمين فهيم كان يعرف فاروق منذ عام ١٩٣٣ وكان كاتم سره الخاص أيام كان فاروق أميراً وولى عهد .. وظل أمين فهيم فى السراي حتى عام ١٩٤٦ وكان له مركزه ، وكان محل ثقة كبيرة لفاروق ولقد حدث نوع من الحقد فى قلوب العاملين فى السراى أيامها من أمين فهيم ، حتى أن أحمد باشا حسنين قال :

اشمعنى أمين ده اللى فاروق بيقول له

على حاجات ما بيقولهاش لحد ثانى.

كان فاروق يكلفه بأشياء معينة .. روح إيطاليا اعمل لى كذا .. شوف لى كذا .. واعمل لى كذا .. وكان وقتها أمين فهيم موظفا فى رئاسة الديوان .

ولما شعر أمين فهيم بما يضمر فى نفوسهم قال لهم : إنقلِونى .. فذهب يعمل فى السفارة المصرية فى إيطاليا .. وحين نفي فاروق كان سفير مصر فى إيطاليا وقتها عبد العزيز بدر الذى كان من قبل كبير الأمناء فى عهد الملك فؤاد ، ثم عين بعد ذلك سفيرا لمصر فى إيطاليا .. ولقد وصلت برقية من على ماهر رئيس وزراء مصر فى ذلك الوقت لسفيرنا فى إيطاليا عبد العزيز يقول له :

أبلغ السلطات الإيطالية بأن المركب

المحروسة ستصل الساعة كذا لميناء
نابولى تحمل جلالة الملك فاروق ملك مصر
السابق والأمير أحمد فؤاد ولى العهد ..
رجاء ترتيب اللازم .. ويكلف أمين فهيم
بالعمل سكرتيرا عاما للملك .

هذا هو نص برقية وزارة الخارجية المصرية .

ومما هو جدير بالذكر أن الملك عمانويل حين جاء إلى مصر منفيا واستضافه فاروق فى قصر أنطونيادس ، فقد عين أمين فهيم سكرتيرا خاصا للملك عمانويل ليكون الصلة بينه وبين السلطات المصرية .. وكان ذلك عام ١٩٤٦ وحين خرج فاروق منفيا إلى إيطاليا عام ١٩٥٢ عين أمين فهيم الذى كان يعمل وقتها موظفا بالسفارة المصرية بإيطاليا سكرتيرا خاصا للملك فاروق لكى يتولى الاتصال بينه وبين السلطات الإيطالية .

● حين تزوجت الأميرة فادية صغرى بنات فاروق من روسى مسيحى هو «بيتر أولوف» وهو مهندس جيولوجى رفض والدها الموافقة على الزواج باعتبار أنه غير مسلم وذهبت فادية وسجلت زواجها فى إنجلترا وأعلن فاروق أنه غير راض عن هذا الزواج حتى يوم وفاته .. وهو ما حدث بالفعل حيث حرمها من الميراث فقد أوصى فاروق بنصف ثروته والتى قدرت بـ ٣٠٠ مليون دولار إلى بناته ما عدا فادية لأنها تزوجت من مسيحى ؟! ..هل كان فاروق متمسكا بدينه الإسلامى إلى هذا الحد أن يحرم ابنته من الميراث ؟!

●● إطلاقاً !! معلوماتى الشخصية من الدرجة الأولى بأن فاروق قال فى مناسبة من المناسبات حين قالوا له بعد نفيه :

أمك بتعمل وبتعمل !

فرد فاروق قائلا :

ده أنا كارثتى اللى ودتنى

فى داهية هى أمى !!

والحقيقة أن الملكة نازلى كانت طوال حياة الملك فؤاد تعيش وسط الحريم ، فلا تستطيع أن تخرج أو تذهب إلى أى مكان إلا بإذنه ، وكانت عندها الخازنداره مديرة البيت وكان أصلها تركية .. وكانت هناك المربيات الإنجليزيات للملك فاروق والبنات أخواته ، حتى أن الملكة نازلى لم تكن تستطيع أن تقابل أخاها إلا بإذن من الملك ، ولا تستطيع أن تحكم على ابنها أو حتى أن تلتقى به إلا مع المربية .. فقد كان فاروق يأتى إليها ربع ساعة ثم تأخذه المربية ، وأمه ليس لها علاقة به .. هكذا كانت تعليمات الملك فؤاد .. المربية الإنجليزية مسئولة عن الولد وأمه ليس لها علاقة به .. ولهذا حين مات أبوه انتقمت أمه الملكة نازلى من الكبت التى عاشته ١٧ سنة مع أبيه ، ولهذا حين أثاروا موضوع رياض غالى مع الملكة نازلى وكان رياض غالى هذا (بورمجى) وكان على علاقة بالست وابنتها!! .. وهذه حقيقة .. وكان هذا بالطبع عاملاً من عوامل هدم نفسية فاروق خاصة أن أمه كانت على علاقة بشخص فى عمر أولادها وستغير ديانتها فأصدر قراراً بحرمانها من اللقب والميراث والأملاك فى مصر .

وحين تكررت العملية مع ابنته فادية لم يكن هناك مجال ، فالبنت (طالعة لستها) ولم يكن هناك مجال للتراجع .. فادية بالذات حسب معلوماتى الشخصية من أشخاص كانوا عايشين معهم فى

البيت كانت أقرب بناته وكانت تحب أباها أكثر من أى أحد .. ولكن فاروق تصور أنها ليست ابنته .. كانت تتعلق فى رقبته أكثر من أخواتها ولكن تهيأ له أيامها أن فريدة قد أنجبتها من وحيد يسرى .. لكن هذا الكلام غير حقيقى وتعقدت البنت فعلا .

● هل حضرت ناريمان جنازة فاروق .. هناك من يقول إنها لم تحضر .. وهناك من يقول إنها ركبت الطائرة من مطار القاهرة وكانت تلبس فستانا ملونا .. وبكامل زينتها ، وحين وصلت إلى روما غيرت فستانها بالأسود بعد أن غسلت وجهها من كل المساحيق .. ما هى الحقيقة ؟!

●● حضرت ناريمان فعلا الجنازة وارتدت فستانا ملونا وغيرت الفستان فى الطائرة ولبست فستانا أسود ، وكان معها الأميرة فوزية وذهبت إلى الجنازة وهى ترتدى فستانا أسود حقيقة .. ولكن كانت تضع المكياج والمونوكير وظهرت بأبهى صورة .. وكانت معهم فى الجنازة (إيرما كابيتشى) .

● «إيرما كابيتشى» صرحت بعد وفاة فاروق أنه كان عاجزا جنسيا ، وكان بحاجة إلى امرأة جميلة تظهر معه دائما لتغطى هذا النقص! .. ما تعليقك على هذا ؟

●● صحيح .. هذا حقيقى .. وهذا كان مركب نقص كان يعانى منه فاروق .. مثلما يحدث من شخص غنى يريد أن يظهر فى أوساط المجتمع فيجب أن تكون بجانبه سيدة جميلة مشهورة أو راقصة .. طيب ماذا سيفعل معها بعد ما يذهب إلى البيت فنحن نشاهده وهو جالس معها رجل محترم وبجانبه سيدة جميلة ثم يذهبان بعد هذا إلى منزله ماذا سوف أستنتج ؟ أنه سوف يحدث بينهما شىء ..

وهذا هو فاروق كان يهمه المظهر الذى يراه عليه المجتمع !
مثلما حدث بالنسبة لكاميليا وكانت يهودية واسمها الحقيقى «ليليان كوهين» والتى احترقت بها الطائرة عام ١٩٤٧ حيث كانت فى طريقها إلى موعد فى قبرص مع الملك فاروق .. فعلا كاميليا كانت ولا مارلين مونرو .. حقيقة .. ولوكنت قد رأيتها كانت مبهرة فى جمالها .. أنا كنت فى اسكندرية أيامها وكانت محلات التصوير تضع صورها فى شارع سعد زغلول .. ثم كانت سامية جمال .. والبرنسيسة فاطمة طوسون .. كان يحب أن يظهر جالسا مع سيدة جميلة يفعل أو لا يفعل هذا موضوع بينه وبينها .. لكن الستات اللى احنا نعرفهم هم اللى قالوا لنا إنه مالوش !!!

● كان من المقرر أن يدفن فاروق فى السعودية .. هل كـــان ذلك رغبة فاروق ذاته ؟!

●● لأ .. هو كان يستحلب السعودية !! وكان العاهل السعودى الله يرحمه ويحسن إليه الملك عبد العزيز آل سعود يستجيب لهذا بدافع الوفاء والنخوة العربية لأن على أيامها فى أوائل الأربعينات السعودية لم تكن لديها بترول .. والبترول حين ظهر وبدأت الأموال تجرى فى أيديهم بعد عامى ٤٣ ، ٤٤ كانت مصر ترسل إلى السعودية المحمل .. «المصارى» ليس للسعودية فقط بل السعودية والكويت والإمارات ، وكل هذه البلاد كانت تعيش على حس مصر .. وكان فاروق ملك بن ملك بن ملك وكان جده محمد على هو فاتح كل هذه البلاد فمن الطبيعى أن يتقرب له ، ولما يريد منه شيئا يعطيه بدلا له عشرة ، وهو الذى أعطاه كل هذه الأموال والجنيهات الذهبية التى كانت فى حوزة فاروق كانت كلها من الملك عبد العزيز آل سعود .

٣

إبراهيم بغدادى:

من المنوفية وحادث كمشيش

إلي القاهرة وحريق الأوبرا !!

- عبد الناصر ثار فى فرح ابنة شعراوى جمعة وقال لى : قوم يا أفندى روح على محافظتك !!
- قلت لعبد الناصر عن نجاوزات شقيقه الليثى فنقلنى من الإسكندرية !!
- السادات تقدم لخطبة بنت الفقى ورفضوه فحفظها فى عقله بعد ذلك !!
- السادات قال لى : يا إبراهيم .... أنا أعرف ناسا فى «تلا » حطهم تحت الحراسة أو فى لجنة تصفية الإقطاع !!
- كمشيش لم تكن إقطاعا بل حادث قتل عادى !!
- وضعوا عمة الشيخ الأزهرى فوق الجرس وقالوا له شد الجرس وقل شد العمة شد ..... تحت العمه قرد !!
- السيارات الدبلوماسية للدول الشيوعية كانت تملأ كمشيش !!
- قلت لعبد الناصر : يعنى إيه الشيوعيين بيقولوا : إحنا احتلينا البلد ؟!
- عبد الناصر قال مين الراجل ده اللى الناس كلها بتقف له فى العزاء وأنا اللى عامل الثورة لم يقفوا لى !!

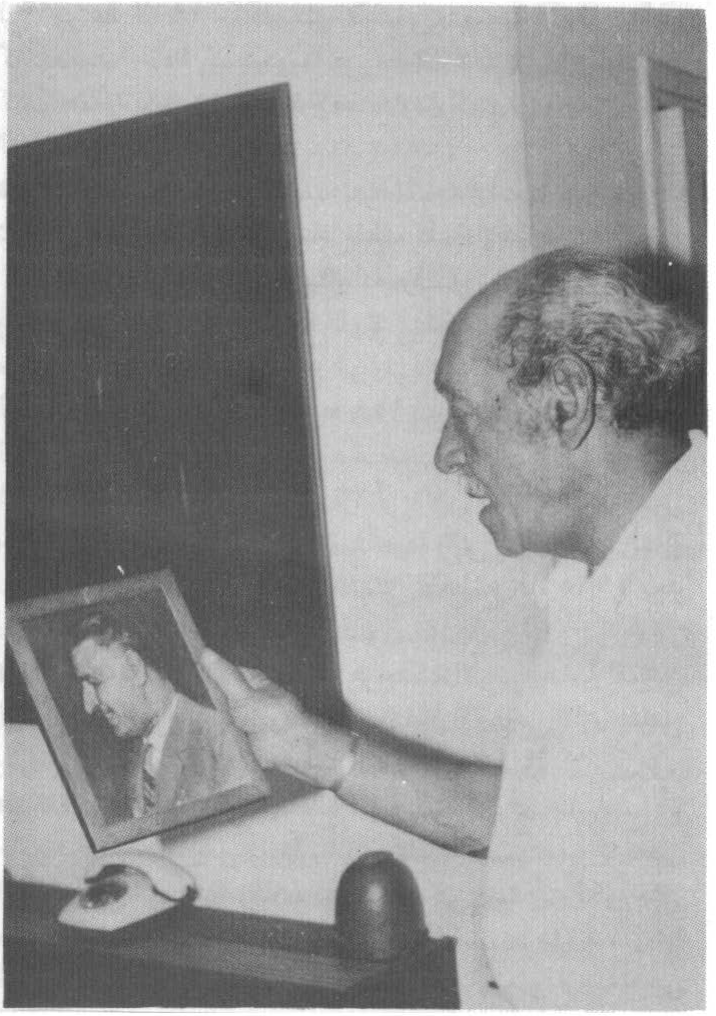

● أستاذ إبراهيم بغدادى كنت محافظا للمنوفية من عام ١٩٦٥ إلي آخر عام ١٩٦٧ ... أى فترة ماسمى بتصفية الإقطاع والتى كانت قمتها حادثة كمشيش ما هي حقيقة كمشيش باعتبارك أنك كنت عضوا فى لجنة تصفية الإقطاع وشاركت فى فحص جميع الحالات المعروضة ؟

●● أعتقد أن كمشيش كانت تصفية حسابات داخلية ... وأنا شخصيا ضد الإقطاع ولكن بماذا نفسر كلمة الإقطاع ... الإقطاع هو امتلاك الأرض ومن عليها والتصرف فى شئونهم وحياتهم وأولادهم وممتلكاتهم إذا كانت لهم ممتلكات ..... وإذا كان قد صدر القانون الأول للإصلاح الزراعى عام ٥٢ ثم صدر قانون الإصلاح الزراعى الثانى ٥٣ - ١٩٥٤ وحدد الملكية وأعطى الفلاحين الأرض الزائدة على ٢٠٠ فدان ثم خرجت قوانين يوليو الاشتراكية عام ٦١ وأصبح لكل فرد أو مواطن مصرى فى أن يعيش حرا على الأرض التى يمتلكها ويستأجرها والتى تمكنه منها الدولة ... إذن السؤال الذى أطرحه : مامعنى الإقطاع عام ١٩٦٥ بعد صدور هذه القوانين ؟

● هل كان الإقطاع المقصود منه هو ملكية الأرض المخالفة لقوانين الإصلاح الزراعى أم المقصود منه هو النفوذ الإقطاعى الذى تغلغل وسيطر على الاتحاد الاشتراكى أولا ثم المحليات ثانية ؟!

●● النفوذ الإقطاعى فى مجتمع قبلى لايمكن أن نتناساه ... أنا أذكر أن الرئيس الراحل أنور السادات كان يعترف بنفسه أن بعض العائلات فى مركز تلا والذى ينتمى إليه فى ميت أبو الكوم مثل عائلة عبد الغفار وعائلة محروس وعائلة الفقى ... هؤلاء ، كانوا يقولون عنهم إنهم أسياد البلد وهذه كلمة معروفة عندنا فى

الفلاحين ..... يعنى إيه أسياد البلد ..... ليسوا فقط كبار الملاك ولكن لهم تاريخ فى البلد فقد كانوا يملكون ٤٠٠٠ أو ٥٠٠٠ فدان وكانوا يطعمون الفلاحين ويكسوهم فى العيد ... فهناك عائلات كانت لديها ٤٠٠٠ فدان وبعد تطبيق قانون الإصلاح الزراعى الثانى ٥٣ - ١٩٥٤ وحدد الملكية وأعطى الفلاحين الأرض الزائدة على ٢٠٠ فدان ثم خرجت قوانين يوليو الاشتراكية عام ٦١ وأصبح لكل فرد أو مواطن مصرى فى أن يعيش حرا على الأرض التى يمتلكها ويستأجرها والتى تمكنه منها الدولة ... إذن السؤال الذى أطرحه : مامعنى الإقطاع عام ١٩٦٥ بعد صدور هذه القوانين ؟

● هل كان الإقطاع المقصود منه هو ملكية الأرض المخالفة لقوانين الإصلاح الزراعى أم المقصود منه هو النفوذ الإقطاعى الذى تغلغل وسيطر على الاتحاد الاشتراكى أولا ثم المحليات ثانية ؟!

●● النفوذ الإقطاعى فى مجتمع قبلى لايمكن أن نتناساه ... أنا أذكر أن الرئيس الراحل أنور السادات كان يعترف بنفسه أن بعض العائلات فى مركز تلا والذى ينتمى إليه فى ميت أبو الكوم مثل عائلة عبد الغفار وعائلة محروس وعائلة الفقى ... هؤلاء ، كانوا يقولون عنهم إنهم أسياد البلد وهذه كلمة معروفة عندنا فى الفلاحين ..... يعنى إيه أسياد البلد ..... ليسوا فقط كبار الملاك ولكن لهم تاريخ فى البلد فقد كانوا يملكون ٤٠٠٠ أو ٥٠٠٠ فدان وكانوا يطعمون الفلاحين ويكسوهم فى العيد ... فهناك عائلات كانت لديها ٤٠٠٠ فدان وبعد تطبيق قانون الإصلاح الزراعى عليهم أصبح نصيب كل فرد من هذه العائلات ٣٠ أو ٤٠ فدانا ... هل يصبح بعد ذلك إقطاعيا ... هل الإقطاع هو امتلاك

الأرض ؟! ..... الإقطاع من وجهة نظرى هو امتلاك الأرض ومن عليها ثم مامعنى الإقطاع الإجرامى ؟! معناه أن أستأجر شخصا لكى يقتل شخصا آخر ... هذا ليس إقطاعا .... هذه جريمة ... وقد حدث نوع من التغيير والتلاعب بالألفاظ ، وحين أتحدث عن موضوع كمشيش أقول بكل الصدق أنه لم تكن هناك قضية إقطاع فى كمشيش ، فأنا ضد الإقطاع وضد استغلال الإنسان للإنسان ، ولكن حادث قتل صلاح حسين فى كمشيش كان حادثا عاديا يمكن أن يحدث فى أية قرية من قرى مصر ... شخصان تشابكا مع بعضهما فى الصباح ثم أكملا المشاجرة بعد الظهر وخرجت رصاصة خطأ من أحدهم جاءت فى الآخر فقالوا : إن الإقطاع قتله ... إقطاع إيه أليس لدينا قانون للإصلاح الزراعى يحدد لنا الأرض وقانون ثان يحدد الإيجار ... يبقى إقطاع إيه ... !!!

لقد كانت ظروفا سياسية داخلية فى ذلك الوقت ... كان عام ١٩٦٥ وكان هناك الإخوان المسلمون وقد أفرج عبد الناصر عن الشيوعيين بناء على رغبة خروشوف ... صلاح حسين لم يكن شيوعيا ولم يكن من الإخوان المسلمين وإنما تداول على كل الاتجاهات السياسية ولم يكن زعيما للفلاحين وسأحكى لك حكاية ربما أنها تروى لأول مرة .

ذات يوم فى الخمسينات توفى أحد أقرباء أنور السادات المقربين فى ميت أبو الكوم وجاء جمال عبد الناصر مجاملة للتعزية وجلس جمال عبد الناصر بجانب أنور السادات وفجأة دخل شخص سرادق العزاء فإذا بكل الموجودين يقفون احتراما للداخل ... فما كان من جمال عبد الناصر أن سأل وقال :

مين ده ؟!

فقالوا : ده صلاح حسين .

فقال : مين صلاح حسين ده ؟!
فقيل له : ده سيد البلد ... صاحب الأرض دي كلها !!
فجمال عبد الناصر أخذها فى عقله وقال :
ده أنا اللى عامل الثورة دخلت السرادق وخرجت لم يقوموا لى ... الرجل اللى جاى من بره ده كل الناس بتقوم له !!
وحفظها جمال عبد الناصر فى عقله !!
الشىء الثانى الذى ربما لايعرفه أحد أن أنور السادات قد تقدم لخطبة بنت الفقى فرفضوه وحفظها هو الآخر فى عقله !!
والحقيقة أنه حينما جاءت اللجنة وكنت رئيسا لها ... وجدت أن رجال الاتحاد الاشتراكى أيامها يرون أن الجو مناسب لكى نقطع فى رقاب الناس ... شخص عضو فى مجلس الشعب والآخر عضو مجلس محلى لهذه القرية .
وحدث أن كان هناك أناس من بلدة أنور السادات أدرجتهم اللجنة فى قوائمها وأنا فى ذلك الوقت لم أكن أعرف أقارب أى أحد لأنى كنت قد توليت منصبى كمحافظ منذ فترة قصيرة ... ثم أجد بعض الناس يتهمون آخرين بأنهم يعيدون المواشى بعد سرقتها مقابل مبلغ من المال .... ثم جاءنى أنور السادات وقال لى : ياإبراهيم .... أنا أعرف ناس فى «تلا» حطهم تحت الحراسة أو فى لجنة تصفية الإقطاع .
وكان هؤلاء قريبون جدا وأصحاب فضل . وكانت العملية فى مجملها عملية غير سليمة ، وقد بدأت عملية تصفية الإقطاع بكمشيش ثم انتشرت إلى بقية المحافظات ، وكانت من الأقاويل التى يمكن أن تثار يومها أن يأتى شخص ويقول لك :
ده أنا أعرف واحد فى نجع حمادي من الحرامية ...
ده حتى السرير بتاعه دهب !!

كلام مش معقول بالطبع فكيف يكون السرير النحاس أبو عمدان من الذهب.
والحقيقة أن عملية تصفية الإقطاع يجب إعادة تقييمها من جديد ... لأنه في وقتها كانت تحكمها ثلاثة عوامل :
العامل الأول : أنه كان هناك صراع داخلى فى مصر عام ١٩٦٥ وأعنى بذلك عملية الإخوان المسلمين .
العامل الثانى : هو الإفراج عن الشيوعيين وتوليهم مناصب قيادية فى أجهزة الإعلام .
أما العامل الثالث : فهو سوء الأحوال الاقتصادية فى مصر ، ونتيجة حرب اليمن ، وبدء ارتفاع الأسعار .
فما حدث من مقتل صلاح حسين كان انفعاليا ..... فصلاح حسين كان له أخ طيار مات عام ١٩٥٦ وكان زميل حسين عبد الناصر الذى كان متزوجا من ابنة المشير عبد الحكيم عامر ..... هذا قتلوه لكى يحاربوا الإقطاع !!
..... ألم يكن هناك إقطاع قبل عام ١٩٦٥ ؟! ولماذا اليوم فقط حين قتل صلاح حسين أن هناك إقطاعا ؟!
● ولكن عبد الناصر أعلنها صراحة أن الإقطاع قائم وأن الثورة لم تقض على الإقطاعيين وأن النفوذ الإقطاعى يسنده نفوذ سياسى وأنه قد استشرى واستمد قوته من الاتحاد الاشتراكى ذاته ؟!
●● الإقطاع موجود وكان يعلم به جمال عبد الناصر فقد فتح الباب لجميع الفئات والطوائف لدخول الاتحاد الاشتراكى ، ثم إنه بحكم قانون الإصلاح الزراعى الأول والثانى وقانون تحديد الملكية عام ١٩٦٥ لم يسمح لأحد أن يكون إقطاعيا لأن أى شخص وعائلته لايملكون إلا ٢٠٠ فدان فهل يكون هناك إقطاع ؟! .... يبقى إقطاع نفوذ ، ومن أين جاء هذا النفوذ ؟! .... من داخل

إبراهيم بغدادى وشعراوى جمعه يعدان الخطة على خريطة المواقع قبل الهجوم على نقطة البوليس بكمشيش والتى كان قد استولى عليها الشيوعيون !!

الاتحاد الاشتراكى !! إذن العيب فى التنظيم السياسى أساسا ... فمثلا شخص كان يعمل «خولى زراعة» فى عائلة فلان باشا وأتيحت له الفرصة أن يصبح أمين الاتحاد الاشتراكى فشىء من اثنين : إما أن يدخل هؤلاء الناس الاتحاد الاشتراكى ويختص بهم ، وإما أن ينتقم منهم بطريقة أو بأخرى ، وهذا ماحدث بالفعل . والذى يدل على صحة كلامى أننى قلت حينما بدأت حادثة كمشيش :

ياجماعة هذه حادثة طبيعية تحدث فى أية قرية من قرى مصر فى أى يوم من الأيام وليس تحركا من الإقطاع هذه القضية ليست قضية إقطاع ولكنها قضية حزازات شخصية بين عائلات !!.

والحقيقة أن الذى كان يغذى هذه الحركة هم الشيوعيون أنفسهم ، بدليل أن جميع الشيوعيين فى مصر قد تجمعوا من أسوان إلى القاهرة فكان هناك شخص أعرفه من أسوان وجدته فى كمشيش ترك عمله فى المقاولين العرب فى السد العالي وذهب إلى كمشيش ..... كان الشيوعيون وقتها فى عام ١٩٦٥ مسيطرين على جميع الصحف .... والكل يقول إقطاع .... إقطاع ..... أنا ضد الإقطاع فقد حضرت تحقيق قضية كمشيش وأعلم كيف تم تزوير الأدلة !! .... أعلم هذا بدليل أن الكلام الذى قلته بعد ١٥ سنة محكمة الجنايات حكمت ببطلان هذه القضية بالكامل وطلعت القضية كلها براءة فقلت لهم :

ده كان من أول يوم : الرجل ده ماقتلش وده عملية مفبركة !!

● كيف استولى الشيوعيون على مركز الشرطة فى كمشيش ؟! وكيف تصرفت معهم كمحافظ فى هذا الموقف ؟!

●● تجمع الشيوعيون فى شبين الكوم ،وكان يساندهم بعض أعضاء الاتحاد الاشتراكى وذهبوا إلي كمشيش واحتلوا نقطة بوليس

كمشيش وكان بهذه النقطة صول (مساعد) وعشر عساكر .... وكان احتلالهم لهذه النقطة وكأنهم أقاموا جمهورية زفتى التى أقيمت عام ١٩١٩ !! ... وأنا كمحافظ حين بلغنى هذا الخبر اتصلت على الفور بمكتب الرئيس جمال عبد الناصر وبينت له حقيقة الموقف ، وأن فى هذا الحدث إخلالا بالأمن لايمكن السكوت عليه لأن كرامة الدولة قد أهينت ...

ثم فى مكالمة ثانية قلت له :

هذا الوضع لايمكن أن يبقى أو يستمر لأن فيه إهدارا لكرامة الدولة ..... الشيوعيون بيقولوا إحنا احتلينا البلد .... يعنى إيه ؟!

وكان نتيجة ذلك أن حضر شعراوى جمعه وزير الداخلية وقتها ومعه قوة مكونة من ثلاثة ألاف من جنود الأمن على عربات مصفحة وقالوا :

شعراوى جاى لك فى الطريق .

فقلت :

ده كان من الأول ...
إنما تنتظروا لما تتطربق الدنيا
وتسيبونى قاعد كمحافظ .

وجاء شعراوى جمعة بالفعل وقال لى إيه يا ابراهيم اللى حصل ؟!!

فقلت له :

الله الناس احتلوا نقطة بوليس
وأنت وزير الداخلية اتصرف .

وأخذ شعراوى جمعة قواته من أمام إستاد شبين الكوم وذهب على كمشيش وحاصروا البلد ، وكانت حربا داخلية وحرروا النقطة وقبضوا على الجماعة الشيوعيين وجاءوا بهم إلى قصر خليل الجزار فى شبين الكوم ، وقد حضر فى ذلك الوقت كمال الشاذلى أمين

الاتحاد الاشتراكى والمسئول عن التنظيم وشاهنده مقلد وجاء شعراوى جمعة وكانت أوامره باعتقال مجموعة كبيرة من الذين قبض عليهم وإبعاد مجموعة أخرى خارج المنوفية إلى الأسكندرية وصفى العملية وانتهى الأمر إلي هذا الحد .

● هل كان يعلم عبد الناصر بنهب القصور فى كمشيش ؟

●● أبلغت بكل ذلك المسئولين فى وقتها !!

● عبد الناصر كان يكره الشيوعيين ... هل تذكر حين قال لك عبد الناصر ذات يوم فى بداية الثورة : ياإبراهيم ... خللى بالك من أحمد حمروش هذا فهو شيوعى ... وكان عبد الناصر وقتها غاضبا على الشيوعيين ؟!

●● جمال عبد الناصر كان دائما يمسك العصا من الوسط .... يعنى إذا طلّع الشيوعيين النهارده يبقى ينزل الإخوان المسلمين .... لو طلع الإخوان المسلمين يبقى ينزل الشيوعيين ... يعنى لو دخل الإخوان السجن يطلع الشيوعيين ولو دخّل الشيوعيون السجن يخرج الإخوان ، وساعات كان يضع الاثنين معا فى السجن !!!!!

وقد حدث فى ليلة زفاف ابنة شعراوى جمعة فى نادى الجلاء بمصر الجديدة كنت موجوداً أنا وزوجتى مدعوين فى الفرح ، وكان يجلس معى فى نفس المائدة شوقى عبد الناصر وزوجته وكانا ساكنين معنا فى نفس العمارة وأثناء جلوسنا فى الفرح جاءنى السيد/محمد أحمد سكرتير الرئيس عبد الناصر .

وقال لى :

قوم اتفضل روح على محافظتك !!

فقلت له :

أروح محافظتى يعنى إيه !!

فقال لى :

الريس بيقولك روح على محافظتك .

فتركت زوجتى مع شوقى عبد الناصر وزوجته

وقلت لهم :

ابقوا روحوها أنتم .... وأنا أشوف اللي بيحصل ده !!

●حدث هذا لأن الشيخ حسن مأمون شيخ الأزهر وقتها قد شكا إلي جمال عبد الناصر عن حكاية الشيخ الأزهرى من قرية كفر العرب والذى تشاجر مع جيرانه فوضعه المأمور فى (بوكس) ملحق بلجنة الإقطاع رغم أنه لاصلة له بالإقطاع ، وكان فى الشرطة يسبونه ويضربونه وأمروه بأن يجرى على يديه ورجليه ووضعوا العمة فوق جرس المدرسة التى تحولت إلى معتقل وأمروه بأن يشد الجرس وهو يردد شد العمة شد تحت العمة قرد !! رغم أنه لاصلة له بالإقطاع ؟؟!!

●● أصل هذه الحكاية أنه كان هناك شيخ أزهرى فى كفر العرب كان قد تشاجر مع جيرانه فى مشاجرة بسيطة فحواها أن أحد الجيران رمى قشر بطيخ على باب بيت هذا الشيخ فحدثت مشادة على قشر البطيخ ، يضعوه هنا أو هناك وانتهى الأمر بأن ذهبوا لمركز قويسنا فأمر مأمور المركز وكان برتبة مقدم بأن يتم إرسالهم للمباحث الجنائية العسكرية .... طيب ماعلاقة هذا بالبطيخ وضعوا الشيخ الأزهرى فى البوكس وقيدوه بالسلاسل .... والرجل الشيخ ماأخدش خوانه ... فى أول شبين الكوم نزلوه من العربية وفكو الحديد من رجليه وطبعا فيه تحية على الماشي فى الأول !! ... لم يقولوا له اسمك إيه ... ولاإيه حكايتك ... المأمور سلمه هناك وفض يديه من الأمر ... الشيخ فات على الرجل الأول وسلم عليه !! والتانى سلم عليه !! والثالث سلم عليه !! كل بطريقته !! حتى

وصل للأخير فقال له :
اخلع هدومك !!
فخلعها الشيخ لأنه لم يكن يعرف إيه الحكاية وجلس بملابسه الداخلية !!... كانوا فى حوش مدرسة أوقفوه تحت الجرس وقالوا له: هات العمه فأعطاهم العمة وحطوها فوق جرس المدرسة وقالوا له : شد الجرس فشد الجرس ... امش على إيديك ورجليك ... حاضر ..... راجل كبير عمره كذا وخمسين سنة فضل رايح جاى ... رايح جاى ... ثم قالوا له : إقف تحت الجرس وقول :
شد العمة شد ... تحت العمة قرد !!!
طبعا الموضوع فى منتهى الغرابة دون أن يعرفوا الشيخ اسمه إيه أو حكايته إيه .... مايعرفوش ... والذى حدث بعدها أن هذا الشيخ أرسل لشيخ الأزهر وقتها الشيخ حسن مأمون وقال له : حصل فى كذا وكذا !!
أنا قاعد بعيد فى فرح ابنة شعراوى جمعه وجدت الشيخ حسن مأمون جالسا بجوار عبد الناصر وعبد الحكيم عامر وحكى لهما الحكاية وكيف يحدث هذا؟!
فجمال عبد الناصر كان حين يغضب تجد عينيه مثل عين الصقر ... فنظر شذرا ... نظرة لا أنساها فى حياتى وقال :
مجلس عسكرى فورا ... المحافظ قاعد ....
قوم ياأفندى روح المحافظة بتاعتك وجايلك الفريق مرتجى ؟!!
فتركت زوجتى فى الفرح وذهبت على المنوفية وجاءنى الفريق مرتجى بعدها بساعة وتم تشكيل مجلس عسكرى على أعلى مستوى مع اللواء حسن الأحول وحسن خليل وتمت تحقيقات شديدة فى هذا الموضوع ثم بعد ذلك غضب من ضباط القوات المسلحة .... وحين عدت إلى القاهرة اتصل بى صلاح نصر .

چان بول سارتر يتقدم مظاهرات الفلاحين فى كمشيش ضد الإقطاع !!

وقال لى :

ضباط القوات المسلحة زعلانين منك ...

وأنت كنت ضابط ... كان لازم تقف معاهم !!

فقلت له :

أقف معاهم فين ... هو حد قال لهم يقولوا للرجل الشيخ : شد العمة شد تحت العمة قرد ... بقة ده كلام .... إحنا كضباط نعمل كده فى بعض .... عيب !!!

●ماهى الاستفادة التى حصلت عليها مصر من تصفية الإقطاع ؟! وهل كان تشكيل اللجنة هو رد الفعل لمصرع أمين مساعد الاتحاد الاشتراكى فى بنى محمد سلطان وعضو من لجنة الدعوة والفكر فى كمشيش واتهام العائلات الإقطاعية بأنها كانت وراء الجريمة ؟! ... هل مقتل هذين الاثنين كان السبب المباشر فى تشكيل لجنة تصفية الإقطاع ؟! .

●● لا ... هل مقتل صلاح حسين كان السبب المباشر فى تشكيل لجنة تصفية الإقطاع ؟ ... أنا أقول هذا كان بدافع نتيجة لإثارة عبد الحكيم عامر وجمال عبد الناصر ... لأن هذا الرجل كانت تربطه علاقة بحسين عبد الناصر شقيق جمال عبد الناصر وزوج ابنة المشير فقد تم قتله ، ولكن لم يحقق فى واقعة القتل وهل حقيقة كانت للإقطاع أم حادثة قتل عادية ؟ .... اتخذوا القرار قبل أن يدلوا بأقوالهم أمام النيابة ، وزورت تقارير الطب الشرعى وشكلت اللجنة العليا لتصفية الإقطاع ، وكان الهدف الأساسى منها فى تقديرى هو التخويف وتصفية الحسابات .

●ولماذا زورت الدولة إذن عملية كمشيش وربطتها بالسياسة ؟! مـــا الذى كان يستدعى ذلك ؟

●● الأوضاع الداخلية كانت تستدعى شيئا من الحزم والحسم ...

فقد كانت الأوضاع الداخلية فى ذلك الوقت من عام ١٩٦٦ مخلخلة ....

الإخوان المسلمون كانوا فى السجن ... والشيوعيون كانوا على قمة الصحافة وكانت الشعارات البراقة فى الاشتراكية والإقطاع والإمبريالية والاستعمار هى السائدة ... فلم يتم التحقيق من حقيقة حكاية كمشيش إلا بعد أن زالت الغمة .... ولو ترك الأمر للقضاء العادى وقتها لما وصل الأمر لتصفية الإقطاع ... لكن الظروف الداخلية التى كانت تمر بها مصر فى ذلك الوقت ساعدت على إنشاء هذه اللجنة لتصفية الحسابات القديمة.

● ماهو دور المشير عبد الحكيم عامر على وجه التحديد فى لجنة تصفية الإقطاع ؟! هل كان يتدخل ؟!

●● المشير عامر رحمة الله عليه لم يكن له دخل فيما حدث فى لجنة تصفية الإقطاع ، كان هناك عدم فهم أو سوء فهم من بعض أعضاء اللجنة العليا لتصفية الإقطاع ... كانوا يتصورون أن معنى كلمة الاشتراكية التى كان ينادى بها جمال عبد الناصر هى : القضاء على كل من يملك ، وكان واضح الرغبة فى الانتقام من أى شخص يملك أى شىء ... ومحضر اجتماعات هذه اللجان يثبت تماما أن عبد الحكيم عامر لم يكن له يد فيما يحدث ، ولكن كانت أعلى الأصوات للأسف لأناس لاعلاقة لهم بالاشتراكية !! ... حتى الطلبة الذين لهم علاقة بهذه الأسر رفدوهم من الكليات العسكرية !!

● أستاذ إبراهيم بغدادي.. أين كنت أنت من كل هذا كمحافظ ؟!

●● أنا عارضت هذا الموضوع وقد حضر لى بعض السادة الوزراء ومنهم من تولى منصب نائب رئيس الوزراء ومن تولى بعد ذلك

رئاسة الوزراء وكانوا جميعا يأتون إلّى وأنا محافظ للمنوفية ويقولون لى :
يرضيك يعنى كده ... إحنا اللى عندنا ٤٠ فدان كاتبين فى تقرير يقول إن عندى ٢٠٠ فدان .
كان موضوع تصفية حسابات شخصية لأن كل شخص يريد أن يأخذ قرشين يقول : ياعم ده عنده ٢٠٠ فدان ، ولكن فى الحقيقة أن الرجل لديه ١٣ فدانا باسم ابنه هذا .. و١٥ فدانا باسم ابنه الثانى وابنته ٥ فدادين .. فكيف تضعهم تحت الحراسة ... وقد جاءنى محمد حامد محمود وزير الحكم المحلى الأسبق وكان سكرتيرا لأنور السادات فى مجلس الأمة وكان قريبا جدا من رئيس الدولة وقال لى :
بيقولوا إن عندى ٢٠١ فدان والفدان اللى بيقولوا عليه ده هو اللى أنا بنيت عليه الجامع والعزبة بتاعتى .
فهل من العدل أن نقول لهذا الرجل : أنت لديك فدان زيادة ... وقد بنى عليه جامعا ؟ ... وكان شخصا من الاتحاد الاشتراكى يريد أن يتخلص منه فقال : إن هذا الرجل إقطاعى ، ولكن الحقيقة أن هذا الرجل كان يعيش على أرضه ولم يأخذ أكثر من حقه ... والأرض لم تكن ملكه بمفرده ... بل مع عائلته ثم يأتون بعد ذلك على الفدان الزيادة الذى بنى عليه بيتا من بيوت الله .
هذه الحالة ليست الوحيدة .. بل هناك حالات كثيرة بنفس الوضع ... وكان كل هذا يثير الدهشة فأين قوانين الإصلاح الزراعى ؟ وأين ذهبت من ١٤ سنة ؟ وهل الدولة لم تفق من عام ١٩٥٢ إلي عام ١٩٦٦ .. هل هذا كلام .. أنا شخصيا غير مقتنع بهذا صراحة وأقول هذه كانت مسألة تصفية حسابات شخصية وكان هناك تيار

قوى يسارى ماركسى مسيطرا على أجهزة الإعلام فقد كان مثار الدهشة والتساؤل أن جميع سيارات سفارات الكتلة الشرقية كانت تتردد يوميا على المنوفية والتى لم تعرف طريقها فى تاريخها من قبل ... كنت أجد حوالي من ١٥ إلي ٢٠ سيارة عليها لوحة السلك السياسى الخضراء فى طريقها إلى كمشيش ... رجعنا لأيام لينين وماركس ، وللأسف إن بعض المسئولين فى مصر وعلى المستويات العليا أجدهم يحتفلون بذكري ميلاد لينين ، فذات مرة دخلت مبنى حكوميا محترما جدا فجعت حين وجدت لافتات حمراء ورمز الاتحاد السوفيتى المنجلة والشاكوش وصور لينين .... أقسم لك أنى تصورت نفسى لست فى محافظة القاهرة وإنما فى محافظة موسكو مثلا !! ... ماهذا الذى يفعلوه .. كان هناك فهم خاطئ !!

● لماذا لم تقل هذا وقتها ؟! ... هل كنت خائفا ؟!

●● أنا قلت هذا ونقلت من المنوفية إلي محافظة أخرى !!

● ولماذا لم تقدم استقالتك من النظام ككل ؟!!

●● أنا إذا كنت مقتنعا بشيء فإننى أدافع عنه وأفعل مافى وسعى حتى استطيع أن أدافع عنه ... ولقد ضربت فى المعركة الأولى حينما قلت : لا.. أنا لست مع الإقطاع لكن ضد الشيوعيين ... ولقد قلت الحقيقة فى ذلك الوقت لكن هذا لم يعجبهم فقالوا لى: حتسيب المحافظة دى ... وروح محافظة ثانية !!

وقد سألتنى لماذا لم تقدم استقالتك ؟ وسوف أقول لك : إننى أعتقد فى ضرورة الاستمرار فى المحاربة فى نفس الجبهة لأن المسألة فى تقديرى الشخصى ليست أكل عيش ... لأننى لو تخليت عن المبدأ الذى أقتنع به فإن ذلك سيكون موقفا سلبيا ، وقلت فى نفسى : أنت حتودينى محافظة ثانية .... طيب أنا رايح !!

ولهذا حين تكرر هذا الموقف معى فى كفر الشيخ أغلقت على

الفور قصر ثقافة كفر الشيخ لأننى وجدت الشيوعيين مسيطرين عليه وبمساندة مسئولين فى القاهرة ... فأغلقت قصر الثقافة وقلت : مغلق للتحسينات !!

وقد حدثنى وزير الداخلية وقال لى :

أنت قفلت قصر الثقافة ؟!

فقلت له :

أيوه .

فقال لى :

ليه؟

قلت له :

علشان الشيوعيين ... وأنا كتبت عليه مغلق للتحسينات!!

وحين كنت أتخذ أى إجراء ضد الشيوعيين كانوا يتصلون على الفور بوزير الداخلية ... فقد حدث أن أوقفت اجتماعا للشيوعيين ... فاتصل بى وزير الداخلية وكانت الفترة الزمنية مابين إنهاء هذا الاجتماع مكالمة وزير الداخلية لى لاتتعدى النصف ساعة ... فقد كانوا يتصلون مباشرة بوزير الداخلية !!

وكان يقول لى : عملت كده ليه يا إبراهيم ؟!

فأقول له : لأن هذا خطأ ... وضد سياسة الدولة !!

● أستاذ إبراهيم بغدادى ... اختلفت مع الرئيس الراحل جمال عبد الناصر أكثر من مرة ... كانت إحداهما تتعلق بنشاط شقيقه الليثى عبد الناصر فى الأسكندرية فما هى حقيقة هذا الخلاف وغيره من الخلافات معه ؟!

●● هو لايعتبر خلافا ... هو اختلاف فى الرأى أو فى وجهات النظر ... وقد اختلفت مع الرئيس جمال عبد الناصر مرتين مع تقديرى واحترامى له كأستاذ لى منذ عام ١٩٤٣ ... وكانت أول مرة

أنور السادات فى فترة غضب عبد الناصر عليه .. يجلس فى مكتب إبراهيم بغدادى حينما كان محافظا للمنوفية !!

أختلف معه فيها كان عام ١٩٥٣ وكنت فى ذلك الوقت أعمل بالأسكندرية ، وبحكم عملى هناك وجدت أن الكلام قد زاد عن نشاط شقيقه الليثى عبد الناصر فى الأسكندرية فعلى الفور ذهبت لجمال عبد الناصر وكان أيامها قد أستأجرنا له دورا فى فيلا على الكورنيش فى لوران ، ولم يكن جمال عبد الناصر أيامها رئيسا للجمهورية بعد ... فقد كان وزيرا للداخلية وكان يجلس معه فى ذلك الوقت أحمد أنور قائد البوليس الحربى وجمال القاضى أركان حرب البوليس الحربى وكان معى حسن عبد النبى أحد الضباط الأحرار ، فأنا بحسن نية قلت لجمال عبد الناصر :

فيه كلام كثير فى اسكندرية ... عن نشاط أخوك الليثى ... وهذا يسيئ إلى سمعة الثورة والبعض يستغل كونه شقيقك فى أن يخلص لهم بعض الأعمال وهذا موضوع أعتبره يتنافى مع مبادئ الثورة التى قمنا بها .

وأنا أذكر هذه الواقعة وكأنها حدثت بالأمس ولقد جاءت مكالمة تليفونية لعبد الناصر فى الحجرة الثانية فقام ليرد عليها فوجدت أحمد أنور وجمال القاضى قالا لى :

إيه الهباب اللى أنت بتعمله ده إزاى تقول له كده !!

فقلت لهما :

والله اللى شايفه إن إحنا قايمين بثورة وبنقول نظافة وطهارة وبراءة ومافيش استغلال .... ولكن لما حد يستغل اسم جمال عبد الناصر يبقى فيه استغلال للثورة كلها .

فقالا لى :

ياأخى هو ده وقته علشان تقول له الكلام ده .

فقلت لهما :

والله أنا بأعمل اللى علىّ عن اقتناع شخصى .
ثم عاد جمال عبد الناصر بعد انتهاء مكالمته التليفونية فأنهى الجلسة التى كنا فيها .... ثم حدث بعدها بيومين أن اتصل بى زكريا محيى الدين وكان مديرا للمخابرات فى ذلك الوقت وكان يسكن بفيلا بسيدى بشر فى شارع ١٤ فذهبت إليه فقال لى :
إيه اللى أنت قلته لجمال ده .
فقلت له :
أنا لم أقل شيئا ... إلا أن الليثى بيستغل اسمه ودى فيه إساءه لاسم الثورة واسم جمال عبد الناصر .
قال لى :
ياأخى ... لازم تقول له الكلام ده أمام الناس .
فقلت له :
ده اللى حصل .
فقال لي :
طيب أيه رأيك بقى ... إن جمال مش عاوزك تقعد فى إسكندرية .
فقلت له :
خلاص ... مش عاوزنى أقعد فى إسكندرية ماأقعدش فى إسكندرية.
وأنا كنت أيامها يوزباشى (نقيب) فقال لى زكريا محيى الدين :
ومعنى ذلك أنك ماتقعدش فى إسكندرية ..
قلت له :
بسيطة أوى ..!! أنا ضابط فى الجيش
ممكن أدخل المستشفى أو أستقيل .
فقال لى :
تستقيل إيه ... أنت تنزل مصر .

قلت له :
أنا مش حنزل مصر .
ومر على ذلك يومان فوجدت إشارة تخطرنى بضرورة حضورى دورة تدريبية للترقى للرتبة التالية ولكنى اعتذرت عن حضور هذه الدورة .
وقلت : دورة تدريبية إيه ... هو أنا رايح أحارب أنا ما بشتغلش فى القوات المقاتلة !!
وأبلغتهم بأننى مريض ونزيل مستشفى البحرية ودخلت المستشفى بالفعل ، فلم يكن من المعقول أن أترك الأسكندرية ، فقد كانت شقتى هناك وبيتى وزوجتى وابنتى وكانت لدّى ابنة وحيدة وقتها ، ثم فوجئت بمكالمة ثانية من زكريا محيى الدين بعد ذلك بخمسة عشر يوما وقال لى :
أنا عايزك ياإبراهيم فى مصر تشتغل معايا هنا .
وكان وقتها قد اشتعلت قضايا الإخوان المسلمين فى القوات المسلحة، وتمت التحقيقات فى هذه القضايا ، وكان زكريا محيى الدين رئيس الجلسة ، وكان معنا حسن التهامى ومحيى الدين أبو العز ... ومكثت فترة بالقاهرة من أجل هذا الموضوع فتركت بيتى فى الأسكندرية ... ثم بعدها قال لى زكريا محيى الدين : لابد أن تنقل من الأسكندرية وتبقى معنا فى القاهرة .
فقلت له : لكن أنا مستقر فى الأسكندرية وبيتى وعائلتى هناك .
فقال لى : لا .... معلهش .. أنت تيجى القاهرة وتشتغل معايا هنا .
وقد كان ... بعدها بشهر صفيت أوضاعى فى الأسكندرية ونقلت أثاث بيتى للقاهرة ومكثت فى القاهرة .
هذه كانت نقطة الخلاف الأولى بينى وبين جمال عبد الناصر برغم تقديرى واحترامى له ومعرفته بعائلتى ، وكثيرا ماكان يسأل عن

زوجتي وأولادى ويقول لى أو لزوجتى : إزى هدى وإزى هاله .
ومرت أيام وجاءت أيام إلي أن كان عام ١٩٦٥ حين طلبوا منى أن أختار وظيفة أخرى غير التي كنت أعمل فيها فى رئاسة الجمهورية!! وقد خيّرت فى أن أكون محافظا أو سفيرا وكان أيامها زكريا محيى الدين رئيسا للوزراء وشعراوى جمعة وزير دولة فى مجلس الوزراء ورئاسة الجمهورية وقالوا لي : تروح إيه ؟ تروح إيه؟
فقلت لهم : والله اللى الريس يقول عليه أنا أقبله .
وكنت قبلها قد عملت فى تحليل المعلومات فى السياسة الخارجية .. فلما عرض القرار على جمال عبد الناصر فى شأن تعيينى سفيرا أو محافظا يومها قال عبد الناصر :هو كل واحد عايز يهرب من مصر إبراهيم بغدادى يتم تعيينه محافظا للمنوفية !!
وبعد أن عينت محافظا للمنوفية بحوالي ستة أشهر تقريبا حدث حادث كمشيش وكانت وجهة نظرى فى موضوع كمشيش كمحافظ أنه ليس موضوع إقطاع ، ولكنه مشاجرة عادية تحدث في أية قرية من قرى مصر ... فلم يكن القتيل مدافعا عن المحرومين أو المعذبين فى الأرض ... ولم يكن القاتل إقطاعيا ... وقد تم عمل مجلس تحقيق برئاسة الفريق مرتجى وحكمت المحكمة العسكرية على الضباط الذين أساءوا إلي المواطنين ... ولقد كتبت تقريرا بخط يدى عن موضوع كمشيش ثم اتصلت بمكتب الرئيس جمال عبد الناصر وكلمنى سامى شرف .
فقلت له :
أنا عاوز أكلم الريس علشان أشرح له الوضع فى كمشيش .
فى ذلك الوقت كان عبد الناصر متأثرا بوجهة نظر معينة ، وهى أن هناك تحركات من الإقطاع ، لهذا فقد كتبت تقريرا من صفحتين

وسلمته يدا بيد إلي الرئيس جمال عبد الناصر حينما توقف القطار الذى كان يستقله إلي الاسكندرية فى محطة قويسنا ... فوضعت التقرير فى ظرف وسلمته إليه وبعدها بيومين حدثت مشكلة إساءة ضباط الجيش فى معاملة المواطنين بشأن كمشيش وتدخلت بشأن هذا الموضوع واعترضت عليه كمحافظ حتى أن صلاح نصر قال لى أيامها : لماذا أغضبت ضباط القوات المسلحة منك ؟!

فقلت له : أغضبتهم فى إيه ؟! ... الإرهاب اللى معمول له غلط ولايجب أن يحدث ثم فوجئت بعدها بأننى نقلت من محافظة المنوفية إلي كفر الشيخ بلا تبرير وأنا أذكر ذلك اليوم تماما ... حيث اتصل بى ممدوح سالم وكان وقتها مدير المباحث العام فى الأسكندرية وقال لى :

يا إبراهيم أنا نازل مصر ... أقابلك فين ؟

فقلت له : قابلنى فى قويسنا .

وفعلا جلسنا فى برج المنوفية الذى أنشأته عندما كنت محافظا للمنوفية . وتحدثت له بشأن هذا الموضوع وشرحت له وجهة نظرى. وقد سبق أن حدثت مشادة فى لجنة تصفية الإقطاع فى حضور المرحوم المشير عبد الحكيم عامر حيث قلت لهم : إن موضوع كمشيش يتلخص فى أن مجموعة من الشبان الشيوعيين كانوا يحاولون أن يثيروا الناس ويصورون كمشيش على أنها عملية اقطاعية ... بدليل أنه يوميا . كانت تمر سيارات دول الكتلة الشرقية التى تحمل أرقاما دبلوماسية على شبين الكوم فى طريقها إلي كمشيش ... طيب ، ماعلاقة دول الكتلة الشرقية بكمشيش .... لقد اعتبروا كمشيش مركزا للشيوعية ولقد اعترضت أنا على هذا الموضوع تماما .

● كيف اعترضت يا أستاذ إبراهيم وأنت الذى دعوت جان بول سارتر وسيمون دى بوفوار إلي كمشيش واشتريت كتبا لسارتر وسيمون على حساب المحافظة لكى توزعها على الناس فى كمشيش.. ، ما علاقة سارتر وسيمون بكمشيش ؟!!

●● فيما يتعلق بزيارة سارتر وسيمون فهذا قد حدث فعلا ودعيناهما للغداء فى برج المنوفية .... وأذكر أن سارتر قال يومها : أنا عمرى ماشفت أكل أطعم من كده ولا فى مطاعم باريس !! ... كان هذا من ناحية الخدمة ونوعية الأكل ... أما كونى قد اشتريت كتبا لم تكن هناك كتب لتباع ولكن كانت هناك كتب طبعتها هيئة الاستعلامات وتم توزيعها على الناس وهذا وضع طبيعى .
أما أنا ... فأنا ضد الإقطاع وضد استعباد الإنسان .

●ولكن ماعلاقة سارتر وسيمون دى بوفوار أن تدعوهما إلي كمشيش ليقودا مظاهرة ومعهم شاهنده مقلد وتسير جماهير كمشيش من ورائهم يهتفون ضد الإقطاع ؟!

●● أقول لك إن سارتر وسيمون دى بوفوار فى ذلك الوقت كانا قمة من قمم الفكر الفرنسى اليسارى ، ولم يكونا شيوعيين هذا أولا ...
ثانيا : حين يأتى سارتر وسيمون لزيارة المحافظة فأنا أرحب بالتأكيد بذلك لأن زيارتهما دعاية طيبة لمحافظتى وسوف ينشر ذلك فى كل الصحف ليس فى مصر فحسب ولكن فى فرنسا أيضا ... ولكن كون أنهما يريدان أن يزورا كمشيش فليذهبا ولاشأن لى بذلك ...
وماحدث فى الواقع أن مجموعة الشيوعيين المصريين الذين كانوا يقيمون فى فرنسا ويحركون المسائل فى القاهرة عام ١٩٦٦ أقنعوا سارتر وسيمون بضرورة زيارة القلعة التى حطمت ولم تكن هناك

قلعة حقيقية ولكن أنا كمحافظ لا أستطيع أن أمنع زائرا أجنبيا على درجة عالية من الثقافة وله اسم ومركز عالمى من أن يزور أى مكان فى المحافظة ... عايز يزور بركة السبع يزورها ... عاوز يزور كمشيش يزورها ولكن أنا لا أستطيع أن أقول له لا .. أو أمنعه ، لكن لابد أن أقدم له واجب الاحترام الذى يستحقه ، وأنا لم أذهب معهما إلي كمشيش ولكن دعوتهما على الغذاء فى برج المنوفية.

فقال لى سارتر :

أنا عايز أزور كمشيش !!

قلت له :

اتفضل !!

كانت عملية مشبوهة والدليل على صحة أقوالي إنه كانت هناك تحركات يسارية وشيوعية وفى غير صالح مصر فى ذلك الوقت ... لقد تمكن الشيوعيون وقتها من احتلال نقطة بوليس كمشيش وكان الرد على هذا من شعراوى جمعة وزير الداخلية وقتها أن جاء ومعه مصفحات وثلاثة آلاف عسكرى وحاصروا كمشيش وقبضوا على الناس وأخذوهم على شبين الكوم وكان من بين الموجودين وقتها كمال الشاذلى مساعد أمين عام الحزب الوطنى الآن .

وقال لهم شعراوى جمعه:

أى حد حيتحرك فيكم أنا حاعتقله .

وفعلا أمر بإبعاد بعضهم عن المحافظة وأمر باعتقال بعضهم الآخر ، وتم تشويه الموضوع بعد ذلك ... فقد ثبت بأحكام المحاكم بعد ١٥ عاما أنه لم تكن هناك عملية إقطاع فى كمشيش ، ولم يكن هناك سبق إصرار على القتل ، وأن صلاح حسين لم يكن مقصودا بالقتل ، وأن الذى حدث كان مجرد مشاجرة عادية تحدث فى أية

قرية من قرى مصر ، بدليل أن المدانين قد صدر لهم حكم بالبراءة، وكانت هذه هى نقطة الخلاف الثانية بينى وبين عبد الناصر .

● أستاذ إبراهيم بغدادى .. تم حريق الأوبرا فى عهدك حينما كنت محافظا للقاهرة كيف حدث هذا؟!

●● حدث نتيجة إهمال عامل فى مبنى الأوبرا كان يشغل سخانا لكى يشرب عليه الشاى هذا أولا.

أما ثانيا .. فإننا فى مصر حتى الآن ليس لدينا وعى الأمن الذى يمكن أن يحافظ على أى مبنى ضد الحريق ، وحتى اليوم سوف تجد خفيرا فى عمارة تحت التأسيس مولع سخانا أو وابور جاز بيعمل عليه شاى ويحرق العمارة وليس لديه إمكانات لإطفائها ، والدليل على ذلك حريق مجلس الوزراء .. مركز المعلومات .. حريق عمارة المعادى .. نحن لدينا تقصير ليس فقط فى وعى المواطنين فى الحفاظ على ممتلكاتهم ولكن أيضا فى إمكانية الدولة فى الدفاع عن المبانى .. وليس لدينا مقدرة فى إطفاء الحريق فى أى مبنى .. ليس لدينا طفايات .. وأتحدى إذا ما ذهب شخص إلى مصلحة حكومية أن يجد طفاية حريق صالحة للاستعمال ثم نقول بعد ذلك نحن لدينا جهاز للدفاع المدنى والحريق .. طيب فتشوا شوفوا الطفايات دى شغاله ولأ .. لأ .. فقد اكتشفوا أن هذه الطفايات فارغة لاتعمل ثم نقول بعد ذلك إننا مدربون فى الحرائق .. أنا آسف!!

٤

إبراهيم بغدادى :
من فراء المنك لجيهان السادات
إلي اتهام أحمد فؤاد له بقتل أبيه.

- چيهان طلبت منى شقة لابنتها حين كنت محافظا للقاهرة !!
- چيهان طلبت من زوجتى فراء (المنك) قبل خروجى من منصبى بثلاثة أشهر !!
- الوصيفة الأولى لچيهان اتصلت بزوجتى تستعلم عن الهدية التى سنقدمها لها فى فرح ابنة السادات!!
- رفضت أن أستقبل چيهان على باب العمارة أثناء زيارتها لمنزلى فغضبت منى جداً !!
- قلت للسادات إن أى راقصة تعالج فى الخارج ولايعالج من خاطر بحياته من أجل مصر !!
- مستعد لمواجهة أحمد فؤاد إذا مارفع قضية ضدى لمقتل أبيه الملك فاروق !!
- حين مات عبد الناصر طلب السادات أن ينام على سرير الملك فاروق فى قصر القبة !!
- السادات كان يقضى أوقاته فى مكتبى فى المنوفية حين كان عبد الناصر غاضبا عليه !!!

● أستاذ إبراهيم بغدادى .. لماذا أخرجك السادات من منصبك كمحافظ للقاهرة .. هل لأن زوجتك السيدة صفية سالم كانت تضع رأسها برأس جيهان السادات نظرا لثقافتها الفرنسية وشخصيتها القوية فى مواجهة جيهان خاصة فى الحفلات التى كنت تقيمها تحت رعايتك .. وكانت لاتسمح لجيهان بالتدخل وفرض رأيها على هذه الحفلات ؟! .. أم لصداقتك للفريق محمد صادق والذى عزله السادات عن الجيش حيث كنت تسهر معه فى «الفرساى» .. ولهذا أخرجك السادات ومعك فى نفس الوقت شقيقك على بغدادى قائد القوات الجوية وكذلك عدلى بغدادى وكيل أول وزارة العدل ؟!

●● مع تقديرى واحترامى للسؤال فإن زوجتى السيدة صفية أحمد سالم .. حقيقة كما ذكرت خريجة كلية الآداب قسم فرنسى فى أوائل الخمسينات ، ولكنها لم تضع رأسها برأس جيهان السادات إنما زوجتى كسيدة اجتماعية وتجيد اللغات أو بحكم منصبى أنا كمحافظ أنشأت علاقات مع زوجات السفراء الأجانب فى مصر .. وكانت تدعوهم فى منزلنا المتواضع لتناول قدح من القهوة فى الصباح أو فنجان من الشاى بعد الظهر .

وفى الحقيقة أننى كنت أشجع هذا الاتجاه .. باعتبار أن زوجة المحافظ أو كما يطلق عليها فى الخارج زوجة عمدة المدينة يجب أن يكون لها علاقات اجتماعية، وبحكم ثقافتها كانت تدعو زوجات السفراء الأجانب لزيارتها أو لتناول القهوة أو الشاى ، وتكريما للسيدة جيهان فإنها كانت تتصل بها تليفونيا وتخبرها بأنها دعت سيدات وزوجات السفراء الأجانب فى مصر .. إلى منزلها ويسعدها

أن تتفضل السيدة جيهان السادات باعتبارها زوجة السيد رئيس الجمهورية وسيدة مصر الأولى لمقابلة هؤلاء السفيرات .. وأنا أعتبر أن هذا العمل الاجتماعى جزء ضرورى وأساسى لكى يعطى للسفيرات أو لزوجات السفراء الأجانب صورة مشرفة لزوجات مسئولين فى مصر .. وحدث أن حضرت السيدة جيهان السادات فعلا إلى منزلنا المتواضع .. وقابلت السفيرات الأجنبيات وكن سعداء أن تتم دعواتهن عن طريق زوجة العمدة أو زوجة المحافظ .. فأنا لا أعتبر أن هذا خروج عن التقاليد ، بل هو فى الحقيقة واجب دبلوماسى اجتماعى ويجب أن يسود .. وأنا لو كانت زوجتى فلاحة من الغيط وكانت لا تعرف أن تتحدث أو أن تجالس السفيرات لم أكن فى هذه الحالة أستطيع أن أطلب منها أن تدعو زوجات السفراء، ولولا أنها كانت مشرفة لما حضرت زوجات السفراء وتكرر حضورهن حتى دون إخطار سابق .. فعلى وجه التحديد أذكر أن زوجة سفير هولندا كانت تحضر أمام البيت فى الساعة ١١ صباحا وتقول لزوجتى أنا سأحضر يا صفية أشرب عندك فنجان قهوة فهل تستطيع زوجتى أن تقطع علاقتها بزوجات السفراء الأجانب .. هل يعد هذا تعديا على وزارة الخارجية أو زوجة رئيس الجمهورية أنا لا أعتقد ذلك .. بل أؤمن أن العلاقات الاجتماعية جزء أساسى من العلاقات السياسية وليس فى هذا أى خروج على التقاليد .

أما بالنسبة لعلاقتى بالفريق محمد صادق .. فأنا لا أنكر أن الفريق محمد صادق رحمة الله عليه كان والده صديقا لوالدى .. والفريق صادق كان أقدم منى فى التخرج من الكلية الحربية طبعا ، ولكنه كان صديقا مخلصا حتى وقت أن كنت خارج الجيش ، وكان

الفريق صادق مديرا للمخابرات الحربية ورئيسا للأركان ووزيرا للحربية ولكن كانت هناك علاقة شخصية وعلاقة مودة بينى وبينه ، وليس فى هذا أى ضرر لأنه كان رجلاً على خلق حقيقة .. لكن موضوع إخراج شقيقى الذى كان قائدا لسلاح الطيران فى ذلك الوقت وكان السيد الرئيس حسنى مبارك رئيسا للأركان وقتها .. على بغدادى لم يخرج من الطيران لأنه أساء التصرف أو لأنه أدين بأنه تسبب فى انخفاض مستوى السلاح الجوى ولكن من حق رئيس الجمهورية الذى يستطيع أن يعين ويستطيع أن يعزل .. وقد تصادف أننى كمحافظ للقاهرة ورغم صلتى الشخصية بأنور السادات ورغم أن أخى على بغدادى كان قائدا لسلاح القوات الجوية وشقيقى الأكبر نائبا لرئيس محكمة النقض والذى أخرج فى مذبحة القضاء عام ١٩٦٩ ثم أعيد بحكم القضاء بإعادة رجال القضاء إلى أماكنهم ... عيب عدلى بغدادى أنه متشدد فى الحق أكثر من اللازم وله قصة قديمة معروفة:

إنه فى عام ١٩٤٩ أثناء التحقيقات فى قضية الأسلحة الفاسدة كان عدلى بغدادى يعمل فى مكتب النائب العام وكان وقتها أدمون جهلان سمسارا للملك فاروق فى عمليات الأسلحة .. وكلف بمهمة وهى أن يجرى التفتيش على الخزينة الموجودة بقصر عابدين الخاصة وانتقل عدلى بغدادى فى ذلك الوقت وجرد الخزينة ثم ختمها بالشمع الأحمر ثم فوجئ فى اليوم التالى بأن الأختام قد أزيلت وأن المستندات قد سحبت من الخزينة فاعترض .. فكانت النتيجة أن نقل قاضيا فى محكمة الزقازيق الابتدائية ولم يستطع أن يخالف الأمانة المفروضة على رجل القضاء وأثبت هذه المخالفة ..

جيهان السادات طلبت شقة لابنتها من إبراهيم بغدادى حينما كان محافظا للقاهرة !!

وكان نتيجة ذلك أن نُقل من سلك النيابة إلى سلك القضاء ، وكان يسافر يوميا الساعة ٥ صباحا إلى محكمة الزقازيق الابتدائية ثم فصل فى موضوع تطهير القضاء الذى قام به السيد أنور السادات .. ما هى التهمة ؟ هل هو إقطاعى ؟ .. لا يملك شيئا من حطام الحياة ثم عادت الأيام وعاد حتى عمل بعد ذلك مع النائب العام وحقق فى قضية انتحار المشير عبد الحكيم عامر ووصل إلى نائب رئيس محكمة النقض ثم إلى المعاش .. وأنا لا أتصور أن هناك أسبابا شخصية لإبعاد عائلة بغدادى ، لكن أتصور أن كل من يحاول أن يقف أمام التيار لابد أن يصيبه شىء من الرزاز قد يكون خفيفا وقد يكون ثقيلا !!

● ولكن لا تنكر أنك كنت تسهر مع الفريق محمد صادق وكان صديقا شخصيا لك ؟!

●● نعم .. هذا صحيح كنت أسهر معه فى الزمالك .. فحين كنت محافظا للقاهرة .. كان محمد صادق رئيسا للأركان ووزيرا للحربية وحين كان يدعو الشخصيات الدبلوماسية من الأجانب كنت أدعوهم أنا أيضا بصفتى كمحافظ للقاهرة فى حفل استقبال وأدعو معهم الفريق محمد صادق باعتبار أنهم أناس عسكريون أو لهم علاقة بوزارة الحربية .. وكان أفضل مكان فى ذلك الوقت هو قصر فرساى فى الزمالك وكان يحضر هذا الحفل سفراء دول أجنبية وكبار رجال الأعمال ورجال البنوك وبالذات من ألمانيا على وجه التحديد ، وقد ساعد فى هذا أن زوجتى بالإضافة إلى أنها كانت تجيد الإنجليزية والفرنسية فإنها كانت تجيد الألمانية وأن ابنتى كانت خريجة مدرسة ألمانية .. فكان كل ذلك عاملا مساعدا فى إضفاء

جو اجتماعى ظريف .. وأنا لا أعتقد أن فى هذا خطأ ، فأنا أعرف محمد صادق فقد كان والده أحمد باشا صادق رئيسا لبوليس القوة الملكية ، وكان محمد صادق فى ذلك الوقت يوزباشى (نقيب) فى الحرس الملكى .. فقد كانت هناك علاقات أسرية وعائلية بيننا يشهد عليها الفريق سعد متولى الذى كان والده اللواء محمد متولى رئيس الكلية الحربية فى ذلك الوقت .. فسعد متولى ومحمد صادق كانا أصدقاء منذ الطفولة وكنا نحن الثلاثة نقطن فى عمارة واحدة فى الاسكندرية .. وأنا كنت أصغرهم بعام واحد ومازالت تربطنى علاقات طيبة بهذه الأسرة حتى الآن .

● قيل أيضا إنه من الأسباب التى خرجت بسببها من منصبك كمحافظ للقاهرة أنك قد قبلت أن تكون رئيسا للجنة تحكيم لاختيار ملكة جمال فى أحد الفنادق الشهيرة وكان ذلك بدعوة من أصدقائك فريد الأطرش والأمير منصور بن عبد العزيز والصحفى محمد بديع سربية ؟!

●● أنا من رأيى أن الحياة الاجتماعية جزء من عمل المحافظ وليس معنى أن أكون محافظا أن أرتدى الطاقية والجلباب ، فأنا ألتقى بسفراء وشخصيات دبلوماسية وادعوهم سواء أكان فى منزلى أو خارجه ، ومن الطبيعى جدا أن يكون لى علاقات مع الصحفيين والفنانين وأعتبر أن ذلك جزء من الواجب الاجتماعى للمحافظ ، ولكن هل يتعارض هذا مع عملى .. هل تؤثر علاقتى بفريد الأطرش وصداقتى له على عملى كمحافظ للقاهرة ؟! .. هل طلب منى قطعة أرض وأعطيتها له ؟! أم أحكى لك عن الذى طلب منى قطعة أرض أن أعطيها له ورفضت أن أعطيها له فكان سببا فيما حدث ؟!

● احك لنا عن هذه الواقعة ؟!

●● ذات يوم من الأيام اتصلوا بى فى رئاسة الجمهورية وأنا محافظ للقاهرة وطلبتنى السيدة جيهان السادات وقالت لى :

يا إبراهيم أنا عايزة آخد شقة
لابنتى لبنى .

فقلت لها :

طيب يا أفندم أنا تحت أمرك ..
فين ؟

فقالت لى :

فى عمارة تاجر اللى فيها نادى
خريجى الجامعة .. المجاورة للسفارة البريطانية .

فقلت لها :

والله يا أفندم أنا معرفش
حد ساكن هناك .. لكن أنا
ممكن أسأل لك .

وبالفعل كلفت أحد المساعدين أن يستفسر عما إذا كان هناك أحد يريد أن يبيع شقته فى هذه العمارة لكى تأخذها جيهان السادات لابنتها .

ثم جاءنى المساعد الذى كلفته بالبحث عن هذه الشقة وقال لى :

أيوه يا أفندم لقينا شقة
بتاعة قبانى.

فقلت له :

مين قبانى ده يا ابنى ؟!

فقال لى :

مروان قبانى وأخوته .. وهؤلاء
عندهم شركة لإنتاج منسوجات
الستائر ومن أصل فلسطينى
سورى .

فقلت له :

طيب نروح نشوف الشقة .

وفعلا ذهبنا لمشاهدة هذه الشقة وحضرت معنا السيدة جيهان السادات وكانت معى زوجتى .. وأنا أفضل عموما إذا كان هناك اتصال بالسيدات فيجب أن تكون زوجتى حاضرة بقدر المستطاع حتى لا أتهم بطريقة أو بأخرى بأننى منفرد بسيدة فاضلة لوحدى .. وذهبنا للشقة وشاهدناها شقة فاخرة تطل على النيل وعلى السفارة البريطانية وظهرها يطل على السفارة الأمريكية وهذه العمارة تعتبر من أحلى المواقع فى القاهرة . وسألت صاحب الشقة بعد المشاهدة : طيب يا عم عاوز كام ؟

قال لى :

عاوز ٥٠ ألف.

وكان ذلك فى أوائل السبعينات فقلت له :

بس .. ده كتير .. إحنا عاوزين
تتنازل عن العقد وتؤجر الشقة
أو تتنازل عنها للسيدة لبنى ابنة السيد الرئيس .

فأصر على هذا المبلغ وبعد مفاوضات قال لى :

طيب أنا مستعد أن أتنازل إذا

ما أعطيتنى قطعة أرض فى محافظة القاهرة .
فقلت له :

فين ؟

فقال لى :

هناك قطعة أرض أمام سينما رويال
فى شارع إبراهيم باشا هناك مدرسة
اسمها مدرسة عبد العزيز الأولية أمام
مسرح الجمهورية الآن .

قلت له :

طيب اشتريها .. نعمل مزاد
وخش فيه وتشتريها.

قال لى :

لأ .. أنا لا أدخل مزادا .. أنت
تخصصها لى .. نظير أن أترك لك الشقة.

فقلت له :

والله هذه الأرض .. مش أرضى أنا
ده أرض المحافظة وأرض الحكومة .. أنا
مقدرش أخصصها لك .. عايز تخش
المزاد إذا كنا سنهدم المدرسة دى .. لو كانت
آيلة للسقوط .. فسوف نهدمها ونبيع الأرض
وادخل المزاد .. ولا علاقة له
بموضوع الشقة.

فقال لى :

لأ .

فقلت له:

لأ .. يبقى لأ

وفشل موضوع الحصول على الشقة !!

● ولكن قيل إن السبب الحقيقى لخروجك من منصبك كمحافظ للقاهرة هو أنك لم تستقبل السيدة جيهان السادات على باب عمارتك وكانت فى زيارة لمنزلك وأكتفيت فقط باستقبالها على باب شقتك ؟!

حدث أن السيدة جيهان السادات مشكورة قبلت دعوة زوجتى لحضور حفل استقبال فى شقتى واتصلوا بى بالتليفون وقالوا :

جيهان هانم جاية علشان تحضر حفل

استقبال فى منزلك.

فقلت لهم :

والله .. أهلا وسهلا.

فقالوا :

الموجودات فى هذا الحفل سفيرات

أجنبيات ليس بينهن رجل.

قلت :

والله .. أهلا وسهلا .

ثم فوجئت بزوجتى تقول لى :

إنت مش حتنزل تقابل جيهان

هانم تحت .

قلت لها :

لأ .. لو أنا ساكن فى فيلا

أقف لها على الباب .. أنا ساكن
فى عمارة حتطلع للدور الثالث
فى الأسانسير .. حاقف لها على باب الشقة .

يمكن هذه النقطة بالذات من النقاط التى يجهلها الكثيرون فى أصول البروتوكول .. وأعتقد كما سمعت بعدها أنها أخذت على خاطرها من هذا الموضوع .

● وكان هذا قبيل خروجك من منصبك كمحافظ للقاهرة ؟!

●● نعم .. كان ذلك قبل خروجى بثلاثة أشهر .. وأنا حاولت بعدها أن أسأل أنور السادات :
لماذا أخرجتنى من منصبى .. أنت قلت لو واحد مخطئ أحاسبه ؟!
رفض أن يقابلنى !!
كان أيامها ممدوح سالم رئيسا للوزراء .. وقد كلمنى ممدوح وقال لى :

يا إبراهيم .. مش أنت كنت طالب
تروح سفير وتعبت من شغل المحافظات.

قلت له :

أيوه يا ممدوح .

قال لى :

خلاص إحنا نجيب حمدى عاشور
اللى كان فى المعاش يمسك القاهرة
وانت تروح سفير بره .

قلت له :

خلاص .. طالما أنتم شايفين كده ..
أنا موافق .

وكان لى أصدقاء بعضهم على قيد الحياة وبعضهم انتقل إلى رحمة الله .. ومنهم حافظ بدوى رحمة الله عليه الذى كان رئيسا لمجلس الشعب وقد سأل أنور السادات :

إنت طلعت إبراهيم بغدادى ليه ؟!

قال له :

والله إبراهيم ده كويس .. ده رجل جدع لكن مافيش حاجة أبدا .

وانتهى الحديث عند هذا الحد .. أيضا سيد مرعى وهو مازال على قيد الحياة .

وسيد صديق قديم أعرفه من أوائل الخمسينات من قبل الثورة وسأل السادات نفس السؤال ولم يجد الإجابة ..

كون أنور السادات لا يستلطفنى لسبب أو لآخر بعد أن كنت الشخص المفضل لديه بعد ١٥ مايو حين استدعانى وقال لى :

أنت مسئول عن القاهرة .. أنت وممدوح سالم .

ثم يأتى أنور السادات بعد ذلك .. بعد سنة ونصف أو سنتين ويقول لى فجأة أنا مش عاوزك خلاص .. والله خلاص أنت مش عاوزنى .. استقلت دمى خلاص مش مشكلة !!

● أليس غريبا أن تخرج فجأة من منصبك وكنت وقتها صديقا صدوقا لممدوح سالم وكنت تشاركه فى اختيار المحافظين بل أنت الذى أحضرت له شقته فى ممر بهلر والذى كان يقطنها الفلسطينيون وتم طردهم منها بعد أن مكنتهم النيابة من الشقة وتم الاستيلاء عليها لصالح ممدوح سالم ؟!

●● الحقيقة أننى أعرف المرحوم ممدوح سالم منذ أوائل الخمسينات وكان وقتها فى مباحث أمن الدولة الذى كان يسمى قبل ذلك

القسم المخصوص فى الاسكندرية ، وحين قامت الثورة أبعدوا كل ضباط القسم المخصوص الذين كانوا فى الاسكندرية وكان رئيسهم يدعى زهران رشدى وكان معه سمير درويش وممدوح سالم والسيد فهمى ، وأنا فى ذلك الوقت كنت أعمل فى الاسكندرية وأنا لا أستطيع أن أقول إنه كان لى وضع متميز لكن بحكم وجودى هناك كان لى كلمة يمكن أن أقولها وتسمع وتقبل قبولا حسنا من المسئولين فى مصر هنا فى ذلك الوقت .. وقد قلت للمسئولين وقتها إنه لكى تستمر الأوضاع وتصبح مستقرة فى القسم المخصوص فى الأسكندرية أو مباحث أمن الدولة يجب أن يعود ممدوح سالم وسيد فهمى وسمير درويش للعمل مرة ثانية ، فهؤلاء أناس طيبون ومخلصون لمصر ولم يرتكبوا أية أخطاء .. وفى ذلك الوقت نقلوا ممدوح سالم مأمورا لقسم الجمرك ونقلوا السيد فهمى رئيسا لنقطة سيدى جابر .. أنا لا أريد من ذلك أن أكبرّ نفسى ، ولكن هناك أناس كثيرون يعرفون هذه الحقائق وقد عاد ممدوح سالم بعد ذلك إلى المباحث العامة وكذلك السيد فهمى .. وظل ممدوح سالم حتى تم تعيينه محافظا ، وكان ممدوح سالم قبل ذلك يرافق الرئيس جمال عبد الناصر فى رحلاته للخارج كحرس خاص من مباحث أمن الدولة ، والحقيقة أنه تربطنى صلة شخصية بممدوح سالم وكان يعرف زوجتى وأولادى وكان يزورنى فى منزلى .. وحين كنت أذهب إلى الأسكندرية ولا أريد أن أنزل فى شقتى كنت أنزل عند ممدوح سالم ، ولهذا حين جاء ممدوح سالم يسكن فى القاهرة هنا .

قال لى :

ممدوح سالم وإبراهيم بغدادى صداقة وطيدة.. ممدوح سالم هو الذى أبلغ بغدادى بأن السادات أبعده عن منصبه كمحافظ القاهرة !!

يا إبراهيم أنا قاعد فى استراحة هيئة قناة السويس أمام مجلس الوزراء وأنا معنديش شقة فى القاهرة وأنت عارف كده .

فقلت له :

نعم .. أنا أعرف ذلك .

قال لى :

طيب .. أنا عاوز أسكن .

وكنت وقتها محافظا للقاهرة .. وكانت من سلطاتى أن أسكّن الشقق الخالية .. وتصادف وقتها أن كانت هناك شقة خالية فى العمارة رقم ١ ممر بهلر الدور الثالث على ما أذكر لأن صاحبتها توفيت ولم يكن لها ورثة وأصبحت هذه الشقة خالية وتابعة لشركة التأمين فأنا أعطيت ترخيص هذه الشقة للسيد ممدوح سالم وأشرفت فعلا -خدمة لممدوح سالم كصديق وأخ- على تجهيز وفرش هذه الشقة ويشهد على هذا «تاكى» فهو الذى فرش الشقة .. وإسماعيل سامى رحمة الله عليه كان رئيسا لشركة المحمودية للمقاولات وكان صديقا فى الوقت نفسه لممدوح سالم منذ الخمسينات فقلت لإسماعيل :

أنت ستدهن الشقة والمصاريف سندفعها لك .

كذلك قلت لتقى الله تاكى صاحب شركة «تاكى» :

حتيجى تفرش الشقة .

ودفع ممدوح سالم كل مليم تم صرفه على هذه الشقة لكل منهما وليس عن طريقى .. ويشهد على ذلك «تاكى» حتى اليوم .. لكن هذه الشقة لم نأخذها عنوة من أحد لأنها كانت خالية .

● ولكن قيل إنه كان يسكنها فلسطينيون وأنتم أحضرتم أناس من عندكم وضربتوهم وأخرجتوهم حتى بعد أن مكنتهم النيابة من الشقة ؟!

●● لم يحدث هذا إطلاقا .. أنا لا أستطيع كمحافظ أن أخرج شخصا من شقته .. وفى الواقع أننى حين خرجت على المعاش قلت أتحدى إذا كنت قد أخذت شقة واحدة وكنت أملك توزيع شقق محافظة القاهرة وسط البلد فى جاردن سيتى وفى الزمالك وفى قصر النيل أو غيرها سواء لى أو لأولادى أو اقاربى أو حتى أصدقائى لدرجة أن بعض الأصدقاء غضبوا منى سنوات طويلة حيث كانوا يجيئون يطلبون منى شقة فأقول لهم : لأ .. أنت عندك شقة تأخدها ليه ؟!

● لماذا رفضت أن تكون سفيرا حين طلب منك ممدوح سالم ذلك فى المكالمة التليفونية بينكما وكنت يومها فى الأسكندرية تقضى بعض الوقت مع صديقة لك هناك !! .. وقال لك يومها : معلهش اقبل أن تكون سفيرا . فقلت له : لن أقبل قبل أن أعرف الدولة التى سأذهب إليها فلن أدخل الجراج مثلما فعلتم بالدكتور غالب فلن أقبل أن أكون سفيرا بعد أن كنت وزيرا .. لماذا رفضت رغبة ممدوح سالم يومها الذى قال لك : أرجوك اقبل حتى تمر هذه الأزمة بسلام ؟!

●● كلمنى ممدوح سالم فى اسكندرية فعلا وكل ما قلته بالحرف الواحد فى هذا السؤال صحيح !! وقلت له :

أنا مش حاروح جراج مرة ثانية ..

حاجة من اثنين يا عايزنى أو مش عايزنى

عايزين تعينونى سفير فى الخارجية علشان
آخد مرتبا وآكل منه عيش .. ولا عايزنى
سفير عشان تستفيد منى الدولة فى الخارج ..

فأنا حين كنت أسافر فى مأموريات فى الخارج حينما كنت محافظا .. كنت مفوضا أن أتحدث كممثل لمصر مع الدول الأجنبية .. مثلا حينما كنت فى ألمانيا ومازال عندى صورة مع فالترشيل حين كان وزير خارجية ألمانيا وكانت علاقاتنا مقطوعة وقتها مع ألمانيا ، ولكنى استطعت عن طريق أصدقاء ألمان لى أن أقابل فالترشيل وأن أعيد العلاقات بين مصر وألمانيا ، وتسألنى كيف أعدت هذه العلاقات فأقول لك : لا تسألنى هذا السؤال . كون أنى بأخذ هدايا معى .. صينية فضة أو هدية من خان الخليلى أو أعرف أتكلم كلمتين لتليين العلاقات بيننا وبينهم ثم تعود العلاقات بعد ذلك دون أن أظهر فى الصورة . فأنا لست ممثلا للحكومة المصرية ، وقد حدث نفس الوضع مع فرنسا .. فقد كانت علاقاتنا سيئة معها ، ونفس الوضع أيضا حدث مع إنجلترا فقد قابلت وأنا محافظ القاهرة سير رامزى الذى كان أسقف كانتبرى والذى كان يعد الرجل الثانى بعد ملكة إنجلترا .. وكان بشأن مشكلة الكنيسة الإنجليزية التى كانت مقامة مكان فندق الهليتون وقد تم حل هذه المشكلة تماما عن طريقى .

● أستاذ إبراهيم بغدادى .. من بين ماتردد أيضا أن السيدة جيهان السادات قد اتصلت بمنزلك عن طريق وصيفتها آملة أن تستعلم عن الهدية التى سوف تقدمها زوجتك لابنتها لبنى فى زفافها .. فهل هذا صحيح ؟!

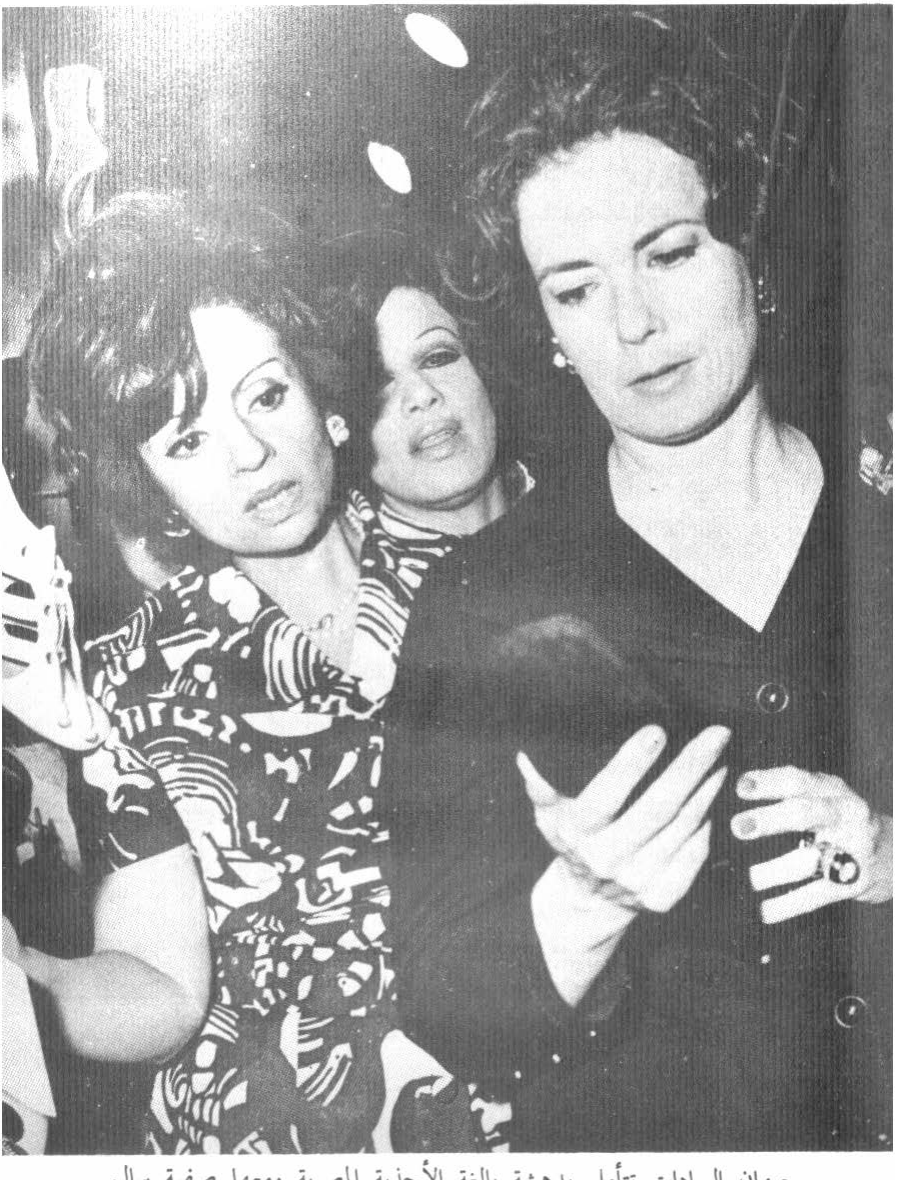

جيهان السادات تتأمل بدهشة بالغة الأحذية المصرية ومعها صفية سالم زوجة إبراهيم بغدادى ومن خلفهما فايدة كامل !!

●● نعم .. هذا صحيح .. فالسيدة الوصيفة الأولى لجيهان السادات قد اتصلت بزوجتى فى المنزل وسألتها عن الهدية التى ستقدمها إلى ابنة الرئيس السادات والسيدة جيهان السادات ابنتهما وسألتنى زوجتى بدورها عن الهدية التى سنقدمها خاصة بعد أن طلبتها السيدة الوصيفة وما يفهم منه أنه من المفروض أن نقوم بواجب مثلما يحدث فى الأرياف .. ولم يكن من المعقول أن أبعث لها باقة من الورد أو علبة من الشيكولاته !!

وحين قالت لى زوجتى ذلك قلت لها :
طيب طالما كلمتك السيدة قدرية صادق
الوصيفة الأولى يبقى أفهم منها إننا يعنى
لازم يكون عندنا دم !!

وبالفعل ذهبنا إلى السوق الحرة فى شارع سليمان باشا واشترينا طاقم «كريستوفل» فضة أشواك وسكاكين طقم كامل وكان أيامها ثمنه ألف دولار فى بداية السبعينات يبقى شوف النهاردة يبقى ثمنه كام ؟! وعملنا له علبة مخصوصة من القطيفة ثم اتصلت زوجتى بالسيدة قدرية وقالت لها : الهدية موجودة عندنا فى البيت وجاهزة .. بعد ربع ساعة بالضبط وجدنا سيارة من رئاسة الجمهورية من أجل أن تأخذ هذه الهدية .. وأخذتها مشكورة !!

● قيل أيضا : إن السيدة جيهان السادات قد طلبت من زوجتك السيدة صفية سالم فريراً جديداً من «فراء المنك» فهل حدث ذلك حقيقة ؟!

●● هذا حدث فعلا .. ولكن كيف عرفت ذلك ؟! ولو أنه قد حدث بين السيدة جيهان السادات وزوجتى ، ولكن أنا علمت به

منها ، وقد ترتب على ذلك أن زوجتى قد اتصلت ببعض معارفها من السيدات إذا كانت واحدة لديها فريراً جديداً ومعقولاً وعلى مستوى لتحضره لجيهان السادات لكى تراه ؛ على أساس أنها سوف تشتريه وفعلا واحدة من السيدات المحترمات بعثت لها الفرير الذى يلبس على فستان السهرة واتصلت زوجتى بچيهان السادات وقالت لها :

والله أنا جانى فرير حلو لو تشوفيه
فسوف يعجبك ؟!

فأرسلت جيهان سيارة من رئاسة الجمهورية من أجل هذا الفرير وبعد ما رأته قالت لزوجتى :

بكام ده يا صفية ؟!

فقالت لها :

والله يا فندم الست طالبه فيه
٣٥٠ جنيها !! .

فردت عليها جيهان :

لا .. لا .. دا غالى قوى !!

وكان هذا الفرير يقدر بأكثر من ألف جنيه وقتها ولكن زوجتى رغم ذكائها فاتتها اللباقة أنها تقول لها :

اعتبريه أى حاجة !!

لم تعرف زوجتى أن تقول هذه العبارة الأخيرة
فچيهان قالت لها : دا غالى قوى يا صفية ؟!
فردت عليها زوجتى :

خلاص يا أفندم أرجعه لصاحبته !!

كانت زوجتى طيبة فى هذا الموقف ولكن ينقصها اللباقة !!

● فى أى وقت بالتحديد حدثت هذه الواقعة .. هل قبل أن تترك منصبك كمحافظ .. وهل ترى ارتباطا بينهما ؟!

●● كان ذلك قبل خروجى من منصبى كمحافظ للقاهرة بثلاثة أشهر !! رغم أننى قابلت السيدة جيهان السادات لما خرجت من منصبى وقابلتنى مقابلة طيبة جداً فى منتهى الود ولم نتحدث عن هذا الموضوع إطلاقا ! لا عن موضوع خروجى أو عن الموضوعات الأخرى هى سيدة أكن لها كل الاحترام ولكن هذا موضوع آخر !!

● تردد أن الرئيس السادات كان قد قال لأحمد بهاءالدين إنه قد فكر فى وقت من الأوقات أن يعتزل الحكم ويستدعى أحمد فؤاد الثانى بن الملك فاروق لتولى حكم مصر ؟! .. ما تعليقك على ذلك ؟!

●● أنا أصدق أحمد بهاء الدين لأنه رجل فاضل .. لكن ليس كل ما قاله أنور السادات كان حقيقيا فهناك تناقضات كثيرة بين ما كتبه أنور السادات وبين ما كتب له ووقع عليه وما نشره من كتب وما حرف من بعض ما نشره من كتب بعد فترات زمنية ، ولعلك إذا رجعت إلى كتابه الذى أصدره عن دار الجمهورية وكتب له المقدمة جمال عبد الناصر فى الطبعة الأولى تجد أن جمال عبد الناصر قد شطب بعد الطبعة الثانية أجزاء مما قاله فى الطبعة الأولى ، فلا أستطيع أن أقول لك بأن كل ما كان يقوله أنور السادات كان صادقا فيه .

● وهل تعتقد أن أحمد فؤاد الثانى قد يراوده الأمل فى أن يتولى عرش مصر .. الذى تولاه بالفعل لمدة ١١ شهراً فى بداية الثورة ولكنه كان رضيعا .. فهو قد رضع من ثدى الملكية ولكن الثورة فطمته ؟! .. فهل يفطم أحمد فؤاد الثانى نفسه عن الأمل فى أن يعود إلى العرش من جديد ؟! .

●● إذا كان عاقلا .. فيجب ألا يتصور حدوث هذا .. فالتاريخ لا يرجع للوراء رغم أن هناك عشرات ومئات من الملوك وأبناء الملوك وأحفاد الملوك وأصحاب الألقاب الملكية القديمة يطمعون فى العودة إلى العرش إلا أن هذا هو مظهر اجتماعى .. أنا تقديرى الشخصى أن محاولة أحمد فؤاد فى العودة إلى مصر بين وقت وآخر .. ليس طمعا فى أن يتولى العرش مرة أخرى ، لأن هذا زمن انتهى منذ أكثر من ٤٠ عاما ، ولكن محاولة عودته إلى مصر بالنسبة لمركزه فى الخارج بأنه كان ملك مصر السابق دليل أنه يحضر إلى مصر ويستقبل ، وكما سمعت أن فى زيارته لقبر والده كان يرافقه بعض المسئولين من الدولة. قد يكون هذا مجاملة من بعض المسئولين فى الدولة ، ولكن ليس معنى هذا رجوع الملكية إلى مصر .. رجوع الملكية فى مصر فى تقديرى أمر فيه استحالة .. إنما حدث فى فترة من الفترات فى تاريخ مصر الحديث فى السبعينات أن حاول البعض أن يتبوأ العرش حتى ولو تحت اسم رئاسة الجمهورية بمعنى أن يكون رئيسا لمدى الحياة أو أن يورث الملك أو الحكم بمعنى أدق لمن يراه .. جمال عبد الناصر لم يعقل هذا فكان جمال عبد الناصر يعامل ابنه الدكتور خالد وهو دكتور مهندس كما يعامل أى طالب مصرى موجود فى أى مكان ولا يفكر أبدا بأن يكون خالد خلفا له لأنه كان متنورا ويعلم أن شخصيته هى التى فرضته على مصر ، وليس شرطا أن يكون ابنه زعيما علي مصر من بعده . فى العهد التالى جمال عبد الناصر لم ينصب نفسه رئيسا للجمهورية مدى

الحياة ولكن بعد ذلك خرج بعض السادة الذين يدعون للعمل السياسى بالمطالبة بأن يكون رئيسا للجمهورية مدى الحياة .. وهذا معناه أن يكون ملكا مدى الحياة تحت اسم رئيس الجمهورية .

● ولماذا اختلفت مع الرئيس الراحل أنور السادات ؟!

●● أنا لا أستطيع أن أحدد نقطة خلاف محددة وإنما أقول من خلال الوقائع إنى أنا لاحظت أن فيه نوعا من عدم الثقة فى قرارات الدولة .. فى عام ١٩٧٢ طلبت مقابلة أنور السادات وهو رئيس الجمهورية فاعتذر مكتبه لأن السيد الرئيس مشغول فاتصلت بالسيدة جيهان السادات قلت لها :

أنا عندى موضوعات خطيرة وهامة جدا
ولازم أقابل سيادة الريس وأقول له عليها ..
فالرأى العام فى القاهرة غير مستريح لما يدور .

فقالت لى :

طيب يا إبراهيم بك .. أنا حاخليه
يتصل بيك .

وفعلا فى يومها قالوا لى : الرئيس منتظرك فقلت :

طب أنا طلبت أقابله قلتم إنه مشغول .. لما
كلمت السيدة جيهان حددث لى موعدا فى
خلال ٢٤ ساعة !!

وبالفعل ذهبت إلى السادات واستقبلنى فى حديقة قصره فى الجيزة .. وكان معى ورقة مكتوب فيها ١٦ نقطة أنا متذكرها تماما وقد قلت له كل ما يتردد فى الرأى العام بالقاهرة عن الحسم والحزم والفساد والحرب وعدم الحرب وبعد أن استمع السادات إلى حديثى تماما قال لى :

يا إبراهيم كتر خيرك .. أنا متشكر أوى ... وانصرفت .

وكانت أيامها علاقتنا مع السعودية والكويت على وجه التحديد

إبراهيم بغدادى يتأمل شاهد قبر الملك فاروق ولعله كان يتوقع أن يكتب عليه : قتله إبراهيم بغدادى فى ١٨ مارس ١٩٦٥ !!

سيئة سياسيا، وفى نفس الوقت أنا كان لى علاقة طيبة جدا مع السفير السعودى وزوجته والسفير الكويتى وزوجته ويحضرون عندى فى منزلى لزيارتى .. وقد علمت فيما بعد .. بعد سنوات طويلة بأن السادات أخذ عليّ أننى على اتصال ببعض السفراء العرب وليس الأجانب .. لقد كان يأتى لزيارتى سفراء هولندا وفرنسا والأرجنتين .. فواجبى كمحافظ للقاهرة أن أكون على صلة طيبة بجميع السفراء وهذا وضع طبيعى بحكم وظيفتى ، وقد يكون هذا سبباً من الأسباب التى أبعدتنى لأنه بعد ذلك أبعد سفير الكويت من القاهرة ثم ابعد فيما بعد سفير السعودية من القاهرة !!!

● أستاذ إبراهيم بغدادى .. لماذا حين مات جمال عبد الناصر كان أول شيء طلبه أنور السادات حين أغمى عليه أن ينام فى حجرة نوم الملك فاروق فى قصر القبة .. لماذا هذه الحجرة بالذات ؟ هل كان ذلك أملا والتصاقا بعرش مصر ؟!

●● الذى أتذكره فى ذلك اليوم أنه عقب انتهاء جنازة المرحوم جمال عبد الناصر أصيب كل من أنور السادات وعلى صبرى بأزمة قلبية طبعا نتيجة الانفعال والحب ! .. ونقل الاثنان إلى قصر القبة ولا أعرف ما هو سبب اختيار قصر القبة على وجه التحديد ، فالمفروض أن المريض بأزمة قلبية ينقل إلى المستشفى ، لكن الذى حدث أن على صبرى وأنور السادات نقلا بعد الجنازة إلى قصر القبة واختار أنور السادات غرفة نوم الملك فاروق ليرقد فيها طريح الفراش!! واضطر على صبرى إلى الرقود فى الغرفة المجاورة !! وشفى أنور السادات بعد ساعات قليلة بعد أن نام فى فراش الملك ؟!

● بحكم معرفتك الشخصية بأنور السادات .. هل كان يحلم ذات يوم أن ينام على سرير الملك فاروق ؟!

●● اعتقادى الشخصى أنه لم يحلم يوما أن يرقد على سرير الملك فاروق ولكن واتته الفرصة بعد وفاة الرئيس جمال عبد الناصر لكى

يرقد في قصر القبة على سرير الملك فاروق وأعتقد أنه لم يفكر فى هذا الأمر من قبل ولكن هذا ما حدث .

● أستاذ إبراهيم بغدادى .. حين غضب جمال عبد الناصر قبل وفاته على أنور السادات طلب منه أن يجلس فى ميت أبو الكوم وقد تزامن ذلك مع فترة كنت فيها محافظا للمنوفية ، وكان السادات يتردد على مكتبك أيامها ... ماذا كانت الحالة النفسية للسادات وقتها وماذا كان يفعل ؟!

●● أعتقد أن أنور السادات سواء أبعده عبد الناصر أو لم يبعده أنه كان عضو مجلس قيادة الثورة وله تاريخ سابق كما أن أنور السادات كان يسبقنى فى الرتبة العسكرية ويجب أن أعطى له كل احترام كضابط أقدم منى ، وبالطبع كان يجب أن أقوم معه بواجب الضيافة .. وكان يحضر السادات مرتديا الجلباب والعباءة والعصا فى يده ، وكان يدخل عليّ المكتب حوالى الساعة ٨ مساء فأقوم بواجب الترحيب به ونشرب الشاى أبو النعناع ونتحدث فى أمور كثيرة ليس من بينها السياسة ! .. وكان يتردد عليّ فى بعض الأحيان الشيخ محمد متولى الشعراوى والدكتور محمود جامع الذى كان مديرا للمستشفى الجامعى بطنطا .. وكانوا يقولون لى بعد زيارة مسجد السيد البدوى بطنطا :

تعال نزور أنور السادات فى ميت أبو الكوم

وكان ذلك من باب المجاملة وكنا نزوره وكنت أهديه بعضاً من أعداد مجلة «سنابل» التى كنا نصدرها فى كفر الشيخ بمعاونة بعض الزملاء فى قصر الثقافة هناك .. فكان يشكرنى على ذلك وكانت حالته النفسية سيئة للغاية، أيامها كان يسعده جداً أن يسأل عنه أحد .

● أستاذ إبراهيم بغدادى .. حين رفض أنور السادات أن يقابلك بعد خروجك من منصبك كمحافظ القاهرة وأبلغك بذلك سكرتيره

الخاص فوزى عبد الحافظ وتضايقت للغاية وحدثت لك حادثة سيارة فنقلت بعدها لمستشفى المعادى .. كيف كانت معاملتك فى المستشفى ؟!

●● لا .. عوملت معاملة ضابط ممتاز وأقمت فى غرفة ممتازة بالمستشفى على مستوى الفرقاء أو الوزراء من القوات المسلحة ، ولكن لم يزرنى أنور السادات ولكن الحقيقة زارنى سيد مرعى باعتباره صديق شخصى من الخمسينات .

● ولماذا إذن كتبت خطابا للسادات تقول فيه إن أى راقصة مصرية تعالج فى الخارج أفضل من أى شخص خاطر بحياته فى سبيل مصر ؟!

●● لأن هذه هى الحقيقة التى كانت سائدة ، فالراقصة التى كانت تصاب فى قدميها تسافر للخارج وتعالج على نفقة الدولة .

● هل طلبت من السادات السفر للعلاج فى الخارج ورفض ؟!

●● حتى لو كنت محتاجا للسفر فى الخارج فأنا لم أطلب السفر والعلاج فى الخارج ، لكنى فضلت العلاج فى مصر كأى ضابط فى القوات المسلحة .

● أستاذ إبراهيم بغدادى .. أنت المتهم بتوصيل الملك فاروق إلى المحروسة ثم ملاحقته على البر الآخر للبحر المتوسط فى إيطاليا لاغتياله .. ولم تكتف بذلك حيث حاولت القضاء على فلول الملكية فى كمشيش حينما كنت محافظا للمنوفية ثم احتراق آخر أثر متميز للعصر الملكى أثناء وجودك محافظا للقاهرة وهو دار الأوبرا المصرية لينتهى العصر الملكى بأكمله .. ملكا وأثرا .. فما هو دفاعك ؟!

●● أولا أحب أن أجزئ هذا السؤال لكى أجيب عليه .. فيما يتعلق بالشق الأول منه أنا لم أوصل الملك فاروق إلى المحروسة لأنه كان موجودا فى قصر رأس التين وبعد تنازله وتوقيعه على قبوله

التنازل عن العرش والرحيل فى الساعة السادسة على ظهر اليخت الملكى «المحروسة» وأنا كان دورى كمواطن أشاهده من بعيد .. لم أتعرض للملك .. لم أودعه .. لم أفتشه ولم أذهب حتى إلى الرصيف الذى كانت عليه المحروسة .

أما ملاحقته فى البر الآخر فهل معنى ملاحقته بمعنى أننى سافرت وراء المركب لكى أغتاله ؟ أم تسألنى عن موت الملك فاروق بعد ١٣ سنة من مغادرته مصر ؟ .. وهل يستطيع إنسان أن يصمد ١٣ سنة لكى ينتقم ؟ .. إذا كانت الفرصة قد حانت .. قد يكون هذا جائزا فى صعيد مصر ولكن معنى كلمة ثأر أن هناك شيئا بينك وبين الشخص الذى تريد الثأر منه .

هل كان بينى شخصيا وبين الملك ثأر ؟ فإذا كان الثأر بين الثورة وبين فاروق فالثورة تقتله .

● ولماذا لا تقتله على يديك ؟!

●● ولماذا اختارتنى الثورة أنا لكى أكون أداتها ولديها آلاف الأيدى أطول منى !! وأقدر منى أنا !!

● لأنك الشخص الذى يصلح لهذا بتكوينك بشكلك بلونك بثقافتك بلغتك .. بكل هذا فأنت التركيبة الصالحة لهذا ؟!

●● أولا .. أنت أضفت إلىّ فضلا لا أستحقه فلا تكوينى ولا ثقافتى ولا لغتى تسمح لى أن أكون شخصا متميزا .. أنا رجل مجرد مواطن متواضع من رجال مصر .. أحب مصر وولائي أولا وآخرا لمصر .. ولعلمك الشخصي أنا أحترم رئيس الدولة كرمز ولكنى لا أقبل أن أكون أداة فى يد أحد ، وفى نفس الوقت لا أقبل أن أقف موقفا سلبيا ، فالسلبية أن تنعزل .. فأنا لا أقول إذا لم يعجبنى هذا الوضع أستقيل .. بل أقول: أنا إذا لم يعجبنى هذا الوضع أن أحاول أن أسير فى هذا الطريق أو على نفس المبدأ ، أما إذا أجبرت على الاستقالة فهذا أمر آخر. وهذا ما حدث لى. بعد ذلك ..أستبعدت

.. ليس بإرادتى بل بإرادة الحاكم ، ولو تُركت لنفذت ما أعتقد أنه فى صالح بلدى وأنا فى هذا لم أقف موقفا سلبيا .. إصرارى على الاستمرار دليل على الإيجابية أما الانسحاب فهو دليل على السلبية .. أما مسألة القضاء على فلول الملكية فى كمشيش حينما كنت محافظا للمنوفية .. فإن قصة كمشيش هى قصة مخترعة ملفقة .. وإذا كان هناك من يدعى أن كمشيش كانت قلعة للإقطاع فأنا أقول : لأ .. هذا كلام غير صحيح .. كمشيش لم يكن فيها إقطاع فى مناطق أخرى كثيرة ويلزمنا هنا أن نبين معنى كلمة الإقطاع .. هناك إقطاع .. «الإقطاع .. هو امتلاك الأرض ومن عليها» .. هذا هو العرف السائد للإقطاع فى جميع أنحاء العالم .. هل كان هناك فى مصر بعد ١٤ أو ١٥ سنة من قيام الثورة شخص يملك الأرض ومن عليها ؟! .. خاصة بعد أن ملكت الدولة الأرض للفلاحين وعدلت الملكية بقانون عام ١٩٥٢ ثم قانون آخر عام ١٩٥٤ وقانون ثالث عام ١٩٦١ وعدلت الملكية للعائلة بمائتى فدان ومنحت الفلاحين والعمال حقوقا لم تكن متوفرة لهم من قبل ، فهل بعد ذلك نقول إن هناك إقطاعاً .. كلمة إقطاع بمعناها الحقيقى لم تكن موجودة وإلا كان معنى ذلك أن الثورة لم تتول تصفية الإقطاع منذ إعلان قانون تحديد الملكية الأول عام ١٩٥٢ .. أما بالنسبة لاحتراق آخر أثر متميز للعصر الملكى حينما كنت محافظا للقاهرة وهو دار الأوبرا المصرية فهل تعنى بهذا أننى حاولت أن أهدم تاريخ أسرة محمد على باعتبار أن دار الأوبرا بنيت فى عهد الخديوى إسماعيل .

ولكن هناك قصور أخرى مثل قصر عابدين .. قصر القبة .. قصر الطاهرة .. قصر رأس التين .. فإذا كنت أنا الشخص المنوط به فى مصر أن يزيل الآثار الملكية فكان يجب علىّ أن أحرق جميع قصور مصر .

فإذا علمنا أن تاريخ بناء دار الأوبرا التى بُنيت عام ١٨٦٧ فقد بُنيت بالطريقة التى كانت سائدة فى ذلك العصر فلم تكن الأسقف خرسانية ، فقد كان هناك ما يسمي «أصرمللى» يعنى عبارة عن خشب وجبس لإنشاء السقف .. وأنا قد دخلت الأوبرا قبل أن أصبح محافظا للقاهرة فى الأربعينات والخمسينات وحين كنت تسير فى الدور الثانى للأوبرا تلاقى الخشب «بيلب» .. فالأخشاب كانت مغطاه بطبقة من الجير والجبس مثلما كانت تبنى البيوت القديمة .. فهل تعتقد أن أى شخص ينتمى إلى بلده يحرق أثرا تاريخيا مثل الأوبرا رغم اختلاف وجهة النظر .. فالأوبرا لم تكن ملكا للأسرة المالكة ولكن كانت ملكا لمصر .

● أستاذ إبراهيم بغدادى .. لو واجهك الملك أحمد فؤاد الثانى .. وقال لك : أنت قاتل أبى وجها لوجه .. فماذا تقول له ؟!

●● لأ .. هو يقول لى على وجه التحديد :

إنت اللى قتلت بابايا !!

فأقول له :

يا بنى ده مسرحية أو فيلم كان بيمثله فؤاد المهندس !!

أنا حأقتل أبوك ليه ؟ .. إحنا بينا وبين بعض خلاف على ميراث .. أو فيه بينى وبينه ثأر قديم .. تعال يا بنى نتحاسب .. إنت أبوك كان بيعمل إيه فى مصر ؟! .. إنت تعرف تاريخ أبوك فى مصر .. إذا كنت لا تعرف .. فأنا مستعد أن أقوله لك .. تاريخ أبوك فى مصر معروف عندنا بعيدا عن كتب التاريخ .. شىء لا تفخر به.

ثانيا : أنت تعلم أن والدك كان مريضا صحيا ونفسيا .. فهل تحب أن أقول لك الأدلة . .. أنا مستعد أن أقولها لك .. وأن أحضر لك تقارير الأطباء الذين كانوا يعالجوه والذين كانوا يعلمون أن لديه مرضا فى معدته بالتخمة .. فهذه التقارير موجودة فى ملفات الشرطة الإيطالية .. تحب تطلع عليها مستعد أجيبها لك من هناك .. لكن

مين اللى يدفع مصاريف الفاكس !!
ثالثا : هل كان أبوك ملكا صالحا أم ملكا فاسدا ؟! أبوك كان معبود الجماهير في مصر ووصل حتى عام ١٩٤٦ لقمّته وبعد ذلك انحرف تماما .. وأنا يا ابنى أنت بتسألنى :
إنت قتلت بابايا .. ولأ ..لأ ؟!
سوف أقول لك إن أباك هو الذى قتل نفسه .. انتحر بسوء تصرفاته انتحر بفقدان حب الناس .. انتحر بأنه عزل نفسه عن شعبه .. انتحر بأنه استعبد الناس والناس كرهته .. وسوف أقص لك حكاية لم تسمعها من قبل ، لما أبوك ركب العربية الحنطور وسمع العربجى اللى وصله لغاية الأنفوشى قال له إيه على جدك الملك أحمد فؤاد اللى إنت متسمى باسمه ولا على أبوك الذى لم تكن تعرفه ، إن أبوك فى هذا اليوم قال : أنا ماليش عيش فى مصر !!
الكلام ده كان عام ١٩٤٦ .. وقتها أبوك بدأ يحول أمواله للخارج ولدينا الأدلة على أنه منذ عام ١٩٤٦ بالتحديد .. بدأ يهرب فلوسه من مصر ولعلمك الشخصى إن كنت ورثت عن أبوك أو لم ترث أنت عارف أبوك أخد كام وهو ماشى .. تحب أعدهم لك .. تحب أقول لك على واقعة الجنيهات الدهب لما ذهب أبوك للبنك وقعدوا يعدوها له بعد ما خرج من مصر الأربعة صناديق خشب التى كانت فيها أكياس الجنيهات الذهب .. تحب أقول لك إن طلع فيهم سبعة جنيهات مزيفة . وأبوك قال :
إيه .. ابن الكلب غشنى !!
مين ابن الكلب ده .. الملك العربى اللى أعطاه الجنيهات الدهب ده .. فلما طلع فيهم سبعة جنيهات مزيفة اكتشفهم موظف البنك وهو بيرنهم على الرخامة وجد أن السبعة دول أقل من الوزن بتاعهم فراح ركنهم على جنب فقال أبوك : ابن الكلب غشنى !! أعطاه أربعة صناديق دهب وطلع فيهم سبعة فقط مغشوشين يقوم يشتمه!!

إبراهيم بغدادى يقرأ الفاتحة على قبر الملك فاروق فهل يقرأها استغفاراً من قتله أم رحمة عليه؟!

يا أحمد فؤاد أنا تحت أمرك .. ومستعد أتكلم معاك وساعتها أقول لك إيه .. ما تيجى نروح سوا نتفرج على مسرحية فؤاد المهندس : إنت اللى قتلت بابايا !!

❄ ❄ ❄

وانتهت المحاورات مع إبراهيم بغدادى على قبر الملك فاروق فى مسجد الرفاعى بالقلعة ولا أعرف لماذا تذكرت أبيات صاحب المسجد العارف بالله أحمد الرفاعى : «أى دهشة أشد من دهشة العارف إن تكلم عن حاله هلك وإن سكت احترق !!

بين المحبين سر ليس يفشيه
حظر و لا قلم عنه فيحكيه
نار تقابله أنس يمازجـــه
نور يخبره عن بعض ما فيه
شوقى إليه ولا أبغى له بدلا
هذى سرائر كتمان تناجيه

ثم فوجئت بإبراهيم بغدادى واقفا يقرأ الفاتحة على روح الملك فاروق :

واعترانى سؤال لايزال حتى الآن ينتظر الإجابة ؟!

هل يقرأ إبراهيم بغدادى الفاتحة استغفارا من قتل الملك فاروق ؟!

أم ترحما على ملك مصر فاروق الأول والأخير ؟!

الله أعلم بما فى الســـرائر والقـــلوب
وما تخفى الأعين وألاعيب السياسة !!

محمود فوزى

الفهرس

صفحة

المقدمة : ٣

الفصل الأول : ٢٧

من تسلم سيف الشرف من الملك

فاروق إلى النفى من منقباد!!

الفصل الثانى: ٦٥

من الاتهام بقتل القتيل فاروق

إلى المشى فى جنازته؟!

الفصل الثالث :..... ١٢٥

من المنوفية وحادث كمشيش

إلى القاهرة وحريق الأوبرا!!

الفصل الرابع: ١٥٥

من فراء المنك لجيهان السادات

إلى اتهام أحمد فؤاد له بقتل أبيه.

رقم الايداع : ٩٦ /٢٠٩٤
I.S.B.N. 977-264-435-5

مطابع زمزم - مهندس يوسف عز - العاشر من رمضان

هذا الكتاب

هل قتل إبراهيم بغدادى الملك فاروق فى إيطاليا عام ١٩٦٥ بأن كلف إحدى عشيقات فاروق بوضع سم (الأكونتين) له فى كأس الشمبانيا مقابل مليون دولار ؟! .. ولماذا عمل إبراهيم بغدادى جرسونا لمدة ثلاث سنوات فى المطعم الذى كان يتردد عليه الملك فاروق ؟! .. ولماذا حمل بغدادى زجاجات الشمبانيا من على مائدة فاروق وعشيقته إيرما فى الليلة قبل الأخيرة لفاروق !! وما هى تفاصيل الليلة الأخيرة فى حياة فاروق كما رآها بغدادى بنفسه .. والملك فاروق يموت أمام عينيه ؟! .. ثم جنازته التى سار فيها بغدادى ؟! ومن هن عشيقات فاروق فى المنفى وماذا قالوا لبغدادى عن عجزه الجنسى ؟! .. ولماذا قال عبد الناصر لبغدادى : تظاهر بالعبط والدهشة إذا ما سألك أحد ؟! وهل كانت مكافأة بغدادى على قتله فاروق هو تعيينه محافظا للمنوفية بعدها بشهور ؟ .ولماذا ثار عبد الناصر فى فرح ابنة شعراوى جمعة ؟! .

إنها أسئلة يجيب عليها إبراهيم بغدادى المتهم بقتل فاروق على قبر الملك فاروق !!

بين يديك أخطر وثيقة سياسية تصدر منذ ٢٥ عاما للكاتب الصحفى محمود فوزى الذى يعد من أخطر الكتاب السياسيين فى مصر الآن ومؤلفاته الشهيرة التى تلقى رواجا كبيرا لأبلغ دليل على ذلك .

الناشر